جامعة محمد بوضياف –المسيلة-
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

النظريـــة النقديـــة للإرهـــاب

تخصص: العلاقات الدولية

إعـــداد الطالبـــة :
بن ورخو سعـــــاد

إشـــراف الاستـــاذ :
مـــــلاح السعيـــــد

لجنـــــة المناقشـــــة:

د/ابرادشـــــــة فريـــــــد رئيســـــــا
د/مـــــــــلاح السعيـــــد مشرفا ومقررا
د/محمد الطاهر عديلـــــة مناقشـــــا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى روح أبي الطاهرة طيب الله ثراه و اسكنه فسيح جناته ، وأدعوا الله تعالى أن يجعل هذا صدقة جارية تصل إليك إلى أن يجمعنا رب العباد في الجنة إن شاء الله.

إلى نور دربي أغلى ما لدي في الوجود ،الى نبع الحنان و الدعاء بالتوفيق، أطال الله في عمرها ورزقها الصحة و العافية ، و أن يجعلها من أهل الجنة والدتي العزيزة : **الزهـــــــــرة.**

الى من هم أقرب إلي من روحي ، ومن بهم أستمد قوتي و إصراري ، إلى سندي في الحياة إخوتي : **غزالة – رشيدة - نور الدين – فتيحة** .

إلى أبنائهم : **عبلة – شهر زاد – جلال – آلاء – أنفال – إسلام – عبد الباسط – رتاج – براء – سارة .**

إلى أساتذتي الذين علموني الكثير ، و أدين لهم بكل احترام و تقدير .

إلى جميع صديقاتي و أخص بالذكر : **ليلى – سارة – سعاد – مباركة – سعدية – نصيرة .**

إلى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة و العمل .

إلى من قدم لي يد العون وشجعني مديري بالعمل السيد: **بن عامر حبيب**.

إلى كل من يسعهم قلبي و لم يسعهم قلمي ، إلى كل الأهل و الأقارب.

التشكـــــــــــــــرات

أولا أحمد الله عز وجل و اشكره على جزيل نعمته وواسع رحمته على توفيقه لي في انجاز هذا العمل المتواضع .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ **" مـــلاح السعيـــد "** على قبوله الإشراف على هذا العمل، سداد رأيه و رشد نصحه، الذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته القيمة ، فجزاه الله عنا، و سدد خطاه و بارك الله في عمله .

و إلى كل الأساتذة الذين قدموا لي يد العون من قريب أو من بعيد و أخص بالذكر كل من : حمشي محمد ، بوعنان ليندة ،شرقي فوزية ،خوني يوسف ، رحموني فاتح النور ،زغبة عبد المالك ،محمد الطاهر عديلة ....

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الذين لم يبخلوا علي بتقديم يد العون و المساعدة لإتمام هذه المذكرة.

خطـــــة البحـــث

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و التحليلي للدراسة

المبحث الأول : المفهوم التقليدي للإرهاب
المبحث الثاني : المفهوم النقدي للإرهاب
المبحث الثالث : التطور التاريخي للظاهرة الإرهابية

الفصل الثاني : الاتجاهات النظرية التقليدية للظاهرة الإرهابية

المبحث الأول : النظريات الإيديولوجية
المبحث الثاني : النظريات البسيكولوجية
المبحث الثالث : النظريات السوسيولوجية

الفصل الثالث : المشروع المعرفي النقدي للإرهاب

المبحث الأول : تطور الدراسات النقدية للإرهاب
المبحث الثاني : انطولوجيا الإرهاب عند النقديين

الخاتمة

فهـــــــرس الموضوعـــات

الموضوع : النظريـــــة النقديـــة للإرهـــاب	الصفحة
مقدمة	**7-1**
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و التحليلي للدراسة	**42-8**
المبحث الأول : المفهوم التقليدي للإرهاب	**20-9**
المبحث الثاني : المفهوم النقدي للإرهاب	**31-21**

المبحث الثالث : التطور التاريخي للظاهرة الإرهابية	**42-32**
الفصل الثاني : الاتجاهات النظرية التقليدية للظاهرة الإرهابية	**65-43**
المبحث الأول : النظريات الإيديولوجية	**51-44**
المبحث الثاني : النظريات البسيكولوجية	**56-52**
المبحث الثالث : النظريات السوسيولوجية	**65-57**
الفصل الثالث : المشروع المعرفي النقدي للإرهاب	**97-66**
المبحث الأول : تطور الدراسات النقدية للإرهاب	**76-67**
المبحث الثاني : انطولوجيا الإرهاب عند النقديين	**97-77**
الخاتمة	**101-98**
قائمة المراجع	**106-102**
الفهرس	**107**

تم بحمد الله

مقدمة

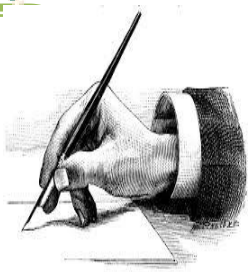

تمهيد

إن التغيرات الحاصلة في الساحة الدولية، جعلت من قضية الإرهاب قضية عالمية، أولتها الدول أهمية كبيرة . فبعد نهاية الحرب الباردة وبداية مرحلة جديدة جعلت المنظرين والباحثين يعيدون النظر في الأبحاث والأطر المعرفية التي كانت سائدة آنذاك، ويكمن هذا في ظهور تهديد أمني جديد ألا وهو الإرهاب اتسم بالتعقيد والتنوع وفشل المنظرين وحتى الدول في الاتفاق على تعريف موحد و شامل له ، ويعتبر الإرهاب من الموضوعات المتجددة بتجدد مفاهيمه وأشكاله وأسبابه وطرق تنظيمه. وقد حصل على محل اهتمام الباحثين خاصة مع التنامي السريع له وتطوره إلى ظاهرة عابرة لحدود الدول، حيث اختلفت تفسيراته باختلاف طرق دراسته ومفهومه .فقد كان النشاط الإرهابي في كل مرحلة من مراحل نموه يتميز بالدفاع عن إيديولوجية معينة، في البداية كانت في الستينات مع التيار الوطني في أمريكا اللاتينية، ثم السبعينات التيار المتطرف في أوربا، ومع انتصار الثورة الإيرانية وإعلان الجهاد في أفغانستان، ظهر ما يسمى بالإرهاب العقائدي "الإسلاموي" في الثمانينيات، ثم انتشر في معظم أنحاء العالم عن طريق تنظيم القاعدة في التسعينات وما بعدها .

وتعتبر دراسات الإرهاب من بين المجالات المهمة، إذ شهدت العديد من الجهود التنظيرية بداية بالمنظور التقليدي الذي يربط الإرهاب على أنه استخدام عنف و تهديد يراد به إثارة الخوف في نفوس الأفراد .

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، فرضت ضرورة إعادة النظر في الافتراضات الأساسية، وأصبح الإرهاب محل اهتمام الدول وفواعل اخرى (منظمات، أشخاص...) بغية فهمه ومحاولة التنبؤ به وكذا الحد من نتائجه .

تطور حقل دراسات الإرهاب تطورا ملحوظا خاصة مع استخدام النظرية النقدية في دراسة الإرهاب، وبالتالي إعطاء المفهوم صيغة جديدة لتصبح بذلك الدراسات النقدية للإرهاب تقوم على منطلقات أنطولوجية و إبستمولوجية ومنهجية مختلفة عما كانت عليه سابقا ،و تعارض به المفهوم التقليدي . تبلورت أنشطة هذا المجال في الكم الهائل من الكتب ونشر المقالات وعقد المؤتمرات وإنشاء شبكات بين العلماء، وتطوير الوحدات والدورات ذات التوجه النقدي في المرحلة الجامعية. فالنظرية النقدية لا ترى الإرهاب بنفس منظور التقليديين على العكس فهي تناقضهم، و بالتالي حاولت تقديم مفاهيم أنطولوجية اكثر تفسيرا للظاهرة الإرهابية .

1- أهمية الموضوع

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في معرفة وتحديد المفاهيم التحليلية التي جاء بها الباحثين النقديين في دراسة الإرهاب على غرار ما كان متعارف به عند التقليديين، كما ترجع أهميته كذلك الى حداثة حقل الدراسات النقدية للإرهاب وتطوره الدائم مع تفشي الظاهرة الإرهابية وانتشارها في العالم بأسره، حيث مست حتى أقوى الدول وخلفت خسائر مادية وبشرية ضخمة ولا تزال لحد الساعة، لذا استدعى الامر استمرار الدراسات بطرق

مختلفة عن السابق لمحاولة فهمها وإيجاد حلول لها والحد من نتائجها، وكذا الرغبة في التنبؤ بها .

2- أسباب اختيار الموضوع

له سببين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي

أ-الأسباب الذاتية

يكمن السبب الذاتي في اختياري كون الموضوع مازال محل الدراسة، كما لديا رغبة جامحة وميول لدراسة الارهاب بصفة خاصة والدراسات الأمنية بصفة عامة وبالأخص من الجانب النظري، كما أن الدراسات النقدية هي الأقرب لتخصصي العلاقات الدولية خاصة مع ديناميكية الساحة الدولية وما يطرأ عليها من تغيرات و أحداث.

ب-الأسباب الموضوعية

يرجع السبب في اختيار موضوع النظرية النقدية للإرهاب هو كون الموضوع حديث ولم يتم تناوله من طرف الطلبة سواء على مستوى جامعتنا أو على مستوى جامعات أخرى، كما أنه أصبح من الضروري دراسة القضايا والمسائل الدولية بأطر نظرية من أجل فهمها .بالإضافة إلي ضرورة تدارك النقص الكبير الموجود في جامعاتنا فيما يخص الدراسات الخاصة بهذا المجال . ومع التغيرات الحاصلة في الساحة الدولية وفشل النظريات التقليدية في تقديم تفسير واضح وموحد للظاهرة والحد منها ،كان من الضروري اللجوء إلي نوع آخر من النظريات والتي تعد نظريات حديثة، تهدف إلى إعطاء تفسيرات جديدة وأكثر دقة.

3- إشكالية الموضوع

اختلفت الدراسات والنقاشات حول ظاهرة الإرهاب، وتعددت تعاريفها واتسمت بالتعقيد والغموض، فكثرت تفسيراتها وتشعبت نظرياتها. يرى التقليديين مفهوم الإرهاب على أنه شكل من أشكال العنف يستخدم لإثارة الخوف والفزع بغية تحقيق هدف معين، ويعتبر ظاهرة لازمت حياة الانسان منذ العصور القديمة. في حين جادل النقديين ما أتى به التقليديين في صياغة مفهوم الإرهاب وتحليله عن طريق مجموعة من المفاهيم .

لذا سنحاول في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

- ماهي أهم المفاهيم التحليلية التي قدمتها النظرية النقدية للظاهرة الإرهابية ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي كالتالي:

1-كيف عرف كل من التقليدين والنقديين الظاهرة الإرهابية ؟ وكيف تطورت ؟

2-بماذا فسرت الاتجاهات النظرية التقليدية الظاهرة الإرهابية ؟

3-فيما تمثل المشروع المعرفي النقدي للإرهاب ؟

4- فرضيات الدراسة:

الفرضية هي إجابة مسبقة ومؤقتة عن الإشكالية، وهي تأتي للإجابة عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر. وكإجابة عن الإشكالية المقدمة سابقا وضعنا الفرضيات التالية:

أ-الفرضية الرئيسية:

-تكمن أهم المفاهيم التحليلية التي قدمتها النظرية النقدية للظاهرة الإرهابية في كون أن النقديين يقرون باستخدام الدولة للإرهاب وإبراز دور الخطاب في ذلك، مع فك الارتباط بين الدين والإرهاب، وكذا دور الجندر في دراسة الإرهاب .

ب-الفرضيات الفرعية:

1- أجمع كل من التقليدين والنقديين على استحالة وضع تعريف واحد وواضح للإرهاب حيث ربطه التقليدين بالعنف في حين أن النقديين يجادلون ذلك .وأن ظهور الإرهاب كان مع ظهور البشرية ، فهو يعود إلى حادثة قابيل وهابيل .

2- تعددت الاتجاهات النظرية التقليدية في تفسيرها للظاهرة الإرهابية، فهناك من يرجعها إلى عوامل إيديولوجية، أو نفسية أو اجتماعية .

3- تجسد المشروع المعرفي النقدي للإرهاب الذي قام على نقض الدراسات التقليدية له، ليصبح حقلا مستقلا بذاته، يعمل على إعادة صياغة مفهوم الإرهاب، يؤكد هذا المشروع على استعمال الدول للإرهاب و دور لغة الخطاب في الترويج له، وكذا فك الارتباط بين الدين والإرهاب، مع إبراز دور الجندر في دراسة الإرهاب.

5- مناهج الدراسة:

يجمع الباحثون والمفكرين في دراساتهم للظواهر السياسية على صعوبة استخدام منهج واحد، فان دراسة موضوع النظرية النقدية للإرهاب يعتمد على استعمال المناهج التالية:

أ- المنهج التاريخي:

هو مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل، مع تطور جموع المعرفة الإنسانية وتكاملها ومنهج اكتسابها. [1]

و عليه فإن الاستعانة بهذا المنهج ضروري في دراسة موضوعنا من خلال معرفة كيفية تطور الدراسات النقدية للإرهاب، وكذا تطور الظاهرة الإرهابية وتحليل مختلف محطاتها.

ب- المنهج الوصفي التحليلي:

أن المنهج الوصفي يبنى (يعتمد) وصف الظاهرة السياسية ، على دراسة الحقائق كما هي عبر تنظيم المعلومات و تصنيفها ثم التعبير عنها كيفيا و كميا للوصول إلى فهم العلاقة بين الظاهرة و الظواهر الأخرى للتمكن من وضع استنتاجات تعمق وعينا بطبيعة الواقع و عوامل تطوره . [1]

و قد تم استخدام هذا المنهج في موضوع دراستنا لأنه الأنسب إلى وصف وتحليل الظاهرة الإرهابية ومعرفة طبيعتها والمفاهيم التي قدمتها النظرية النقدية للإرهاب .

ج-المنهج المقارن:

---

1) - **رجاء وحيد دويدي** ، البحث العلمي ،اساسياته النظرية و ممارساته العملية ، (ط1؛ دمشق: دار الفكر ، 2000) ،ص 151 .

1) - **محمد جمال الدين العلوي**، منهج البحث العلمي في علم السياسة،(ط2؛العراق:دار الكتب و الوثائق ،2012)،ص 12 .
2) - **محمد شلبي** ، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم ،المناهج،الاقترابات و الادوات ،(ط4؛ الجزائر: دار هومة ، 2002) ص 71 .

هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر، وهو يستهدف إيجاد تعميمات أمبريقية عامة، يستخلصها من الإنتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر .كما يستهدف المنهج المقارن التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات، فهو في كشفه للعلاقة بين متغيرين أو أكثر قد يعزل تأثير بقية العوامل والمتغيرات الأخرى بمعنى ؛يثبت ويحيد أثر العوامل والمتغيرات الأخرى. (2)

وقد استخدمنا هذا المنهج في دراستنا من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف، ولكون موضوعنا محل الدراسة لا يخلو من المقارنة بين التعريف التقليدي والتعريف النقدي للإرهاب، وبين الاتجاهات النظرية التقليدية للظاهرة الإرهابية والمشروع المعرفي النقدي للإرهاب.

6-الدراسات السابقة

تعد الدراسات والأبحاث التي تطرقت لموضوع النظرية النقدية للإرهاب باللغة العربية منعدمة، في حين بالنسبة للغة الأجنبية فهي ضئيلة نوعا ما .

1-كتاب: **RICHARD JACKSON AND OTHERS,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES**,ROUTLEDGE HANDBOOK,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2016)

و قد حاول مؤلفو هذا الكتاب فحص بعض الموضوعات الرئيسية والقضايا التي أثيرت داخل الدراسات النقدية للإرهاب على مدى السنوات الماضية، عن طريق تقديم الاسس الانطولوجية و الابستيمولوجية والمنهجية للإرهاب. كما تناولوا طبيعة وأسباب الإرهاب وتساؤلهم الدائم حول كيفية تعريف ، واقع وتقييم التهديد الإرهابي، مسألة ما إذا كان هناك نوع "جديد" من الإرهاب، والسؤال ما إذا كان الدين هو سبب أشكال معاصرة من الإرهاب، بعدها تناولوا الجندر ودراسة الارهاب. ثم تطرقوا إلى إرهاب الدولة، و قاموا بتحليل مكافحة الإرهاب والحرب على الإرهاب .خلصت الدراسة في هذا الكتاب على عدد من الموضوعات الناشئة باعتبارها مجالات جديدة متزايدة الأهمية من التحقيق داخل الدراسات النقدية للإرهاب .تركز على الطرق التي بها يتوسع خطاب مكافحة الإرهاب ليشمل أشكالاً سياسية أوسع للاحتجاج والنشاط، وأبرزها النشاط البيئي، وكذلك كيف يتم إجبار مجال الدراسات الإعلامية على إيجاد طرق جديدة لدراسة التأثير والرد على الهجمات الإرهابية داخل البيئة الإعلامية الجديدة .

2- كتاب: **RICHARD JACKSON AND OTHERS,CRITICAL TERRORISM STUDIES**,A NEW RESEARCH,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2009).

و قد حاول مؤلفو هذا الكتاب من خلال تلك الفصول صياغة مجموعة جديدة من الالتزامات الأنطولوجية و الإبستمولوجية والمنهجية والبحثية التي تشكل مجتمعة مقاربة تحليلية جديدة لدراسة الإرهاب السياسي. حيث تناولوا لمحة عامة عن الحالة الراهنة لأبحاث الإرهاب بعد سبع سنوات من الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة، ثم تطرقوا إلى دراسات الإرهاب المعاصر، قضايا في مجال البحث، كما تناولوا دراسات الإرهاب والتدخل الأمريكي في الجنوب العالمي، بعدها درسوا المعرفة والسلطة والسياسة في دراسة الإرهاب السياسي الذي يتضمن تحليلاً للخطاب لبعض الافتراضات الرئيسية، والسرد، والمعرفة المقبولة، والممارسات المولدة للمعرفة في المجال الأرثوذكسي. كما استعرضوا استكشاف

منهجية نظرية نقدية لدراسات الإرهاب، أيضا دراسات التحرر والإرهاب الناقد، و إمكانية تطوير نهج تحرري لدراسة الإرهاب السياسي، بعدها تناولوا دراسات منطقة الشرق الأوسط ودراسات الإرهاب، كما بينوا مساهمة الأنثروبولوجيا في دراسات الإرهاب النقدي، ونظرية الحركة الاجتماعية ، أيضا جلب الجندر في دراسات الإرهاب النقدية، أخيرا خلصوا إلى ضرورة صياغة جدول أعمال بحثي جديد .

7- تقسيم الدراسة:

- **الفصل الأول:** يتعلق بالإطار المفاهيمي والتحليلي للدراسة، ينقسم إلي ثلاث مباحث، المبحث الأول جاء فيه المفهوم التقليدي للإرهاب أما المبحث الثاني جاء فيه المفهوم النقدي للإرهاب، في حين أن المبحث الثالث تناولنا فيه التطور التاريخي للظاهرة الإرهابية.

-**الفصل الثاني:** نعرض فيه الاتجاهات النظرية التقليدية للظاهرة الإرهابية، بتقسيمه إلى ثلاث مباحث: جاء في المبحث الأول النظريات الإيديولوجية وتفسيرها للظاهرة الإرهابية . أما المبحث الثاني نستعرض فيه النظريات البسيكولوجية في فهم الظاهرة الإرهابية .إضافة الى المبحث الثالث الذي تناول النظريات السوسيولوجية في تبرير الظاهرة الإرهابية .

-**الفصل الثالث:** أما الفصل الأخير نستعرض فيه المشروع المعرفي النقدي للإرهاب، يحتوي على مبحثين ، في المبحث الأول تم تناول تطور الدراسات النقدية للإرهاب، بعدها جاء في الفصل الثاني أنطولوجيا الإرهاب عند النقديين من خلال دراسة إرهاب الدولة ولغة الخطاب، فك الارتباط بين الدين والارهاب، وأخيرا الجندر ودراسة الإرهاب .

8- صعوبات الدراسة:

واجهت عملية إنجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- انعدام المراجع والبحوث والخاصة بموضوع النظرية النقدية للإرهاب باللغة العربية.
- من بين الصعوبات هي أن موضوع الدراسة حديث ولا يزال العمل عليه إلى حد الساعة.
- قلة المراجع التي تتناول موضوع النظرية النقدية للإرهاب خاصة جانبها النظري، إضافة الى ذلك صعوبة الوصول الى المراجع الأجنبية .
- تأخذ الترجمة وقتا كبيرا مقارنة مع مدة إعداد البحث.

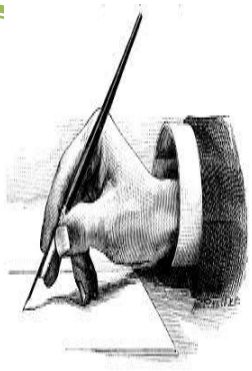

الفصل الأول:

الإطار التحليلي و المفاهيمي للدراسة

تواجد الارهاب في حياة الانسان منذ القدم، ورغم الجهود في الحد منه الا انه تعددت اشكاله وتعقدت اساليبه واصبح تهديدا للأفراد، وقد فشلت الجهود في ايجاد مفهوم شامل له.

المبحث الأول: المفهوم التقليدي للإرهاب :

تعتبر ظاهرة الإرهاب من أقدم الظواهر التي عرفها العالم قديما ولازالت مستمرة إلى هذا الوقت، والتي أرهقت المجتمعات من جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتعد هذه الظاهرة من القضايا المعاصرة التي شغلت بال المهتمين في علم السياسة والاجتماع، وكذا المختصين في مجال القانون الدولي. (1)

1 – الإرهـــــــاب لغـــــــــة: كلمة الإرهاب هي اشتقاق من الفعل "رهب"، أي بمعنى خاف، و قد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمتي" الإرهاب"، و"الإرهابي"، لأنها كلمات دخيلة على اللغة العربية، تم إدخالها عن طريق الترجمة.

فكلمة الإرهاب تعني الخوف والفزع والرعب، ففي معجم الوسيط " الإرهابيون": "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب، لتحقيق أهدافهم السياسية". (2)

و في معجم المنجد :الإرهابي: من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته. (3)

و في المعجم لابن فارس :« رهب الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والأخر يدل على دقة وخفة، فالأول الرهبة، تقول: رهبت الشيء رهبا، ورهبة، والترهب: التعبد. ومن الباب الإرهاب، وقد قدع الإبل من الحوض، وذيادها، والأصل الآخر الرهب: الناقة المهزولة.و الرهاب، الرقاق من النصال. (4)

في الرائد الإرهاب: رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل، إلقاء المتفجرات، أو التخريب.

والإرهابي: من يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تفويض آخر. والحكم الإرهابي: نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسية التعامل مع الشعب بالشدة والعنف، بغية القضاء على النزاعات والحركات التحررية والاستقلالية. (5)

وقد وردت كلمة الإرهاب في القرآن الكريم فيما يلي:

-في قوله تعالى :﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ سورة البقرة الآية (40).

- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ سورة الأعراف: الآية (116).

-في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ سورة الأعراف: الآية (154).

-في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال: الآية (60).

---

1) - **وئام محمود سليمان النجار**، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001-2008)، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية – جامعة الأزهر– غزة، 2012، ص 19.

2) - **مجمع اللغة العربية**، المعجم الوسيط، (ط4 ؛مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004)، ص 376.

3) - **لويس معلوف**، المنجد في اللغة ، (ط1؛ بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.س.ن)، ص 282 .

4) - **منصور معاضة سعد العمري**، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973)، (مذكرة ماستر عير منشورة)، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – السعودية، 2006، ص 12 .

5) - **حكيمة علالي**، البعد الأمني في السياسة الخارجية – نموذج الجزائر– (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية -جامعة منتوري قسنطينة –، 2011/2010، ص 122-123.

في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ سورة الأنبياء: الآية (90).

في قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ سورة القصص: الآية (32).

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ سورة النحل: الآية (51).

في قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ سورة الحشر: الآية: (13).

كلمة الإرهاب في اللغات الأجنبية : في اللغة الإنجليزية نجد أن الكلمة Teroe والتي ترجع في أصولها إلى الفعل اللاتيني tras والتي تعني الترويع والرعب والهول، ومشتقاتها تدور معظمها حول هذه المعاني المحددة. (1)

في اللغة الفرنسية: لوجدنا أن كلمة Terreur أو Terrorisme لها نفس المعاني السابقة، وقد أرجع (بريج وبللي) في قاموسهما اللاتيني الأصل اللغوي لكلمة Terrorisme إلى الفعل السنسكريني tras، والذي يحمل نفس المعنى الذي يشير إليه الفعل اللاتيني tras وهو معنى الرجفان والخوف. (1)

كما نجد شرحا وافيا لمعنى لكلمة رعب في أول قاموس للأكاديمية الفرنسية، ويتضمن عنصرين الأول/ عنصر نفساني ويعني الخوف أو الذعر" epou vente " والفزع الشديد " grande crainte " وكذلك الاضطراب العنيف للنفس" agitation violente de lame " الناجم عن تصور ذهني معين لشر أو خطر، والثاني/ عنصر مادي وهو يصف طريقة أو أسلوبا يتعامل مع المظاهر الخارجية للجسم" corporel". (2)

2– الإرهـــــــــاب اصطلاحا :

2-1- تعريف الإرهاب في القواميس والموسوعات:

يعرف قاموس العلاقات الدولية، الارهاب، بانه "سيدوم مستقبلا لان الاهداف التقليدية تبقى سائدة كارد على ارهاب الدول، الاخلال بالسلطة والنظام العام وذلك بالمساومة او كرد لدفعها للتضامن المهيمن ولكن في بعض الحالات يبقى ضروريا، ضرب الوحدة الاجتماعية وجعلها هشة وضعيفة اما التهديد والتخويف، احداث حالات الرعب والقلق، ادخال الشك في الانظمة الديمقراطية ودفعها لاتخاذ خيارات صعبة "القمع، تقديم اقتراحات"، وفي بعض الحالات يعتبر الارهاب عنفا ناتجا عن البؤس، ولا يتطلب امكانيات كبيرة حتى ضد دولة، لأنه يتبنى شبكات تساعده ويستفيد من الصدى الاعلامي لعملياته والتخطيط لعمليات فجائية غير مكلفة،...،وله امكانية استعمال اسلحة جديدة ". (3)

---

1) - **عبد الله بن ابراهيم العريفي**، الإرهاب بين الشريعة و النظم المعاصرة، (مذكرة ماجستير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص 14.

1) - المرجع نفسه، ص 14.

2) - **فاتح النور رحموني**، تأثير الإرهاب على الحوارات الأمنية في منطقة المتوسط منذ نهاية الحرب الباردة،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)،كلية الحقوق و العلوم السياسية – جامعة باتنة –، 2016/2015، ص 17.

3) - **نجيم حكتيتن**، الولايات المتحدة الامريكية و مكافحة الارهاب الدولي بعد 11 سبتمبر 2001،(مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية العلوم السياسية والاعلام-جامعة الجزائر03-2010/2009، ص 18.

4) - **عبد الوهاب الكيالي**، موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1985)، ص 153.

في موسوعة السياسة: الإرهاب هو: "استخدام العنف–غير قانوني–(أو التهديد به) بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات
أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية. (4)

في المعجم العربي الحديث: نجد أن كلمة إرهاب تعني الأخذ بالتعسف.

في قاموس السياسية: نجد أن كلمة إرهابي(Terrorist)تعني الشخص الذي يلجأ إلى العنف والرعب ليحقق أهدافه السياسية التي كثيرا ما تتضمن الإطاحة بالنظام القائم .

في قاموس العلوم الاجتماعية: نجد أن كلمة الإرهاب تشير إلى " نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة، ولا يعبر اهتماما بمسألة أمن ضحاياه وهو يوجه ضرباته إلى أهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب والخوف، و شل فاعلية ومقاومة الضحايا".

في الموسوعة العالمية: نجد أن الإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف وهو لا يعمل بمفرده، ولكنه ينخرط في إطار جماعة، أو نظام معين، وذلك وفقا لاستراتيجية محددة. (1)

في القاموس السياسي: نجد أن كلمة إرهاب تعني "محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها، والمثال التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام 1789م". (2)

في قاموس أكسفورد: نجد أن كلمة إرهاب Terrorisme تعني سياسة، أو أسلوب يعد لإرهاب وإفراغ المناوئين، أو المعارضين لحكومة ما، بينما كلمة إرهاب تستخدم للإشارة إلى الأسلوب الذي مارسه اليعاقبة وعملائهم إبان الثروة والفرنسية، كما أن كلمة "إرهابي" (Terrorist) تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه، أو التهديد، أو الترويع .

في قاموس السياسة الحديثة: نجد أن كلمة إرهابي تستخدم لوصف المجموعات السياسية، التي تستخدم العنف كأسلوب للضغط على الحكومات لتأييد الاتجاهات المطالبة بالتغيرات الاجتماعية الجذرية. (3)

الموسوعة العربية :" الإرهاب هو استخدام العنف أو التهديد به لإثارة الخوف والذعر".

موسوعة العلوم الاجتماعية: "هو محاولة مقصودة لبث الرعب في السكان بوسائل مخيفة، و يكون إما من جانب الدولة أو من جانب حزب يهدف إلى إسقاط الدولة ". (1)

قاموس لاروس: عرف الإرهاب بأنه: "مجموعة من أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية وأسلوب عنف تستخدمه الحكومة القائمة، أما القاموس الفرنسي "روبير" فقد عرف الإرهاب بأنه: "الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي كالاستيلاء أو المحافظة على السلطة وعلى وجه الخصوص هو مجموعة من أعمال العنف

1) - **عبد الله بن ابراهيم العريفي**، المرجع السابق، ص 16-17.
2) - **منصور معاضة سعد العمري**، المرجع السابق، ص 13 .
3) - **عبد الله بن ابراهيم العريفي**، المرجع السابق، ص 16-17.

اعتداءات فردية أو جماعية أو تخريب تنفذها منظمة سياسية للتأثير على السكان، وخلق مناخ من الفوضى وانعدام الأمن".

موسوعة المعلومات الأمريكية: نجد أن الإرهاب يعني: "استخدام القوة أو التهديد باستخدامها باللجوء وبشكل خاص إلى التفجيرات والخطف والاغتيال من أجل الوصول إلى هدف سياسي".[2]

معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: أن الإرهاب يعني: بث الرعب الذي يثير الخوف. أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة، أو حزب، أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف، و توجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص، سواء كانوا أفرادا أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة.[3]

معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية: فقد ورد أن الإرهاب :" وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية، عن طريق نشر الذعر واللجوء إلى القتل والتوقيف التعسفي والاعتداء على الحريات الشخصية، لإرغام أفراد الشعب على الخضوع، والاستسلام لها والرضوخ لمطالبها التعسفية".[4]

موسوعة أوزو :على انه :" مجموع الاحداث السياسية المؤسسة على سلطة الارهابيين، والمدرجة ضمن النداء الى العنف بجميع أشكاله: الاعتداءات، اخذ الرهائن، ....الخ .

قاموس HACHETTE LE DICTIONNAIRE DE FRANCAIS : الارهاب على أنه :" استعمال منظمة للعنف الذي تلجأ اليه بعض المنظمات السياسية من اجل تشجيع مشاريعها".

موسوعة العلوم السياسية على انه :" العنف المتعمد، والمدفوع سياسيا، و المقترف تجاه أهداف غير مقاتلة، عن طريق جماعات تحت وطنية أو جماعات سرية، عادة، بقصد التأثير على الجمهور".[1]

2-2- جهود الباحثين في تعريف الإرهاب :

*يعرف عبد العزيز سرحان الإرهاب الدولي بقوله: " بأنه كل اعتداء على الأرواح، والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة وهو بذلك يمكن النظر إليه على أساس أنه جرعة دولية أساسها مخالفة القانون الدولي وبعد الفعل إرهابا دوليا، وبالتالي جرعة دولية، سواء قام به فرد أو جماعة أو دولة، كما يشمل أيضا أعمال التفرقة العنصرية التي تباشرها بعض الدول ".

*يعرفه الدكتور احمد رفعت بانه " عمل من اعمال العنف موجه الي ضحية معينة بقصد اثارة حالة الرعب والفزع لمجموعة من الافراد بعيدين عن مسرح العمل الارهابي ".[2]

*تعريف شريف بسيوني للإرهاب انه: "استراتيجية تتسم بعنف دولي الطابع تدفعها ايديولوجية صممت لإدخال الرعب في فئة من مجتمع ما، لتحقيق مكاسب سلطوية أو دعابة لحق او ضرر بصرف النظر عن الجهة المستفيدة، سواء كان المنفذون يعملون لمصلحتهم او مصلحة الغير ".[3]

---

1) - **منصور معاضة سعد العمري**، المرجع السابق، ص 13 .

2) - **سفيان عيساوي**، مكافحة الإرهاب الدولي في منطقة الساحل،(اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم-،2018/2017، ص 28-29 .

3) - **حكيمة علالي**، المرجع السابق، ص 123.

4) - **عمر بيلوم**، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب 1992 – 2015،(مذكرة ماستر غير منشورة)،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – الجزائر 3-،2014-2015،ص 15.

1) - **حكيمة علالي**، المرجع السابق، ص 124.

2) - **عبد الله بن ابراهيم العريفي**، المرجع السابق، ص 17.

*يرى د. عبد الوهاب أن " الإرهاب مذهب يعتمد للوصول إلى أهدافه على الذعر والإخافة، وهو المذهب ذو شقين، شق اجتماعي يرمي إلى القضاء على نظام الطبقات القائم بمجموعة، وتحت مختلف أشكاله فيكون النظام الاجتماعي هدفا مباشرا له، وشق سياسي يهدف إلى تغيير أوضاع الحكم رأس على عقب، ولا يتردد في ضرب ممثلي الدولة لضرب الدولة ذاتها.(4)

*تعريف لاكور للإرهاب: " هو عمل سياسي يتم توجيهه الي هدف محدد، وهو يشمل استخدام التهديد المبالغ فيه ، ويتم تنفيذه للحصول على التأثير المادي، ويكون ضحاياه مجرد رموز، وليس بالضرورة ان يكونوا معنيين بشكل مباشر، والارهاب يحتم الاستخدام المقصود للعنف أو التهديد باستخدامه ضد هدف وسيط يؤدي في المستقبل الي تهديد هدف اكثر اهمية وهو بذلك المعنى يهدف الي اثارة الخوف او القلق الداخلي لكي يتم اجبار الهدف على الاستسلام او علي تعديل موقفه ".(1)

*يعتبر الدكتور صلاح الدين عامر ان الإرهاب هو: "الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي ، وبصفة خاصة مجموعة أعمال العنف التي تقوم منظمة ما بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الأمن كأخذ الرهائن واختطاف الأشخاص و قتلهم ، و وضع المتفجرات أو العبوات الناسفة في أماكن تجمع المدنيين أو وسائل النقل العام والتخريب" . (2)

*يعرف ويلكنسون: "الارهاب بانه نتاج العنف المتطرف الذي يرتكب من اجل الوصول الي اهداف سياسية معينة يصبح من اجلها بكافة المعتقدات الانسانية والاخلاقية ".

*يعرف " سوتيل " الارهاب بانه: " الفعل الاجرامي المصحوب بالرعب او الفزع بقصد تحقيق هدف محدد ".

*يذهب واتسون الي ان: "عملية الارهاب تعتبر ذات اهداف متعددة لعل اهمها جلب الانتباه او الحصول علي التنازلات "، ويعرفها بعض الفقه الغربي على انها: " العمل الاجرامي المصحوب بالرعب او العنف او الفزع بقصد تحقيق هدف معين ." (3)

*يرى الفقيه الفرنسي (جورج لافاسير) أن الإرهاب هو الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من طبعها إثارة الرعب بقصد تحقيق بعض الأهداف ".

*يعرف (جيفا نوفيتش) الإرهاب بأنه " الأعمال التي من طبيعتها أن تثير لدى شخص ما الإحساس بتهديد أي كان يتمحض عنها الإحساس بالخوف بأية صورة ".(4)

*يرى (سالدانا) SALDANI "أن الارهاب هو منهج لتطويع الجماهير وشل حركة زعمائها بواسطة الاكراه السيكولوجي والترهيب الاجرامي.

*الإرهاب في نظر الفقيه جونزبرج (niko-gunzbur)هو الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية، أو الأموال العامة .

*يرى الفقيه ليمكن(lemkin)أن الإرهاب يقوم على تخويف الناس بواسطة أعمال العنف.(1)

---

3) - **منصور معاضة سعد العمري**، المرجع السابق، ص 15 .
4) - **عبد الله بن ابراهيم العريفي**، المرجع السابق، ص 18.
1) - **منصور معاضة سعد العمري**، المرجع السابق، ص 15 .
2) - **نجيم حكتيتن**، المرجع السابق، ص 19.
3) - **سفيان عيساوي**، المرجع السابق، ص33.
4) - **محمد عوض الهزايمة**، قضايا دولية،(ط1؛عمان:دائرة المكتبة الوطنية، 2005)، ص49.

*يقول ويلكنسون ان الارهاب له خمس خصائص رئيسية: انه معتمد ويهدف الى خلق مناخ من الخوف او الرعب الشديد، انه موجه لجمهور او هدف اوسع من ضحايا العنف المباشرين، يتضمن بطبيعته هجمات على اهداف عشوائية ورمزية، بما في ذلك المدنيون، ينظر الى اعمال العنف التي يرتكبها المجتمع الذي تحدث فيه على غير طبيعي، بالمعنى الحرفي انهم ينتهكون المعايير الاجتماعية، مما يؤدي الى شعور بالغضب، والارهاب يستخدم لمحاولة التأثير على السلوك السياسي بطريقة ما. (2)

*و يعرفه "DELA MAISONNEUVE ERIC " بانه "يشكل اخطر التهديدات على الامن، لأنه غير عقلاني وغير متوقع ويمثل الاساس المثل وغير المباشر للحرب، و الذين ليس لهم هدف الاستيلاء على الاقليم ولا الحصول على نجاحات على المستوى الدولي عسكريا، حيث يفضلون زعزعة استقرار الدولة التي يستهدفونها باستغلال نقاط ضعفها وسكانها، كما يستعمل الارهاب وسائل بسيطة مستغلا في ذلك سهولة الاتصالات الدولية وقدرته على تجاوز الحدود، فهو بذلك خطر دولي لأنه قد يهدد اي دولة ".(3)

*حسب واتسون "يمكن تعريف الإرهاب على أنه استراتيجية او طريقة تحاول عن طريقها جماعة منظمة أو حزب من اجل الانتباه لأهداف هو فرض التنازلات لأغراضه من خلال الاستعمال المنظم للعنف." (4)

*اما ويلكنسون فيرى ان "الإرهاب السياسي هو شكل خاص من أشكال الحرب السرية وغير المعلنة وغير التقليدية التي تُشن دون قيود أو قواعد إنسانية."

*في حين ليزير يرى "يمكن استخدام الإرهاب لخلق جو من اليأس أو الخوف، لزعزعة إيمان المواطنين العاديين في حكومتهم وممثليها." (5)

*تورك يعرف الارهاب: هو ايديولوجية او استراتيجية تبرز الارهاب الفتاك او غير الفتاك بقصد زرع المعارضة السياسية بزيادة الخوف لديها عن طريق ضرب اهداف عشوائية".

*ولتر: الارهاب: عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر، فعل العنف او التهديد باستخدامه وردة الفعل العاطفية الناجمة عن اقصى درجات خوف الضحايا المحتملة، وأخذ التأثيرات التي تصب المجتمع بسبب العنف او التهديد باستخدامه والخوف الناتج عن ذلك".(1)

*حسب كرينشو :"يتميز الإرهاب بسلسلة من الأعمال الفردية للعنف الاستثنائي الذي لا يطاق، ونمط ثابت من الاختيار الرمزي أو التمثيلي للأهداف، ويهدف عمداً إلى خلق تأثير نفسي على مجموعات محددة من الناس.".

*يرى كارانوفيتش انه: "يمكن تعريف الإرهاب على أنه عنف منظم ومنظم ضد أشخاص غير مقاومين لإثارة الخوف من أجل الاحتفاظ بالسلطة الحكومية أو اكتسابها.".

---

1) - **عبد الله بن ابراهيم العريفي**، المرجع السابق، ص 19.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CONTEMPORARY STATE TERRORISM,THEORY AND PRACTICE,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2010),P,14.

3) - **نجيم حكتيتن**،المرجع السابق، ص 19.

4) - **خيضر ياسين الغانمي**،« ظاهرة الارهاب الدولي ..العوامل الدافعة و كيفية معالجتها»،مجلة بوابة البحوث، جامعة اهل البيت عليهم السلام، العدد 16، العراق، د.س.ن، ص 300.

5)- **ROBERT TAYLOR**,THE HISTORY OF TERRORISM,(US:THE LUCENT TERRORISM LIBRARY,2011),P,10.

*يعرف هيمان "الإرهاب هو استخدام أو تهديد بالعنف السياسي غير العادي للحث على الخوف أو القلق أو الانزعاج في جمهور مستهدف أوسع من الضحايا الرمزية. الإرهاب هو العنف لأغراض سياسية بدلاً من التأثير العسكري". (2)

*تعريف يوجين فيكتور والتر (1969) الذي يتضمن الارهاب ثلاث سمات رئيسية له :اولا العنف المهدد او المرتكب ضد بعض الضحايا، ثانيا يعتزم الفاعل العنيف او العنف لإثارة الرعب في بعض الشهود الذين يختلفون عموما عن الضحية، وبعبارة اخرى، الضحية لها دور فعال ، وثالثا ينوي او يتوقع الفاعل العنيف ان الشاهد المرعب للعنف سيغير سلوكه.(3)

*يرى رويسيك انه: "من الناحية الاجتماعية، الإرهاب هو... الممارسة التي تسبب الخوف أو المعاناة الشديدة، والتي تهدف إلى الترهيب والإخضاع ... سياسيا، وظيفتها الرئيسية هي تخويف وتشويه الحكومة عن طريق الخوف، بحيث يمكن تحقيق ذلك من خلال هذه التغييرات السياسية."

*حسب آرون: " يُعتبر عمل العنف إرهابيًا عندما تكون آثاره النفسية غير متناسبة مع نتائجه الجسدية البحتة." (1)

*و قد عرف البروفسور نوام (نعوم) تشومسكي من معهد التكنولوجيا في جامعة "كامبريدج" ماساشوست بالولايات المتحدة الامريكية الارهاب حيث قال :الارهاب محاولة لإخضاع او قسر السكان المدنيين او حكومة ما، عن طريق الاغتيال او الخطف او اعمال العنف، و ذلك لتحقيق اهداف سياسية، وورد عنه ايض تعريفا اخر للإرهاب وعلى انه "استعمال مدروس للعنف ضد المدنيين لإجبار وترهيب السكان المدنيين او الحكومات من خلال زرع الرعب".(2)

اما الباحث فيرى ان الارهاب هو استعمال الجرم بأقصى غايته في المجتمع بدوافع نفسية او سياسية او عقائدية اعتراضا على الوجود الانساني على وجه الارض لأهداف تتعدى ان تكون فردية لان العمل الفردي يكون محصورا او محددا يسهل السيطرة، لكن الارهاب الدولي المدعوم بإمكانيات عالية هو المسيطر على مقاليد ارادة الشعوب وهو الاهم في تسليط الاضواء عليه وايقافه بالوسائل الممكنة.(3)

2-3- المنظمات الدولية والاقليمية والجهود الدولية في تعريف الارهاب :

عرفت اتفاقية جنيف لقمع ومعاقبة الارهاب لعام 1938 الارهاب في المادة الاولى الفقرة الثانية على انه :" الاعمال الاجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدف ، او يقصد بها ، خلق حالة رعب في اذهان اشخاص معينين ، او مجموعة من الاشخاص ، او عامة الجمهور".(4)

---

1) - **عمر بيلوم**، المرجع السابق، ص 16.

2)- **ROBERT TAYLOR**,OP.CIT ,P,10.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CONTEMPORARY STATE TERRORISM,THEORY AND PRACTICE,OP.CIT,P,13.

1)- **ROBERT TAYLOR**,OP.CIT ,P,10.

2) - **مظهر الشاكر**، الارهاب الدولي بين التعريف والتوصيف (بغداد :ب.د.ن،2015)، ص 95.

3) - **عامر وهاب خلف العاني**، الإعلام و دوره في معالجة ظاهرة الإرهاب و الموقف من المقاومة، (ط1؛ عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2013)، ص87.

4) - **مظهر الشاكر**، المرجع السابق، ص 57.

تعريف لجنة الارهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة في عام 1980 تعتبر فيه ان: " الارهاب الدولي عمل من اعمال العنف الخطيرة او التهديد به يصدر من فرد او جماعة ، و يوجه ضد اشخاص ، او منظمات ، او مواقع حكومية ، او وسائل النقل و المواصلات، او الجمهور العام دون تمييز اللون او الجنس او الجنسية بقصد التهديد او الحاق الخسائر المادية او افساد علاقات الصداقة بين الدول ، او ابتزاز تنازلات معينة من الدول في اي صورة، ومحاولة ارتكاب هذا العنف او التحريض عليه يشكل جريمة الارهاب الدولي ".[1]

تعريف الاتفاقية التي اقرها وزراء الداخلية والعدل العرب عام 1998 في المادة الاولى: "كل فعل من افعال العنف او التهديد به أيا كانت بواعثه او اغراضه، يقع تنفيذ المشروع اجرامي فردي او جماعي، ويهدف الى القاء الرعب بين الناس، او ترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر، او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او احتلالها او الاستيلاء عليها، او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر ." [2]

تعريف لجنة القانون الدولي في 1984 على أنه: " اعمال العنف التي تحتوي على عنصر دولي وتوجه ضد المدنيين الابرياء، او من يتمتعون بحماية دولية، والتي تنتهك القواعد الدولية وتثير الفوضى والاضطراب في بنية المجتمع الدولي سواء في زمن السلم او وقت الحرب ." [3]

تعريف وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (CIA) عام 1980م: "التهديد الناشئ عن عنف من قبل افراد او جماعات". ومن جهته عرف مكتب التحقيقات الفيدرالي الارهاب عام 1983 م :"انه عمل عنيف او عمل يشكل خطرا على الحياة الانسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية في اي دولة ."كما عرفته وزارة الدفاع الامريكية عام 1984 م بان الارهاب هو :" الاستعمال او التهديد غير المشروع للقوة ضد الاشخاص او الاموال، غالبا لتحقيق اهداف سياسية او دينية او عقائدية ". وعرفته في 2002 بانه "كل عنف متعمد، يجري بدافع سياسي، وتتم ممارسته خارج ميادين القتال. [4]

تعرف الولايات المتحدة الامريكية الارهاب باعتباره «الاستخدام المتعمد للعنف او التهديد المتعمد بالعنف لبث مشاعر الخوف، بهدف اجبار او ترويع الحكومات او المجتمعات.» في المقابل، تعرف المملكة المتحدة الارهاب باعتباره «الاستخدام او التهديد باستخدام العنف المفرط ضد اي شخص او ضد الممتلكات، بهدف الدفع قدما بتوجه سياسي او ديني او ايديولوجي.» [5]

ان كلمة ارهاب في جد ذاتها هي مثيرة للجدل وتحمل العديد من المعاني، بناءا على الانتماء الثقافي والديني والقيمي لمستعمليها، موازاتا مع عدم اتفاق الدول على تعريف محدد وموحد للفعل الارهابي، فكل دولة او منظمة اقليمية اعطت تعريف بما يتناسب مع وضعها ومصالحا، وقد يعكس مصالح النخب المسيطرة على الحكم فيها، وبالتالي تقف بعض الانظمة التسلطية عائقا امام التوصل الي توحيد زاوية النظر لهذه الظاهرة، اعتبارا الي مواقف

1) - **منصور معاضة سعد العمري**، المرجع السابق، ص 17 .
2) - **فرغلي هارون**، الارهاب العولمي و انهيار الامبراطورية الامريكية،(القاهرة: دار الوافي للطباعة و النشر،2006)، ص 25 .
3) - **منصور معاضة سعد العمري**، المرجع السابق، ص 17 .
4) - **وئام محمود سليمان النجار**، المرجع السابق، ص 29.
5) - **تشارلز تاونزند**، تر: محمد سعد طنطاوي، الارهاب(مقدمة قصيرة جدا)، (ط1؛القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012)، ص 9.

سياسية والحرمان من الحقوق السياسية، ومنه تعطيل توحيد تعريفها بما يتوافق مع مصلحة الجميع.[1]

1) - **فاتح النور رحموني**، المرجع السابق، ص 18.

المبحث الثاني: المفهوم النقدي للإرهاب :

على الرغم من عقود من الجهود التي بذلها العلماء في مجالات أكاديمية متنوعة فإن تعريف الإرهاب بما يرضي الجميع قد أثبت أنه بعيد المنال .حيث يعتمد احتمال وجود تعريف "للإرهاب" بتوافق الآراء على مدى حكمة الآراء الأساسية بشأن الوضع الأنطولوجي للإرهاب. تنقسم الآراء بحدة حول هذا الموضوع، من ناحية، يفترض المعترفون أن الإرهاب شكل حقيقي ومميز للعنف السياسي يتميز بسمات موضوعية يمكن التعرف عليها.[1]

في حين جادل بعض الأكاديميين بأن حقيقة أن موضوع الإرهاب يدرس من زوايا مختلفة كثيرة قد يكون ميزة وليس عيبا في هذا المجال .

حيث يمكن وصف الارهاب في عصر العولمة وزيادة التعقيد على حد تعبير "نانسي هايدن" بأنه "مشكلة شريرة".[2]

يبحث بعض علماء الدراسات النقدية للإرهاب عن طريق وسائل الإعلام التي تسمح بتعريف موضوعي لـ "الإرهاب" مع الإقرار بعدم الاستقرار الوجودي للظواهر التي يصفها المصطلح. بالاتفاق مع العناصر الموضوعية، يشيرون إلى أن هناك أحداث حقيقية وموضوعية لها خصائص محددة تجريبياً يمكن أن يكون هناك اتفاق واسع النطاق بشأنها. وبالاتفاق مع المختصين، يعترفون بأن التسمية "الإرهاب" هي بنية اجتماعية، بدلاً من "حقيقة قاسية" موجودة بشكل مستقل عن ممارسات التصنيف لدينا.[3]

يجادل عدد من العلماء بأن احدى السمات المميزة للإرهاب هي أنه شكل من أشكال العنف السياسي الذي تمارسه فقط الجهات الفاعلة غير الحكومية، وأنه لا يمكن للدول أن تتورط في الإرهاب لأن لديها الحق المشروع في استخدام العنف في تناقض مع الجهات الفاعلة من غير الدول التي ليس مثل هذا الحق.[4]

يلاحظ ريتشاردز في حال أن "الإرهاب" قد يتم بناؤه اجتماعيًا، فإن هذا لا يعني القول إنه لا يمكن أن يكون هناك تعريف متفق عليه عالميًا للمفهوم، حتى لو اعترفنا بأن مثل هذا

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2016),P,225.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2009),P,13.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,227.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CONTEMPORARY STATE TERRORISM,THEORY AND PRACTICE,OP.CIT,P,3.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,227.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,49.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,228.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,32.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CONTEMPORARY STATE TERRORISM,THEORY AND PRACTICE,OP.CIT,P,3.

التعريف لن يكون "الحقيقة" "ولكن تتويجا لتفاهم متفق عليه في وقت معين في سياق معاصر.[1]
لذلك فإن مفهوم الارهاب ليس اكثر من ظاهرة اجتماعية سياسية محددة.[2]
فمن السهل الحصول على تعريفات لـ"الإرهاب" بهذا المعنى ؛فالتوصل إلى تعريف قياسي بتوافق الآراء لـ "الإرهاب"، يتطلب الاتفاق على تعريف، وكان من الصعب تحقيق مثل هذا الاتفاق. يرجع ذلك إلى العديد من العوامل، أحدها هو أن غالبية التعاريف يتم طرحها دون أي توضيح واضح أو دفاع عن المنهجية المستخدمة في كتابتها. الاستثناء الملحوظ هو شميد، الذي كتب "علينا أن ندرك أنه لا يوجد جوهر جوهري لمفهوم الإرهاب - إنه بناء من صنع الإنسان، وبالتالي يميل إلى عكس مصالح أولئك الذين يقومون بالتعريف". في هذا الرأي، ليس هناك ما هو أكثر من "الإرهاب" من كيفية استخدام الكلمة في الواقع.[3]
والإرهاب مفهوم متنازع عليه للغاية وظاهرة اجتماعية وسلوكية معقدة، يجب إجراء الكثير من الأبحاث بطريقة متعددة التخصصات لتعميق المعرفة الحالية ودفع الظرف في اتجاهات جديدة، ويجب إجراء المزيد من البحوث حول الأسباب المتعددة للإرهاب على نطاق أوسع والتي تستند الي الدراسات القليلة والممتازة.[4]
فمن الواضح أن الإرهاب هو أولا وقبل كل شيء استراتيجية عنف تستخدم لتحقيق الأهداف السياسية إنه يشبه الاستراتيجيات المستخدمة في التمرد وحرب العصابات.[5]
وفقا لذلك طلب "شميد " من 91 خبيرا في دراسة الإرهاب تحديد تعريف "الإرهاب " الذي يستخدمونه والإشارة إلي ما يتفقون عليه ويختلفون معه في العديد من الصيغ ، ثم قام بتقطير العناصر الأكثر شيوعًا من هذه الردود وجمعها في ما أسماه "تعريف الإجماع الأكاديمي المعدل للإرهاب". فكانت النتيجة عبارة عن وصف مؤلف من 580 كلمة يتكون من 12 بندا تمتد في صفحتين.[1]
يقترح شميد 10عناصر مميزة للإرهاب أهمها:
* الاستخدام الظاهر للعنف ضد البشر .
* التهديد (المشروط) بالعنف (أكثر).
* الإنتاج المتعمد للإرهاب كالخوف في مجموعة مستهدفة.
* استهداف المدنيين وغير المقاتلين والأبرياء .
* استخدامه كوسيلة أو تكتيك أو استراتيجية لإحداث الصراع .....[2]
هذه المقاربة التي قدمها " شميد " يكمن الخلل فيها في خمس نقاط منها:
* وصف هذا الظهور لا يمثل بالضرورة توافق الآراء بين كل الخبراء فهو يمثل فقط 91 خبير.
* وصفه للإرهاب قد لا يكون كذلك فهي تمثل توافق الآراء بين الخبراء الذين استجابوا.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,228.
2)- **BARBARA LUCINI**,THE OTHER SIDE OF RESILIECE OF TERRORISM,A PORTRAIT OF A RESILLENT-HEALTHY CITY,(ITALY: SPRINGER,2017),P,10.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,228.
4)- **BARBARA LUCINI**,OP.CIT ,P,10.

* هذا التعريف ليس تعريفًا تمامًا، فهو لا يحتوي على الشروط الضرورية والكافية بقدر ما يحتوي على العديد من الاستثناءات والمؤهلات الصريحة .
* هذا التعريف طويل جدا (580 كلمة).
* وصف "الإرهاب" الذي تم تحقيقه بهذه الطريقة في أحسن الأحوال يمثل الوضع الراهن في دراسات الإرهاب الحالية، وبالتالي يفشل في تطوير أو إصلاح فهمنا له. [3]
وقد صرح شميد :" ان الارهاب هو مفهوم متنازع عليه ".[4]
مع هذا يجب أن يحكم باستخدام التعريف المتولد منهجية التوازن العاكس ثلاثة مبادئ أساسية على الأقل: أولاً: يجب أن تحدد حالات الإرهاب النموذجية على هذا النحو.
التعريف الذي فشل في تصنيف هجمات 9/11 على أنها أعمال إرهابية، على سبيل المثال، يمكن أن يفشل هذا الشرط. نسمي هذا "مبدأ التضمين".
ثانياً: ينبغي أن يستبعد التعريف الميزات التي يمكن اعتبارها بشكل معقول غريبة على حوادث الإرهاب المحددة. نسمي هذا "مبدأ الاستبعاد".
ثالثًا، يجب أن يكون التعريف قادرًا على العمل كأداة تحليلية لإعادة التصنيف المحتملة. يمكن لهذا التعريف أن يصبح أداة للإصلاح السياسي بدلاً من مجرد التحقق من الوضع الراهن. ولتبقى ذات صلة، ينبغي أن يخضع التعريف نفسه لإعادة التقييم النقدي المستمرة. نسمي هذا "مبدأ المراجعة. [1]
لم يكن تعريف الارهاب موضوعا سهلا للدراسة أو البحث على وجه الخصوص، قدمت الخلافات المفاهيمية والتعاريف القاسية والمستمرة، ونقص الباحثين ذوي الخبرة، و نقص التمويل العام للدراسات جميعها عقبات هائلة .لكن منذ الهجمات الارهابية في الحادي عشر من سبتمبر، ازداد الاهتمام بالبحث المتعلق بالإرهاب وتمويله زيادة هائلة، كما زاد عدد الباحثين. تجسد الفرق في دراسة الارهاب في :عدد الكتب التي تحتوي على كلمة الارهاب في العنوان قبل الهجمات هو 1310 كتاب، في حين بعد الهجمات 2812 كتاب (احصائيات 2008)، المقالات قبل الهجمات كتبت 133 مقالة عن الارهاب، في حين ارتفع الي 502 مقالة بعد الهجمات .....الخ.[2]
تختلف تعاريف " الإرهاب " في الأدبيات العلمية وفي أي مكان آخر فيما يتعلق بمجموعة الميزات التي تتضمنها وتستبعدها والتي تؤثر بالتالي على قدرتها على أن تكون تعاريف إجماعيه مقنعة، العديد من التعاريف تعتبر من المسلم به أن الإرهاب ينطوي بالضرورة على استخدام العنف أو القوة.يعرف" Narveson"، " الإرهاب " بأنه: " عمل سياسي أو سلسلة من الإجراءات ... لإلهام السكان المستهدفين بالإرهاب، من خلال أعمال عنف عشوائية ".[3]
يقول تيد روبرت غور: ان التهديد لن يكون كافيا إلا اذا كان جزءا من نمط من النشاط يحدث فيه عنف فعال في كثير من الأحيان بما فيه الكفاية بحيث يكون لتهديدات العنف المماثلة التي حدثت في ذلك الوقت أو لاحقا، آثارها المقصودة.[1]

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,229.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,34-35.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,231.

مقابل هذا الشرط، تجدر الإشارة إلى أنه في حين أن الأفعال المحددة بأنها "إرهاب" تهدف عادة إلى إلحاق الضرر بضحاياها، لا تنطوي جميع الأعمال الضارة على العنف وبالمثل، فإن الأعمال التي توصف بأنها "الإرهاب البيئي" و"الإرهاب الإلكتروني" تنطوي على ضرر موجه في النهاية ضد الأفراد، ولكن ليس بالضرورة أعمال عنف. (2)

تتطلب بعض التعاريف أن تكون أعمال الإرهاب عشوائية، وفقًا لما ذكره" Walzer " على سبيل المثال، "الإرهاب هو القتل المتعمد للأبرياء، بشكل عشوائي، من أجل نشر الخوف بين السكان بأكملهم وإجبار قادتهم السياسيين"، ما يمكن أن تعنيه كلمة "عشوائي" بشكل معقول في هذا السياق هو أنه ضمن مجموعة مختارة للهجوم، لا يتم تحديد أفراد معينين بسبب خصائصهم الشخصية الفريدة. وفقًا لذلك، يُعرّف" غودوين " "الإرهاب القاطع" بأنه "موجه ضد أفراد مجهولين بحكم انتمائهم (أو على ما يبدو أنهم ينتمون) لجماعة عرقية أو دينية معينة أو الجنسية أو الطبقة الاجتماعية أو بعض الجماعات الأخرى"، وصف" شاناهان" الإرهاب بأنه "عشوائي من الناحية الاستراتيجية" وهذه الميزة من الأعمال الإرهابية جزء لا يتجزأ من تحقيق أهدافها المقصودة. (3)

ان الارهاب يتم فهمه ودراسته فقط كشكل من اشكال العنف الذي تمارسه الجماعات غير الحكومية، وأن الارهاب الذي تمارسه الدول لا يزال غير مدروس وغير مرئي في معظمه.

يقول بروس هوفمان: ان الارهاب ينطوي علي عنف ترتكبه جماعة دون وطنية أو كيان غير حكومي .

في حين تعرفه وزارة الخارجية الأمريكية: الارهاب هو عنف معتمد وله دوافع سياسية يرتكب ضد أهداف غير قتالية من قبل مجموعات دون وطنية أو عملاء سريين، تهدف عادة الى التأثير على الجمهور.(4)

تتطلب بعض التعاريف أن ينطوي الإرهاب على إكراه يهدف إلى إجبار الجمهور المستهدف على الامتثال للمطالب المعلنة صراحة. وفقا " لتشومسكي " الإرهاب هو "استخدام الوسائل القسرية التي تستهدف السكان المدنيين في محاولة لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو غيرها." بعض أعمال الإرهاب، بالطبع، تتناسب مع هذا الوصف، ولكن ليس كلها. (1)

ان الافتراض بانه يمكن تعريف الارهاب ودراسته بشكل موضوعي هو امر مشكوك فيه للغاية واكثر تعقيدا من ذلك. يمكن القول ان الارهاب ليس ظاهرة متماسكة قائمة بذاتها يمكن تحديدها من حيث الخصائص الملازمة للعنف نفسه، فطبيعة الارهاب ليست متأصلة في الفعل العنيف نفسه نفس الفعل ...يمكن ان يكون ارهابيا أم لا، حسب النية والظرف. (2)

يتم ارتكاب جميع الأعمال الإرهابية للتأثير على سلوك الآخرين بطرق يعتقد العملاء أنها تفضي إلى تحقيق جدول أعمالهم، لا يتطلب تحقيق هذا الهدف الإكراه أو مطالب واضحة. قد يكون الهدف من بعض الأعمال الإرهابية هو التعريف بقضية الإرهابيين، وإلهام المراقبين المتعاطفين للانضمام إلى صفوفهم، وتحسين الروح المعنوية بين المؤيدين.(3)

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CONTEMPORARY STATE TERRORISM,THEORY AND PRACTICE,OP.CIT,P,15.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,231.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,IBID,P,232.

4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,70.

يمكن القول انه اذا كان الارهاب يشير الي العنف الموجه او المهدد ضد المدنيين المصممة لغرس الرعب أوتخويف السكان لأسباب سياسية يمكن للدول أيضا ارتكاب اعمال ارهابية.[4]

من الشائع بين العديد من تعاريف "الإرهاب" الافتراض بأن أعمال الإرهاب يجب أن يكون لها دوافع وأهداف سياسية. وفقًا لريتشاردسون "الإرهاب يعني ببساطة استهداف المدنيين عمداً ويكون عنيفا لأغراض سياسية".

و الراسخ بعمق هو افتراض أن كل الإرهاب يجب أن يكون "سياسي"، بينما يقر بعض العلماء بأن "الجريمة المنظمة قد تحولت إلى استخدام التكتيكات المرتبطة بالإرهاب". في هذا الرأي، الإرهاب السياسي ليس سوى نوع واحد من الإرهاب، إلى جانب الإرهاب البيئي والإرهاب السيبراني وإرهاب المخدرات والإرهاب الديني وما شابه ذلك.[5]

تظهر كلمة "الارهاب" لأول مرة خلال الثورة الفرنسية ويشار اليه عموما باسم أي فعل او عمل يهدف الي بناء الخوف او الشعور بانعدام الامن او تعزيز النضال، و تطبيق الاكراه العنيف والتطرف العنيف والتخريب.[1]

الوكالات الحكومية في كثير من الأحيان وصفت "الإرهاب" بأنه نشاط غير قانوني ترتكبه غير الدولة (ممثلين). على سبيل المثال، يحدد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي "الإرهاب" باعتباره "الاستخدام غير المشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الممتلكات لتخويف أو إكراه الحكومة أو السكان المدنيين أو أي جزء منها، من أجل تعزيز الأهداف السياسية أو الاجتماعية." كذلك، وفقًا لوزارة الخارجية الأمريكية "المصطلح" الإرهاب "يعني عنفًا متعمد له دوافع سياسية يرتكب ضد أهداف غير قتالية ... من جانب مجموعات دون وطنية أو عملاء سريين، يقصد به عادة التأثير على جمهور".[2]

قدم علماء الانثروبولوجيا منظورا تطوريا للنظر في الارهاب ويعرفونه كاستراتيجية قسرية للتخويف او الخوف السياسي، قديم قدم الدولة والحضارة. في الواقع يمكننا القول ان الارهاب هو نتاج اساسي لعدم المساواة الاجتماعية.[3]

تقصر العديد من التعاريف أعمال الإرهاب على الهجمات على المدنيين أو غير المقاتلين أو الأبرياء. على سبيل المثال، يُعرّف "Kapitan" "الإرهاب" بأنه "تعريض المدنيين عمداً

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,233-234.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,76.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,234.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,76.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P,234-235.
1)- **BARBARA LUCINI**,OP.CIT ,P,10.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 235.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,139.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 236.

للعنف، أو التهديد بالعنف، من أجل تحقيق أهداف سياسية". يُعرّف" Coady" "الإرهاب" على أنه "المنظم" استخدام العنف لمهاجمة غير المقاتلين (الأبرياء بمعنى خاص) أو ممتلكاتهم لأغراض سياسية ".[4]

خلص كل من "زوليكا جوزيبا" و"دوغلاس" الى ان مفهوم الارهاب هو عاقا تحليليا أكثر بكثير من كونه عونا لفهم العنف السياسي.

يجادل كل من "زوليكا جوزيبا" و"دوغلاس" بان مفهوم الارهاب هو بناء ثقافي لظاهرة اجتماعية واسعة الانتشار، عند الفحص الدقيق تبين انها في الاساس خرافة اجتماعية – بناء وهمي متجذر بعمق في ثقافة عصرنا، لقد افترضوا ان اسطورة الارهاب هي مثال على "سحر جماعي "يشبه الاساطير الاجتماعية الاخرى التي تولدت عن صور نمطية تاريخية غير عادية مثل المؤامرة اليهودية، جنون السحر، فكرة العرق، الرعب الاحمر، كل مثل الارهاب ..نتج عنه بناء خيالي غارق في خوف ورعب وهمي ليطمس التمييز بين الخيال والواقع.[1]

تنطوي بعض تعاريف "الإرهاب" على أن الإرهاب هو بالضرورة خطأ أخلاقي. على سبيل المثال، يصف رودان: "الإرهاب" بأنه "استخدام القوة ضد أولئك الذين لا ينبغي أن تستخدم القوة ضدهم".[2]

فان الارهاب هو تكتيك عنيف بنفس الطريقة التي تكون بها الكمائن تكتيكيا.[3]

قد يفسر البعض السلسلة السابقة للمشاكل مع التعريفات الشائعة لـ "الإرهاب" كدليل قاطع على اليأس التام لمشروع التعريف، قد يستنتج المرء أنه "في كل من الأدبيات العلمية والمناقشات السياسية الأوسع، من المستحيل ببساطة إيجاد أي اتفاق حول معنى" الإرهاب ".

ومن الصعب أن نتخيل تعريفا مرضيا لـ "الإرهاب" لا يشمل، بطريقة أو بأخرى، ذكر عدم التمييز والأذى والآثار النفسية وهدف النهوض بجدول أعمال.[4]

استخلص علماء الانثروبولوجيا وتجرؤوا على وصف الارهاب والارهابيين بعدما حاوروهم وقاموا بأبحاث مباشرة معهم، على انهم ليس كمتوحشين دون انسانيين، بل كانسان ككامل الكائنات، وهم نتاج البيئات السياسية القمعية التي أتوا منها.[5]

بالنظر إلى هذه الأفكار الأساسية، سيكون من المخيف الآن أن تتقلص من محاولة التوليف. هنا إذن تعريف مؤقت "للإرهاب" يهدف إلى تجسيد هذه العناصر الأساسية: "الإرهاب" هو الإيذاء أو التهديد العشوائي استراتيجيا بإلحاق الأذى بأفراد من المجموعة المستهدفة من أجل التأثير على الحالات النفسية لمجموعة من الجمهور بطرق يتوقع الجناة أن تكون مفيدة للنهوض بجدول أعمالهم. يفهم بهذا المعنى أن "الإرهاب" هو الجنس الذي يمكن بموجبه وصف أنواع معينة من الإرهاب. في هذا الرأي، "الإرهاب السياسي" يصبح نوعًا من

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,147.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS,**ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 237.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,76.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 239.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,151.

الإرهاب إلى جانب الإرهاب السيبراني والإرهاب البيئي وإرهاب المخدرات وإرهاب الدولة وما إلى ذلك. [1]

في الغالبية العظمى من النصوص فان المفهوم الرئيسي للحقل – الارهاب – يتم فهمه بشكل اساسي كشكل من اشكال العنف السياسي غير الشرعي.[2]

الأهم من ذلك أن التعريف المقترح لـ "الإرهاب" لا يشير إلى أنه من الخطأ أخلاقياً، وبالتالي توسيع جغرافية الدراسات النقدية للإرهاب لتشمل تحليل الأعمال التي لم يتم تحديدها حاليًا على أنها "إرهاب" لأنها تعتبر تقليديًا شرعية أخلاقية. في الوقت نفسه، يضع التعريف حدودًا لتمديد المصطلح ما يسمى "الإرهاب الأبوي"، "الإرهاب العائلي"، "إرهاب الإرهابي"، و"الإرهاب اليومي". على عكس بعض التحليلات النسوية يمكن للأفراد استخدام الإرهاب كأداة للتخويف دون أن تصل إلى حد الإرهاب(العنف الأسري مستهجن). لكن كما يلاحظ لوتز "يجب الاعتراف بأنه ليس كل شكل من أشكال العنف الشر أو الشنيع ... يشكل إرهابًا". التعريف المقترح لـ "الإرهاب" يسمح لنا بأن نميّز هذا التمييز المهم. [3]

لا يوجد حتى الآن اتفاق واسع داخل الاوساط الاكاديمية على ما هو المقصود بالضبط " بالارهاب " وظهور الدراسات النقدية للارهاب " هو انعكاس جزئي لذلك، ان السؤال حول ما عليه الارهاب. وقد خلص بعض الكتاب الى انه " من غير المرجح ان يكون هناك اي تعريف ولن يتم الاتفاق عموما على التعريف ". [4]

إن إقناع الباحثين وغيرهم بتبني تعريف جديد لـ "الإرهاب" يتطلب أكثر من مجرد كشف عيوب التعريفات المشتركة وعرض فضائل التعريف الجديد. تمارس التعاريف السلطة على كيفية تصور جوانب الخبرة والتفاوض بشأنها، فمن المحتمل أن تمارس الالتزامات السياسية السابقة تأثيرًا غير متناسب فيما يتعلق بتعريف "الإرهاب" الذي يقبله المرء وقد يكون للدول (والعلماء الذين يستفيدون من ارتباطهم بها) مصلحة في مقاومة أي تعريف يهدد بإضعاف التمييز الأخلاقي المطلق بين الإرهابيين وأولئك الذين يحاربونهم. [1]

ينطوي الإرهاب على أهداف ودوافع سياسية. إنه عنيف أو يهدد بالعنف. وهي مصممة لتوليد الخوف في جمهور مستهدف يمتد إلى ما وراء الضحايا المباشرة للعنف. يتم تنفيذ العنف من قبل منظمة محددة. يشمل العنف ممثلًا أو جهة فاعلة من غير الدول كجاني أو ضحية للعنف أو كليهما. أخيرًا، تم تصميم أعمال العنف لتوليد السلطة في المواقف التي كانت تفتقر فيها السلطة في السابق (أي أن العنف يحاول تعزيز قاعدة سلطة المنظمة التي تقوم بالإجراءات). [2]

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 239.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,70.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 239-240.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,36.
1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 241.
2)- **JAMES M.LUTZ AND BRENDA J.LUTZ** , GLOBAL TERRORISM ,SECOND EDITION,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2008),P,9.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 241.

على جبهة مختلفة، قد يخشى علماء الدراسات النقدية للإرهاب الذين يفترض بحثهم مفهومًا أضيق "للإرهاب" أنه من خلال تعريف "الإرهاب" بالمصطلحات الموسعة المقترحة هنا، قد يفقد مجال دراستهم بدلاً من الحصول على التركيز الذي تشتد الحاجة إليه. أعتقد أن مثل هذه "الخسائر" هي وهم، وأن زيادة الوضوح والاتساق تكون أكثر ترجيحًا، لكن تأكيد هذا الاعتقاد يعتمد على إظهار كيف يمكن لنشر تعريف محدد أن يساعد في تعزيز الفهم وأهداف البحث.

بغض النظر عن التعريف المحدد "للإرهاب" الذي يتبناه، فإن توضيح معناها ضروري لتكامل أبحاث الدراسات النقدية للإرهاب من خلال توفير فهم مشترك لمفهوم التنظيم المركزي. [3]

في الوقت نفسه، لا يلغي تبني تعريف "الإرهاب" قيمة البحث الموجه نحو فهم كيف ولماذا يتم تطبيق "الإرهاب" بطرق تخدم مصالح سياسية معينة. في الواقع، إن وجود تعريف موضوعي لـ "الإرهاب"، بالمعنى الذي تم توضيحه هنا، يوفر خلفية محايدة يمكن على أساسها بسهولة التعرف على القوى الكامنة وراء الاستخدامات ذات الدوافع السياسية للمصطلح وفهمه. كما يجادل جوزيف، فإن الالتزام بالموضوعية لا يستتبع طرح "حقيقة حقيقية للإرهاب"، ولكن فقط قبول الادعاء الأكثر تواضعا "بأن ما نحاول فهمه له وجود حقيقي وذات مغزى مفتوح أمام التحقيق (على الرغم من أن أساسه الاجتماعي محجوب من قبل النظرية السائدة). "من خلال تبني وعي ذاتي موقفًا متشككًا يتحدى الافتراضات القائمة على نطاق واسع حول (إمكانية تعريف)" الإرهاب "واتخاذ الخطوة البناءة في محاولة القيام بعمل أفضل، أبحاث الدراسات النقدية للإرهاب يساعد في التقدم إلى المستوى التالي.

- على وجه الخصوص، تشير المناقشة السابقة إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية لبحوث الدراسات النقدية للإرهاب المستقبلية. أولاً حقيقة أن جميع البحوث تقع تاريخيا ووجودها ضمن مجموعة موجودة من هياكل السلطة والقيم الثقافية تعني أنه يجب على العلماء أن يظلوا حساسين للطرق التي تؤثر بها قيمهم وأيديولوجياتهم - الذاتية الخاصة بهم - على عملية البحث.

ثانياً، إذا كان الإرهاب بمعناه العام أكثر تنوعًا ومن ثم فهو شائع مما تفترضه العديد من التحليلات الحالية، فإن إعادة تقييم قواعد بيانات الحوادث الإرهابية تستحق.

ثالثًا، إذا كان الإرهاب أكثر شيوعًا وتعريفًا أكثر دقة مما يفترض في كثير من الأحيان، يصبح أكثر أهمية لفهم كيف ولماذا يتم استخدام تسمية "الإرهاب" بالطرق المقيدة والمختلطة بشدة. [1]

1)- IBID,P, 241-242.

المبحث الثالث: التطور التاريخي للظاهرة الارهابية

لكي نتمكن من فهم هذه الظاهرة (الإرهاب) يجب علينا دراسة مراحل نشأتها وتطورها عبر التاريخ. لذا نقسم الدراسة إلى ثلاث مراحل هي: - مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية - ومرحلة من الحرب العالمية الثانية إلى 11 سبتمبر 2001 - ومرحلة من 11 سبتمبر 2001 إلى يومنا هذا.

1-مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية :

ان ظاهرة الارهاب ليست وليدة القرن العشرين، بل ترجع جذورها الي العصور القديمة كما ذكرنا، ومع ان الحديث عنها يتكاثر اليوم وعلى نحو جعلته يبدو وكانه صار من الاهتمامات الاولى للرأي العام الدولي خصوصا والراي العام العالمي عموما، و لكن مع ذلك قلما يرجع الباحثون والدارسون الى تاريخها، و نرى ان التعرف على اهم محطات التطور التاريخي لهذه الظاهرة يمكن ان يساعد على فهمها بصورة احسن .[1]

في القرن السابع قبل الميلاد استخدم الاشوريون الوسائل الارهابية في حربهم ضد البرابرة، و قتلوا الاطفال والنساء في المدن التي استولوا عليها، كما عرفت من قبل الجريمة الارهابية في العصر الفرعوني (1197 ق.م)،حيث عرفت بجريمة المرهبين، وسادت عقيد البقاء للأقوى في صور متعددة للعنف، حيث واجهت مصر الفرعونية نوعا من الارهاب يختلف في خصائصه ووسائله عن غيره ، حتى وان كانت اهدافه واحد (سياسية-ايديولوجية) ، فقد مارس الحكام الفرعونيين الارهاب ضد رعاياهم بأبشع الطرق و الوسائل حرصا على حماية حكمهم.[2]

يعود العنف السياسي في التاريخ الإسلامي إلى ما بعد وفاة الرسول (ص) .بظهور فكرة التكفير مع الخوارج أو الحرورية في عهد سيدنا علي (رضي الله عنه) الذي حذر من أفكارهم، والتي تسببت في مقتله. أما في القرن الحادي عشر نشأت في الشرق الأوسط جماعة الباطنية أو الحشاشين و قاومهم السلاجقة، فلجأوا إلى أساليب العنف والإرهاب، أهمها الاغتيال ، بالإضافة إلى ظهور جماعة الخناقين في الشرق الأقصى . في حين أن العصر الحديث ظهرت فيه الحركة الوهابية (1745) بزعامة محمد عبد الوهاب التي تقوم بالعنف على المجتمع المخالف للإسلام ودامت إلى غاية القرن 19. بعدها ظهرت عدة تيارات إصلاحية في حقل النهضة قامت ضدها حركات راديكالية. تسببت في تخبط المجتمعات العربية الإسلامية في أزمات إلى يومنا هذا.[1]

---

1) - **يوسف محمد صادق**، الارهاب و الصراع الدولي،(د.م.ن: دار سردم للطباعة و النشر،2013)، ص14.
2) - **فاتح النور رحموني**، المرجع السابق، ص 28.

1) - **جمال بوازدية**، الاستراتيجيات المغاربية لمكافحة الإرهاب، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية –جامعة الجزائر3-، 2013/2012، ص14-15 .
2) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص92.
3) - **رتيبة برباش**، الأمن و الإرهاب في المغرب العربي- مقاربة استراتيجية،(مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية و الإعلام- الجزائر 03-، 2012، ص2 .
4) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، علم نفس الإرهاب،(ط1؛عمان: دار الشروق، 2005)، ص69-70 .

وفي ضوء المفهوم التقليدي للإرهاب يرى البعض أن اغتيال الإمبراطور (يوليوس قيصر) في 44 قبل الميلاد، واغتيالات الملوك في العهد الأكدي والبابلي مثلا من أمثلة الإرهاب ينطبق على اغتيال رئيس دولة في العصر الحديث. وتعتبر حركة السيكاري Al-Sic-Ari أول حركة إرهابية في التاريخ وهي تمثل حركة جديدة في انتقال الإرهاب من ممارسة فردية يقوم بها بعض الأفراد وأهداف معينة إلى ظاهرة تمارس من قبل حركات منظمة. (2)

نجد أن الإرهاب له جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني، فلقد بدا العنف مع بداية الحياة البشرية على الأرض حين قتل قابيل أخاه هابيل وارتكب بذلك أول جريمة في تاريخ الإنسانية وتوالت من بعدها الجرائم وساد مبدأ "البقاء للأقوى" في المجتمعات البدائية. (3)

لقد جرى البعض على إعادة تاريخ ظاهرة الإرهاب إلى الثورة الفرنسية التي بدأت عام 1789 م بسقوط الملك لونيس السادس عشر والقضاء على النظام الإقطاعي وكان ذلك في عهد الجمهورية اليعقوبية، ولا شك في أن تعبير الإرهاب هم من ابتداع الثورة الفرنسية التي طرحت أفكارا وإيديولوجيات سياسية لها مضامين واضحة المعالم والدلالات.

وقد اتبعت اليعقوبية إيديولوجية، تجسدت معالمها أولا في اوت 1792 حيث اعتقلت 3 آلاف شخص اتهموا بالعمل ضد الثورة، أما ثانيها في الثاني من سبتمبر من نفس السنة، حيث قاموا بقتل السجناء جميعا. (4)

بعد وفاة زعيم اليعقوبية تداولت الكثير من الدول الأوربية على هذه الإيديولوجية لغاية القرن 19، أين بدأت تظهر ملامح تحول الإرهاب من أداة سلطة إلى وسيلة للأفراد والجماعات المعارضة للنظام والقائم خاصة في أوربا.

وما يميز الإرهاب في مرحلة ما بعد الثورة الفرنسية أنه جاء كتعبير لنضال الأفراد ضد قهر الأنظمة، واعتبرت ثورتهم سلاح الضعفاء ضد الأثرياء أي ضد كل ما يمثل النظام. (1)

وبحلول منتصف القرن التاسع عشر وتحديدا بعد عام 1848 استخدمت لفظة الارهاب لا سيما في روسيا و أوربا كوصف للأعمال المعارضة للحكام المستبدين وقتذاك. لقد كان الارهاب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر موجها الى الامراء والقياصرة ورؤساء الشرطة. ولقد كانت الممارسات الارهابية تهدف الى احداث التغيير السياسي، كما كانت ايضا تمارس في اطار اعمال العقاب والانتقام، باختصار كان الارهاب يعني الاغتيال السياسي وقتل المستبدين. (2)

ففي العصر الحديث ظهرت حركتين ثوريتين هما الحركة الفوضوية والحركة العدمية وهما وجهان لعملة واحدة حيث أنهما ترفضان السلطة وتكرهان الدين، حيث تقوم الأولى على أساس الحرية المطلقة باستخدامها القوة من أجل تغيير المجتمع، مما جعل الجماهير تخاف منها. أما العدمية تعود أصولها إلى الفوضوية اقترنت بالفوضويين الروس. (3)

وبحسب المؤرخين فإن النشطاء من منتهجي طريقة الإرهاب الانتقائي أو ما يسمى السلطويون، كانوا يعتقدون بأن مقتل من منهم في السلطة والمقربين إليها من الأرستقراطيين، سيؤدي حتما إلى الإطاحة بالحكومات، وبما أن الأهداف كانت نوعية تعتمد

1) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص16-17.
2) - **احمد محمد وهبان**، «اتجاهات تحليل ظاهرة الارهاب تطورها، مدلولها، بواعثها "دراسة مسحية للأدبيات المعاصرة"»، مجلة جامعة الملك سعود، م27، الحقوق و العلوم السياسية، الرياض،2015، ص144-145.
3) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص94-95.
4) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص17-18.

على أفراد أو مجموعات معينة بحسب موقعها داخل نظام الدولة، فإن الأعمال الإرهابية التي كانت تنفذ تتم بطريقة انتقائية ومحدودة، دون إلحاق الأذى بالأبرياء، لكن غياب هيكل تنظيمي يؤطر هذه الحركات، عجل بذوبانهم واندثارهم وبالتالي فشلوا في تحقيق أهدافهم السياسية، اي أنهم كانوا تمهيد للإرهاب المنظم الذي جسده فيما بعد النظام الشيوعي. (4)

اختلف مضمون الإرهاب في الإيديولوجية الشيوعية عن سابقه في ظل الإيديولوجية اليعقوبية والفوضوية، والفضل في ذلك يعود إلى" لينين" الذي قام برسم خطط الثورة وتنظيماتها واجهزتها بدقة فائقة وهو يرى أن الإرهاب الفردي عبثي لا فائدة منه، فالإرهاب الشيوعي لم يكن قبل ثورة 1917 انتقاما أو عملا يائسا كما لم يكن مجرد إجراء عنيف للتخويف وبث

الرعب في النفوس، بل كان أسلوبا منظما. (1)

هذا ويعتبر الشيوعيون أن ثورتهم المستبدة حققت النجاح، لذلك أعطوا الإرهاب البعد السياسي وصدوره نحو الخارج، أين سجلت العديد من الاغتيالات والتفجيرات التي كان المستهدف فيها الشخصيات والمسؤولين السياسيين خاصة في أوربا عامة، والمملكة المتحدة خاصة من جراء الحرب الايرلندية التي كثرت فيها الاغتيالات، كما سلك هذا النهج الإرهابيون في الدول المستعمرة (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا ...إلخ) وكان المسؤولين والمدنيون المتعاطفين مع سلطات الاحتلال من أكثر الأهداف المسطرة. (2)

ويطلق البعض وصف العصر الذهبي للإرهاب على فترة نهاية القرن التاسع عشرون بداية القرن العشرين او العقود القليلة السابقة على الحرب العالمية الاولى، حيث شهدت تلك الفترة صعود العديد من الحركات الارهابية حال الشعبوية في روسيا، والحركات الفوضوية في كل من ايطاليا، و فرنسا، والتي سرعان ما ولدت نظيرات لها في البلقان، و الهند، و ارمينيا، واماكن اخرى .انها الفترة التي شهدت تغيرات سياسية واقتصادية عميقة تمثلت طغيان الطابع التوسعي على سياسات بعض القوى الكبرى حال انجلترا وفرنسا وروسيا، وهي السياسات التي وصفها لينين بالإمبريالية، كما تراجعت امبراطوريات كبرى حال النمسا والدولة العثمانية. (3)

ومع بداية القرن العشرين اجتاحت موجات العنف في الولايات المتحدة الامريكية حيث ادت تلك الموجات الى ظهور العديد من الحركات الارهابية التي استهدفت الكنائس بسبب التعصب المذهبي، و ظهور حركات تدعو الى اضطهاد الزنوج السود، ومن ابرزها جماعة الكوكلوكس كلان والتي تعمل على ترسيخ سيادة الرجل الابيض. (4)

أما مرحلة ما بين الحربين فقد لعبت الحركات الإرهابية دورا كبيرا في سير الأحداث الكبرى ومنها الحرب العالمية الأولى حيث استغلت ألمانيا وحليفاتها النمسا والمجر الفرصة التي وفرها اغتيال ولي عهد النمسا الدوق(فرانز غير دينانز)و زوجته في(سيرجيفو)على يد قاتل سياسي صربي في28 حزيران1914 لتثير بعد شهرين حربا عالمية استمرت أربع سنوات. (5)

---

1) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق، ص 73-75.
2) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص 18-19.
3) - **احمد محمد وهبان**، المرجع السابق، ص145-146.
4) - **وئام محمود سليمان النجار**، المرجع السابق، ص20.
5) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص95.

واستمرت العمليات الإرهابية بعد مرحلة نهاية الحرب العالمية الأولى، مما سبب عجز عصبة الأمم المتحدة عن وضع تصور للإرهاب بالرغم من محاولة الحكام والفقهاء في مؤتمر وارسو 1921، ثم اجتماع بروكسل 1930، لكن مع كثرة الأعمال الإرهابية التي مست شخصيات سامية تعرضت العصبة إلى مجموعة من الضغوطات أجبرتها على البحث عن آلية قانونية لمواجهة الإرهاب، وبعد عدة جوالات من النقاش والاجتماعات انتهت الجمعية العامة لعصبة الأمم في سنة 1937، بإصدار الاتفاقية الدولية لقمع الإرهاب وإنشاء المحكمة الدولية الجنائية. (1)

2-مرحلة من الحرب العالمية الثانية إلى الحادي عشر من سبتمبر 2001:

خلف تصادم جيوش اكثر من 57 دولة في الحرب العالمية الثانية خسائر بشرية معتبرة (15 مليون قتيل وعدة ملايين من الجرحى والمفقودين) وخسائر مادية مهمة (مدن دمرت بكاملها، هيروشيما و ناكازاكي)، إلا أن الصراع استمر بعد الحرب ليأخذ منحنى آخر على يد مجموعة وأفراد سواء في أحداث مستقلة او بتدعيم من إحدى الأطراف المعارضة. (2)

أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد كانت هذه الحرب خطا فاصلا بين نوعين من الإرهاب إحداها إرهاب محلي وهو إرهاب الأقوياء والإرهاب الدولي عابر للقارات مستعينا بأحداث ما وصلت إليه التكنولوجيا لتحقيق أهدافه حيث امتدت قدرة الإرهابيين لتمس دولا بأكملها. (3)

لقد تطور استخدام مصطلح الارهاب بعد الحرب العالمية الثانية، و ذلك بعد وراثة الولايات المتحدة الامبراطوريات المنهارة، و ظهور ظاهرة الاستعمار الجديد ومحاولة الولايات المتحدة مد سيطرتها ونفوذها على اكبر مساحة من العالم، بواسطة الاحلاف والتكتلات العسكرية والاقتصادية. (4)

بعد انتصارهم على ألمانيا، قيم الحلفاء كل الأعمال التي قاموا بها على أنها أعمال شرعية لأنهم قاوموا مستعمر احتل معظم بلدان أوربا، في حين اعتبروا مقاومة الشعوب التي تناضل من أجل نيل الحرية منذ الاستعمار (فرنسا، إسبانيا، بريطانيا، إيطاليا) بالعمل الغير شرعي و وصفوه بالإرهاب، هذا الفكر الجديد نشب عنه كذلك صراع بين الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي سابقا والكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. (1)

العمليات الإرهابية في هذا القرن لم تعد تمارس من أجل الاعتداء على أشخاص معينين كما كان الحال في الماضي بل أصبحت تستهدف وبصفة رئيسية بث الرعب والخوف في نفوس كامل الدول الامر الذي دعا منظمة الامم المتحدة عام 1972 الى اضافة لفظ دولي international الى مصطلح الارهاب terrorisme والذي كان مستخدما من قبل للتعبير عن تلك العمليات الارهابية، و الى انشاء لجنة متخصصة مهمتها الرئيسية دراسة الاسباب والدوافع الكامنة وراء عمليات الارهاب الدولي. (2)

ومن هنا أصبح الوضع العالمي يميزه الصراع العقائدي، والتوتر السياسي، والتهديد الدبلوماسي والدعاية والضغوط الاقتصادية والسباق نحو التسلح، وصل في بعض الأحيان إلى وقوع أزمات (الكوريتين، كوبا، الشرق الأوسط، أفغانستان...إلخ)، وبدأت تظهر إلى

1) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص19 .
2) - **جمال بوازدية**، المرجع نفسه، ص20 .
3) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص 95.
4) - **محمد عوض الهزايمة**، المرجع السابق، ص 52.

الوجود التكتلات العسكرية والسياسية (الحلف الأطلسي 1948، حلف وارسو 1955، الاتحاد الأوربي 1958) والمنظمات الإرهابية.
فالظلم الذي كانت تفرضه القوتين من خلال التدخل في شؤون الدول المستضعفة، وتضييق الخناق على المقاومات المسلحة، كان له رد فعل عنيف أثر على الأمن والسلم العالمي خاصة بالنسبة لحركات التحرر، والقضية الفلسطينية. (3)
أما في الشرق الأوسط فقد شهدت هذه الفترة إرهابا يختلف من حيث الوسيلة والأهداف، حيث لجأت الجماعات الإرهابية الصهيونية إلى إتباع اسلوب القتل بقصد التشريد، من خلال إنشائها لمنظمات العنف والإرهاب في فلسطين بشكل خاص والمنظمة بشكل عام مثل جماعة(شتيرن، هاغانا أرغون) التي قامت بمذابح دير ياسين وكفر قاسم ونسف فندق الملك داود بالقدس عام 1984 م واغتيالها الكونت برنادوت الوسيط الدولي. (4)
بعد نجاح الثورة الإيرانية في 1979 وعودة آيات الله الخميني إلى إيران انطلقت حملة بث الأفكار الإسلامية الشيعية وأنشئت العديد من الأحزاب في الوطن العربي والعالم الإسلامي وبفضل المد اللوجستيكي، استطاعت العديد من الحركات الإسلامية الراديكالية التوجه نحو العمل المسلح والدخول في اصطدامات مع الأنظمة، وما إن قامت الحرب على الشيوعية في افغانستان، وتحركت الآلة السعودية في المد المالي، حتى تكونت النواة الصلبة للإرهابيين وأعاد المتشددون في الحركة الإسلامية نفوذهم الكامل واتخذوا من شعار" حماية الإسلام من الصليبيين "(اليهود والمسيحيين والغرب) مبررا لاستخدام الإرهاب وبدأ تصديره نحو بقية العالم، والدخول في موجة عنف شديدة. (1)
ويتفق كثير من المحللين على ان الانتقال النوعي من الارهاب القديم الي الارهاب الحديث قد حدث خلال تسعينيات القرن العشرين، و تحديدا بالهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993،ثم هجوم جماعة أوم شينريكيو الدينية (AUM SHINRIKYO) اليابانية على مترو الانفاق في طوكيو باستخدام غاز السارين السام عام 1995.
ويرى أنصار مفهوم الإرهاب الجديد أن أبرز خصائصه في التعصب الديني المتجسد غالبا في الحركات الإسلامية الراديكالية، في حين أن الإرهاب القديم اتسم بالعلمانية من حيث قياداته وأيديولوجياته. (2)
وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، انتهى عصر التوازن وبدأ النظام العالمي الجديد المبني على الأحادية القطبية، وتزامن هذا التحول في الخريطة الجيو استراتيجية للعالم، بتطور ظاهرة الإرهاب بحيث أصبحت تواكب كل مرحلة بقدر تطورها إلى درجة أطلق عليها اسم "آفة العصر" نظرا لعدد العمليات الإرهابية التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء وانتهكت فيها الاقتصاديات وهددت الحريات السياسية وانتهكت الكرامات، ودفعت بعض الدول للمواجهة فيما بينها، ورغم ذلك لم يحصل إنفاق جماعي لمواجهتها. (3)

1) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص21 .
2) - **رتيبة برباش**، المرجع السابق، ص7 .
3) - **جمال بوازدية**، المرجع نفسه، ص21 .
4) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص 96.

1) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص25-26 .
2) - **أحمد محمد وهبان**، المرجع السابق، ص147 .
3) - **جمال بوازدية**، المرجع نفسه، ص26 .

3-مرحلة من الحادي عشر من سبتمبر 2001 إلى يومنا هذا :

بعد انتهاء الحرب الباردة أصبحت ظاهرة الإرهاب جريمة كونية معقدة لدرجة أنها صعبت من مهمة المجتمع الدولي للتصدي لها في إطار التعاون ، وهذا بالنظر لما تشهده من تطورات ، بحيث أصبحت تنتقل و تتأقلم مع الأحداث، وبفضل الإمكانيات المتوفرة استطاعت أن تخطط من مكان وتحصل على التمويل من مكان ثان و تقوم بالتنفيذ في مكان ثالث. (1)

لم تكن هجمات 11 ديسمبر 2001 م مجرد عملية إرهابية عادية بل إنها شكلت نوعية بالغة الأهمية في أشكال وآليات الصراع وتسبب في إعادة تشكيل السياسة الخارجية للدول الكبرى وبدت الهجمات أقرب إلى ما يعرف بالإرهاب الجديد أكثر من كونها شكلا من أشكال الإرهاب التقليدي القديم. (2)

ما يميز النظام العالمي الجديد أن كل ما أتاحته العولمة من تسهيلات في كسب تكنولوجيات الاتصال والتنقل بكل حرية، دفع بالمنظمات الإرهابية في ثوبها الجديد من تحقيق شوط كبير في تطوير أساليبها القتالية، بحيث أصبحت أكثر تنظيما وتسليحا، كما أصبح لها منظومة قيادية ومراكز للتدريب وهيئة للتخطيط للحصول على المعلومات ومصادر توفير الوسائل المالية، وفي الأخير القدرة على تنفيذ عمليات إجرامية ضد أهداف حيوية مخلفين بذلك خسائر تفوق في جسامتها خسائر حرب شاملة بقوات نظامية، وما أحداث 11 سبتمبر 2001 إلا دليل مادي على هذه الوحشية. (3)

وقد حفزت أحداث 11 سبتمبر الإدارة الأمريكية وهي في غمرة البحث عن عدد جديد يمكنها من إبقاء حالة التأهب على الصعيد الداخلي الأمريكي وضمان سير حلفائها خلفها في أي أعمال عسكرية ترغب القيام بها إلى تمسكها بالإرهاب كعدو مصطنع، وخصوصا بإعلان(كوندا ليسا رايس) بأنه لا مكان في الإدارة الأمريكية للمهام الإنسانية، مهمات الجيش محدد بهدف واحد فوق كل اعتبار وهو المصلحة القومية الأمريكية وفرض سلطتها.(4)

إن نقطة التحول في تاريخ الارهاب المعصر بطبيعة الحال تمثل في هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، و التي شكلت بحق ذروة التقدم في الارهاب الكلاسيكي .و اعقب هذه الهجمات اطلاق اضخم حملة لمكافحة الارهاب في التاريخ، والتي تم تدشينها بحرب الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها على افغانستان باعتبارها ملاذا للإرهابين، واعقب ذلك شروع ادارة بوش الابن في الحرب على العراق عام 2003 معتبرا ان الوقت قد حان لاستكمال حرب لم تنته هناك، واستباقا لهجمات ارهابية جديدة قد تضرب الولايات المتحدة متسلحة هذه المرة بأسلحة الدمار الشامل التي كان يفترض ان العراق يمتلكها. (1)

ومن هنا بدأ بتغير الشكل التنظيمي للحركة الإرهابية، ليتحول من مجموعة تنشط على مستوى محلي وذات توجه إيديولوجي معين فشلت في الوصول إلى مبتغاها إلى جماعات ذات نشاط عالمي تحت قيادة تنظيم جديد مثل "القاعدة" الذي يستهدف كل من لم يشاطره في أفكاره دون تمييز في الجنس، البلد والديانة...إلخ. (2)

---

1) - المرجع نفسه، ص26 .
2) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص 96.
3) - **جمال بوازدية**، المرجع نفسه، ص27 .
4) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع نفسه، ص 96-97.

يشار كذلك الى ان احداث 11 سبتمبر استدعت، الى جانب جهود الدول ولاسيما الولايات المتحدة وحليفاتها، جهودا امنية فورية وحثيثة في اطار مكافحة الارهاب، فإلى جانب منح الشرعية لحروب مكافحة الارهاب وفي مقدمتها الحرب على افغانستان 2001، اتخذت الامم المتحدة تدابير عديدة في هذا السياق، و لعل احد اهم هذه التدابير واسرعها استجابة لزلزال سبتمبر تمثل في انشاء لجنة مكافحة الارهاب، و التي أنشئت بموجب قرار مجلس الامن2001/1373 الذي تم اتخاذه بالإجماع في 28 سبتمبر 2001، اي في ذات الشهر الذي شهد الهجمات المباغتة.[3]

وقد قادت تلك الأحداث إلى أن يصبح الردع غير ذي دور تجاه ما سمته الإدارة الأمريكية الفاعلين من غير ذوي صفة الدولة أو بعض الدول العدوة وقد أشار إلى ذلك الرئيس بوش في خطابه الشهير 2002/06/01 م (طالما أن الردع والاحتواء أصبحا غير فاعلين في تأمين أهداف الأمن القومي الأمريكي فإنه لا بد من الحرب الاستباقية والتحول من الرد على هجوم فعلي إلى المبادرة لمنع هجوم محتمل). [4]

ويمكن القول ان اهم ما يميز الارهاب الحديث هو ان ضحاياه في الغالب من المواطنين الابرياء، الذين يكون وجودهم في موقع الحادث بطريقة الصدفة، او ان استهدافهم ليس الهدف الرئيس للإرهابين، بعبارة اخرى ان ضحايا الارهاب اليوم من المدنيين هم اكثر بكثير من اغتيال الاشخاص المعروفين والمستهدفين .و قد شكلت هجمات 11 سبتمبر نقلة نوعية خطيرة في تطور ظاهرة الارهاب، اذ اصبح الجيل الحالي من الارهاب يتسم بخصائص مميزة ومختلفة عن ارهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسليح والاهداف[5].

على اية حال فان كافة الاجراءات والتدابير التي اتخذتها الدول، لاسيما الكبرى منها، كما الجهود الاممية، لم تفلح في وقف مسيرة الظاهرية الارهابية عبر شتى اصقاع العالم المعاصر، حيث استمرت وتيرة الاعمال الارهابية في التصاعد خلال الفترة التالية لأحداث سبتمبر الجسام، ونشير في هذا الصدد الى احدى الدراسات الهامة التي تناولت بالتحليل الاحصائي ظاهرة الارهاب في دول العالم خلال الفترة(2002-2011)اي العقد الذي اعقب احداث سبتمبر.

وجملة القول في شأن تاريخ الظاهرة الارهابية انها تمثل احدى الظواهر البارزة والمتأصلة في الواقع الدولي، كانت تلك هي الحال قبل 11 سبتمبر كما هي الحال في اعقابها. [1]

فاذا كان الارهاب قديما وملازما للبشرية منذ بدء التاريخ، فان الامر الذي جعل له تلك الاهمية القصوى في زماننا الحاضر هو التقدم الهائل في وسائل الاعلام او ما يسمى بثورة الاتصالات. [2]

وبعد استعراض النشأة والتطور التاريخي لظاهرة الارهاب نخلص الى حقيقتين هامتين هما :

---

1) - **أحمد محمد وهبان**، المرجع السابق، ص149.
2) - **جمال بوازدية**، المرجع السابق، ص27 .
3) - **أحمد محمد وهبان**، المرجع السابق، ص154.
4) - **عامر وهاب خلف العاني**، المرجع السابق، ص 97.
5) - **يوسف محمد صادق**، المرجع السابق، ص21.
1) - **أحمد محمد وهبان**، المرجع السابق، ص157.
2) - **فرغلي هارون**، المرجع السابق، ص 31 .
3) - **محمد عوض الهزايمة**، المرجع السابق، ص 53.

1- ان الارهاب ظاهرة اوروبية النشأة، استحدثت أوربا هذه الظاهرة من الفلسفات اتي سوغت استخدام الارهاب وسيلة .

2- ان مصطلح الارهاب طور في المخابر السياسية الامريكية، بعد ان ظهرت كزعيمة استعمارية بعد الحرب الكونية الثانية، لتحقيق اهدافها المتمثلة في الهيمنة والسيطرة والنفوذ.[3]

خلاصـــــــــــة :

نستخلص مما سبق ان مفهوم الارهاب مفهوم غامض ومعقد ويختلف باختلاف طبيعة الظاهرة، وبسبب هذا الاختلاف والتعدد صعب على الباحثين الاتفاق والاجماع على تعريف موحد وشامل، لكن عموما يقترن مفهوم الارهاب بالعنف بمعنى" انه شكل من اشكال العنف يستخدم لإثارة الخوف والهلع في نفوس المواطنين، من اجل تحقيق غاية ما، تقوم به فواعل غير حكومية"، هذا التعريف صالح لدى المنظور التقليدي في حين يجادل النقديين ذلك، ويرون انه يمكن للدولة ان تستخدم الارهاب من اجل تحقيق مصالحها. وكذلك بالنسبة للنقديين لا تعريف موحد للإرهاب وهذا راجع الى الاختلافات المفاهيمية أو الايديولوجية بين الثقافات المجتمعية، حيث يوجد اختلاف في مفهوم الارهاب في العقيدة الاسلامية والعقيدة الغربية كل على حدى فما تراه العقيدة الغربية ارهابا تراه العقيدة الاسلامية مقاومة، وقد مر الارهاب بعدة مراحل منها مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، ومرحلة من الحرب العالمية الثانية الى غاية الحادي عشر سبتمبر، مرحلة من الحادي عشر سبتمبر الى غاية اليوم.

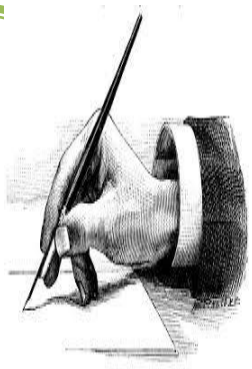

الفصل الثاني:

الاتجاهات النظرية التقليدية للظاهرة الإرهابية

تعددت محاولات تفسير الظاهرة الارهابية و تنوعت، بحيث يوجد نظريات و تفسيرات بقدر عدد الدراسات لها، هذا التعدد ما يقودنا الي عدم وجود تفسير واحد واضح و متفق عليه للظاهرة . فعند التمعن في الامر نرى انه تقريبا لكل ظاهرة ارهابية تفسير من خلال أطر نظرية تلائمها، و هذا رغبة من الباحثين و المنظرين و الدارسين لهذه الظاهرة في ايجاد تحليل منطقي لها، فقد ارادوا من خلال هذه التفسيرات المقدمة للظاهرة التنبؤ بها و الحد من نتائجها في ظل التحولات الحاصلة في الساحة الدولية. و قد اعتمدت هذه النظريات في تفسيرها للظاهرة الارهابية على اسس معيارية تربطها بعدة عوامل و دوافع سواء كانت هذه العوامل ايديولوجية ،او عوامل نفسية او اجتماعية ،او عوامل راجعة الي انعكاس البيئة و المناخ ...الى غير ذلك.

يتطلب فهم التفسيرات التي تقدمها هذه النظريات معرفة الظاهرة الارهابية من عدة معايير منها : من ناحية الفاعلين، و من ناحية طبيعة الظاهرة .

* من ناحية الفاعلين: تركز أغلب الدراسات النظرية للإرهاب على معيار الفاعل فهناك من يطلق عليه إرهاب الدول، و إرهاب الأفراد و الجماعات، و كذلك تسمية الإرهاب من الأعلى ليصف الإرهاب الرسمي للدولة، و الإرهاب الآتي من الأسفل بالنسبة لإرهاب الأفراد و الجماعات. (1)

أ-إرهاب الدولة :إذا كانت أجهزة ومؤسسات الدولة حسب "ماكس فيبر" هي الوحيدة التي خول لها ممارسة العنف المشروع ، فإن ذلك لا يحدث دائما في كل الحالات ، فعادة ما تلجأ الدولة إلى أسلوب إرهابي باسم الحفاظ على أمنها القومي ومصالحها الحيوية وذلك بقتل المواطنين ، اختطافهم ، سجنهم أو مساعدة جماعة على حساب أخرى ماديا للقيام بعمليات إرهابية. (2)

ب–إرهاب الأفراد والجماعات:

إرهاب الأفراد : هو الإرهاب القائم من قبل الأفراد أو الإرهاب الفردي ويسمى أيضا الإرهاب السلطوي و الموجه إلى فئة أو طائفة أخرى أوالى دولة أو مؤسساتها العاملة و كيانها وقد تأخذ جريمة الإرهاب الفردي هدفاً دينياً هاوياً أو سياسياً أو شخصياً ومن أولى العمليات الإرهابية في التاريخ تلك التي ينبئنا القران الكريم بحدوثها في قصة هابيل و قابيل.

أما الإرهاب الجماعي : هو الإرهاب القائم من قبل جماعات بدوافع عقائدية وسياسية و اجتماعية و هذه الظاهرة انتشرت بصورة أوضح في سبعينات القرن الماضي و بعد نجاح هذه المجموعات في تحقيق أهدافها الإرهابية في معظم دول العالم اكتسبت عندها صفتها الدولية . (1)

إن الشكل الثاني للإرهاب وفقا لمعيار الفاعلين، يتمثل في إرهاب الأفراد والجماعات، أو كما يسميه البعض إرهاب الضعفاء أو الآتي من الأسفل، بمعنى: أن إرهاب الأفراد والجماعات

1) - **نجيم حكتيتن** ،المرجع السابق، ص 35.
2) - المرجع نفسه ، ص 36.

1) - **خيضر ياسين الغانمي**، المرجع السابق، ص 302.
2) - **نجيم حكتيتن** ،المرجع السابق، ص 37.
3) - المرجع نفسه ، ص 41.
4) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 87.

يأتي كرد فعل أو للتصدي للإرهاب الرسمي الذي تمارسه الدولة، لأنه من السهل إدانة الأفراد بالإرهاب من طرف دولة عظمى حتى ولو كانوا بصدد الدفاع عن النفس أو المقاومة من أجل الوجود. (2)

من ناحية طبيعة الارهاب : وفقا لهذا المعيار، فالنشاط الارهابي قد يكون ثوريا، رجعيا او طائفيا . (3)

سنقوم باستعراض اهم النظريات المفسرة للظاهرة الارهابية :

المبحث الأول : النظريات الأيديولوجية في تفسير الظاهرة الارهابية

في هذا النوع من النظريات نأخذ ثلاث منظورات على سبيل المثال و التي تعتبر الاهم في الجانب الايديولوجي مثل : المنظور الفوضوي، المنظور الفاشي، المنظور الماركسي .

1-المنظور الفوضوي Anarchism :

تعود أصولها الفكـرية الى القرن التاسع عشر، وهي مستوحاة من الفلسفة الاشتراكية، تغذت بشكل واضح من الأفكار الفلسفية لكل من "شوبنهاور و نيتشه"، أصبحت الفوضوية أيديولوجيا للعديد من الجماعات الارهابية في بعض الدول الاشتـراكية سابقا. (4)

فالفوضوية تركز بشكل كبير على حقوق الانسان المطلقة و ارادته المستقلة ، و قدرته على صنع القرار و صنع مستقبله دون الحاجة الى وجود سلطة فوقية ، تقوم مبادئها الأساسية على رفض و مناهضة سلطة الدولة ، عن طريق العنف و الارهاب و الاعتقاد بأن العنف و الارهاب هو الوسيلة الوحيدة لهدم سلطة النظم السياسية التسلطية ، و محاولة القضاء على مؤسساتها و رموزها لتحرير المجتمع من تسلطها وقهرها ، وذلك على اعتبار أن الأفـراد قادرون على العيش في تنظيمات دون الحاجة لوجود السلطة القهـرية للحكومات . (1)

من ناحية طبيعة الارهاب فهو ارهاب ثوري يسعى مرتكبوه الي احداث تغيير في السلطة و النظام القائم ، يرفض كل صور السلطة المنظمة ، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو دينية بحجة أنها غير ضرورية و غير مرغوب فيها.

أما من ناحية الفاعلين الظاهرة الارهابية فان من يقوم بهذه العمليات الارهابية هي جماعة، و بالتالي نقصد به هنا ارهاب جماعي يرفضون الخضوع لسلطة الدولة فيقومون بعمليات اجرامية من اجل التغيير .

لقد ساد هذا النوع من الإرهاب طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وجسدته بالخصوص الحركات الفوضوية والعدمية التي تحكمها مجموعة من المبادئ والمرتكزات النظرية، التي تقوم على رفض جميع أشكال السلطان المتمثل في الأشخاص والمؤسسات والقوى التي من طبيعتها أن تسيطر على الإنسان الفرد أو الجماعة وتملي عليها إرادتها ونفوذها. (2)

فأصحاب هذا الفكر لا يؤمنون بالديمقراطية و التمثيل النيابي، لأن التنظيم حسبهم يحد من حريات الأفراد، وبما أن التنظيم مرتبط بوجود السلطة والاكراه، فانه يجب الغاء هذه السلطة التي تحد من حرية الأفراد وتخضعهم لقواعدها الملزمة، وهدف الفوضوية من وراء ذلك هو إعادة بناء نظام جديد يقوم على أساس الحرية المطلقة والتضامن الجماعي، من خلال منشآت تطوعية و تعاونية تقدم منافع و مساعدات مباشرة و غير مشروطة ، ويعتبر العنف و

1) - المرجع نفسه، ص 87.
2) - **نجيم حكتيتن** ،المرجع السابق، ص 34.
3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 87-88.

الارهاب الوسيلة الأنسب لتهديم النظم القهرية أيا كان شكلها، ومنه أصبح الفكر الفوضوي مرجعية و مصدر للعديد من الحركات الارهابية ، التي تتبنى الارهاب كوسيلة ضد الحكومات و الأنظمة السياسية ، العنصر الجوهري فيها هو الفرد على حساب المجتمع و الدولة. (3)

و بما أن السلطة تقوم على قوانين لهدف التنظيم فهي مرفوضة في نظرهم، لأنها تحد من حرية الفرد ، و كل سلطة تقوم على الإكراه يجب محاربتها و إلغاؤها. و قد بدأت هذه الجماعات نشاطها عن طريق الدعاية و المؤتمرات والتجمعات، لكن بعد مؤتمر لندن1881 العالمي، الذي ضم مؤيدي رفض السلطة، دعا قادته للخروج عن الإطار القانوني للنضال وانتهاج الثورة لتحقيق الهدف المنشود، ومن منظريها الفرنسي «Max Stirner »
و «Pierre Josef Proudhon » و الروسي«Michel Bakounine ».
تقوم هذه الجماعات على مبدأ استعداد الإنسان ودفعه إلى التمرد على الأعراف و التقاليد السائدة التي تحد من حريته، وهو الاستعداد للتضحية بالذات لتحقيق تلك الأهداف. سعت لقتل وتصفية كل ما يجسد السلطة كأشخاص، وتدمير المؤسسات. (1)

المعنى الحرفي للفوضى anarchie هو انعدام سلطة، أي الاعتراض على الدولة والحكومة، وليس على دولة بعينها أو حكومة من نوع خاص، بل كل الدول وكل الحكومات في كل الأزمنة، بناء على موقف مبدئي. إذ تثبت الأنثروبولوجيا أن الكائنات البشرية قادرة على العيش في مجتمع بلا دولة ولا حكومة. ولم تكن تلك المجتمعات غارقة في فوضى، بل منظمة بقدر تنظيم مجتمعاتنا أو حتى أفضل منها. وثمة دواع عديدة لاعتبار انعدام الدولة المعيار السائد خلال عشرات آلاف السنين الممتدة من أصل البشرية حتى انقسامها إلى طبقات اجتماعية (مع ظهور الزراعة، و تربية الماشية، و الملكية الخاصة) قبل 5000 إلى 10000 سنة. (2)

2-المنظور الفاشي Fascism

على نقيض الفوضوية التي تقدم مكانة الفرد على المجتمع والدولة، فان جوهر الفاشية هو التأكيد على دور الدولة كوحدة كلية قبل الفرد، فالفرد لا يمكنه التمتع بحريته وحقوقه خارج نطاق التنظيم الاجتماعي للدولة بأحكامه وقواعده الالزامية، فالإنسان كحيوان سياسي واجتماعي لا كيان له إلاّ من خلال المجتمع، الذي يحدد له أهدافه ويشبع له حاجياته(3)،
هذا ما يجعل الفاشية كمذهب ايديولوجي تقوم على تقييد حرية الفرد ،ان لم نقل الغائها في ظل مجتمعه و دولته. فبنظرهم الدولة لها كامل الحرية و كامل الحق في التدخل في الافراد تحت غطاء مصلحة الدولة ،بتقييد الحريات الفردية ومنح الحكومة صلاحيات واسعة على حساب الحقوق الشخصية الطبيعية في التملك والتفكير. وقد تجسد هذا المذهب في التصدي للتنظيمات اليسارية .

تُعتبر الفاشية أيديولوجية وتياراً سياسيّاً فكريّاً يمينياً، ظهرت في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، وأعطت للسلطة التنفيذية كافة الحقوق و فضلتها على بقية السلطات، كما أنّها مجّدت مبادئ الدولة إلى حد تقديسها، ويشكل رئيس الدولة فيها النواة الصلبة ومصدر

1) - **نجيم حكتيتن** ،المرجع السابق، ص 34-35 .
2) - **جون مولينو،كونور كوستيك** ، **الفوضوية، نقد ماركسي** ،2012/02/28،
[http://syria.frontline.left.over-blog.com/article-100447975.html] 2019/06/08 .
3) - **فاتح النور رحموني**،المرجع السابق، ص 87 .

السلطات، ويعود أصل كلمة الفاشية في جذوره إلى ما يُطلق عليه باللاتينية (Fasces) أو ما يُعرف بالرزمة، والتي تعني حزمة من القضبان، وترمز إلى السلطة العقابية، وتجدر الإشارة إلى أنّها ظهرت إثر التحولات التي حدثت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، والتي رفضت فيها نموذج الدولة الذي انتشر آنذاك وكان يقوم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية المتعددة. (1)

فالدولة هي رمز الوحدة الروحية للمجتمع، فتجانس الوحدة المجتمعية في الدولة يسمو على الأشخاص كفرادى، ويتحقق هذا التجانس من خلال الالتفاف حول الزعيم والقائد، الذي يجسد روح الشعب وارادته وفضائله في المذهب الفاشي، والحفاظ على المقومات المشتركة لهذا الشعب كالأغاني الوطنية والزي الموحد، والحرية في الفكر الفاشي هي حرية الشعب كله، التي تتجسد في قبوله حراً مختاراً حكم الدولة، والتي جعلوا غايتها العليا هي المرشد لكل سلوكياتهم الحياتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا هو جوهر وهدف الفكر الفاشي.

أما الأساليب الأساسية لتحقيق ذلك فهي القوة والعنف، وذلك من خلال رفض الأساليب السلمية لإحداث التغيير السياسي الداخلي. (2)

أما من ناحية طبيعة الارهاب : فهو ارهاب رجعي تستعمله الدولة من اجل الحفاظ على الاوضاع القائمة في هذه الدولة سواء كانت هذه الاوضاع سياسية او اجتماعية .... بغية السيطرة و الهيمنة، و بغية تحقيق و حماية مصالح رعاياها و ممثليها.

من ناحية الفاعلين الظاهرة الارهابية :ان من يقوم بهذه العمليات الارهابية هي الدولة، و بالتالي نقصد به هنا ارهاب الدولة ضد كل من يعارضها سواء كان فرد او جماعة فتقوم بعمليات اجرامية للتصدي لهم سواء بالقتل او السجن...

فالسيطرة على السلطة لا يمكن أن يكون إلا عن طريق القوة المسلحة، وهنا يعتبر الارهاب وسيلة مهمة لتغيير نظام الحكم القائم، فالفاشية ترفض وجود أي قيم في المجتمع غير القيم الفاشية التي تعتنقها الدولة، ولا تقبل وجود أي تنظيمات أو فواعل غير سلطة الدولة كالأحزاب السياسية أو الجمعيات الثقافية أو الاتحادات الاقتصادية، وذلك لأنها تحاول فرض حقوق وحريات الأقلية على الأغلبية، وتتعارض مع المصلحة المشتركة والحقيقية للجميع. (1)

وقد سيطرت الفاشية على معظم أجزاء أوروبا، وكان لها مؤيدون في كلٍ من الولايات المتحدة، وجنوب أفريقيا، واليابان، وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، وقد تنوعت واختلفت الأحزاب الفاشية ولكنّها اشتركت في العديد من الخصائص، مثل رفضها للديمقراطية الانتخابية والتعددات السياسية، وتعصبها للوطن وتمجيد القائد، كما أنّها آمنت بالتسلسل الاجتماعي وخضوع المصالح الفردية لتحقيق مصالح الدولة . (2)

أما على المستوى الخارجي فان الحرب هي السبيل الوحيد لنشر الفكر الفاشي، فلا وجود للسلم ونزع السلاح فالحرب تشعل طاقات الانسان الى مداها الأقصى، فالشعب كما يقول موسوليني : "ليس جنساً يوحده الدم وانما هو مجموعة من الأفراد توحدهم الفكرة". ومنه

---

1) - إيمان الحياري، تعريف الفاشية، 2018/04/11، [تعريف الفاشية/https://mawdoo3.com] ، 2019/06/08.
2) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 88 .

1) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 88 .
2) - إيمان الحياري، المرجع السابق .
3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 88 .

فالفاشية مذهب فكري أيديولوجي متطرف يناقض الفكر الديمقراطي، يعتمد على العنف والقوة والارهاب لانتشاره، يقوم على التمييز والعنصرية والعداء للفكر الاسلامي واللبرالي والماركسي، ظهر في إيطاليا نهاية القرن التاسع عشر بقيادة موسوليني، وانتشر بشكل كبير بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. (3)

3-المنظور الماركسي Marksism

يقوم التفسير الماركسي في تحليل ظاهرة العنف المجتمعي على الموائمة والاتحاد بين مجموعة من العناصر: منهجي التاريخ والمنطق/ المجرد والملموس / الذاتي والموضوعي، فالعنف الاجتماعي الذي يأخذ صفة القمع وجد قبل ظهور الدولة الحديثة، وسيبقى بشكل أو بآخر بعد زوالها حتى و ان فقد طابعه الطبقي، أما العنف السياسي فقد ظهر مع ظهور الدولة الرأسمالية، وتسعى من خلاله الطبقة الحاكمة الى إرغام الجماهير أو بقية الطبقات على الخضوع لسلطتها. (1)

يستند التفسير الماركسي لظاهرة التمرد و العنف السياسي إلى تحليل الإطار الشامل لتطور المجتمع و في هذا الإطار يربط ماركس بين ظهور العنف الشامل و بين وصول المجتمع إلى مرحلة من تطوره تغدو فيها العلاقات الإنتاجية في نمطها القائم عبئا لا يحتمل بالنسبة لتطور قوى الإنتاج و في هذه المرحلة لا تجد الجماهير المسحوقة التي تشكل القطاع الأكبر من المجتمع بدا من اللجوء إلى العنف لتحقيق ميلاد مرحلة جديدة فيتحطم الشكل السياسي القائم ليفسح الطريق لمسيرة الحركة الاجتماعية . (2)

أما من ناحية طبيعة الارهاب : فهو ارهاب ثوري يسعى مرتكبوه الي احداث تغيير و الغاء الطبقية و محاربتها حيث ان طبقة قليلة تستغل طبقة كبيرة ، و تتحكم في وسائل الانتاج ، فترفض هذه الطبقة الكادحة الوضع القائم و تلجأ الى الثورة لتحقيق العدالة و المساواة.

من ناحية الفاعلين الظاهرة الارهابية : ان من يقوم بهذه العمليات الارهابية هي جماعة ، و بالتالي نقصد به هنا ارهاب جماعي يرفضون تحكم طبقة اقلية في وسائل الانتاج و استغلالها للطبقة العاملة.

إن الدولة الرأسمالية تعتمد وسيلة العنف و الارهاب ضد الجماهير -إرهاب الدولة- ، و ذلك لحماية سلطتها القهرية و الحفاظ على امتلاكها لوسائل القوة المادية ، و قد كان كارل ماكس في فكره الفلسفي يركز بشكل كبير على مشكلة العنف في الأنظمة الطبقية ، و يعتبر بأن الدولة في الأساس قامت من أجل تحقيق مصالح طبقية ، غير أن هذا الاستغلال و العنف من طرف السلطة الحاكمة ينتج عنه عنف جماهيري مضاد ، وذلك من خلال استعمال الأفراد والجماعات للعنف و الارهاب ضد الدولة ، و الذي يكون مبرراً حسب الماركسية من أجل إعادة توزيع الثروة و انهاء الاستغلال ، فهذا الصراع الاجتماعي يطبع كل الأنظمة الرأسمالية الاستغلالية. (3)

و قد وجد أن هذا الاتجاه إنما يركز على عنصر الاستغلال الذي تمارسه طبقة محدودة العدد و مسيطرة اقتصاديا و سياسيا على الطبقات الأخرى كتفسير للتمرد و العنف ولكن هناك دراسات تؤكد أن العلاقة بين الاستغلال و العنف ليست علاقة ميكانيكية كما يشير ماركس بل تتوسطها بعض المتغيرات مثل الوعي الطبقي و التنظيم السياسي و القيادة ، و قد ميز

1) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 89 .
2) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص88 - 89.
3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 89 .

ماركس بين العنف الفردي و العنف الجماعي و أكد على تجريم العنف الفردي باعتباره مرادفا لعدم النضج الثوري و العجز الحركي و القصور الفكري. (1)
ولا يرى الماركسيون أي وجود للعنف الاجتماعي خارج نطاق العلاقات الطبقية، فالعنف أحد الأدوات اللازمة والضرورية للقيام بالثورة ضد الطبقية والاستغلال، فالوصول الى السلطة من خلال الثورة والعنف هو بهدف تحطيم علاقات الانتاج الرأسمالية، فالصراع الطبقي والثورة والعصيان المسلح والحروب على مختلف أشكالها هي نتاج لظاهرة التناقضات المجتمعية، وقد تطورت وتيرة وشكل العنف مع تطور المجتمع الرأسمالي، فأصبح على درجة عالية من التنظيم بسبب استغلاله للثورة التقنية وتفوق النظام الرأسمالي .
وهذا التطور في الأنظمة الرأسمالية حسب الفكر الماركسي سيكون سببا في زيادة التناقض المجتمعي، ومنه زيادة وتوسع نطاق الصراع والعنف والارهاب المحلي والدولي. (2)

المبحث الثاني : النظريات البسيكولوجية في تفسير الظاهرة الارهابية

تلعب العوامل النفسية دورا في تقديم تفسير لبعض صور الارهاب و يتمثل ذلك في النتائج التي تم التوصل اليها من خلال بحوث العلماء في مجال تفسير السلوك غير القانوني لبعض الاشخاص غير الطبيعيين. (1)

1- مقترب تفسير الدوافع العدوانية

العديد من الدراسات النفسية للأفراد المتورطين في الأعمال الارهابية، خلصت الى أنهم يشتركون في بعض الخصائص النفسية الأساسية، دون النظر الى العوامل الدينية والسياسية المحيطة بهم، فأغلبهم من فئة المراحل السنية الحرجة المراهقة أو الرشد (22-15سنة)، وهي مرحلة عمرية خطيرة من حيث تشكل شخصية الانسان ونضجه العقلي، وهم على

1) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 89.
2) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 89-90 .

1) - **خيضر ياسين الغانمي**، المرجع السابق، ص 306.
2) - **فاتح النور رحموني**،المرجع السابق، ص 90 .
3) - **سوسن شاكر مجيد**، العدوان، مفهومه، نظرياته، اشكاله، والفروق بين الجنسين ، الحوار المتمدن ،ع=3702 ،2012/04/19 [http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=304037&r=0 ، 2019/06/08.

درجة عالية من الحماس والاندفاع لذلك فيمكن تسميتهم بـ ُ المغرر بهم، وهنا تلعب الكثير من الأفكار و التوجيهات المتطرفة سواء العقائدية أو الايديولوجية على استمالة هذه الفئة. [2]
فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالباً لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليها هذه النظرية ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي فالأشخاص الثائرين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية. [3]
حيث يحمل هؤلاء الشباب التواق بغريزته الى المغامرة في مخيلته أو عقله الباطن مفهوما هلاميا خفيا، مثل أنه مختار من قبل إرادة إلهية عليا وتم اصطفاؤه بهدف مهمة التغيير في المجتمع، وهذه الفئة من الشباب تبقى بالنسبة إليه شعائر التعبد كالصلاة غير كافية من حيث الاشباع النفسي لذوي الدوافع العدوانية، وتحمله رغبة المغامرة والحماسة المرتفعة، والتي تخالجه مع التدفق الكبير لمادة " الأدرينالين " وهرمونات أخرى تعمل على الاستثارة لمجرى العنف والدم، وآلية وظيفة الدوافع هنا تظهر حين يتحرك الانسان وفقا لحوافزه ودوافعه التي تمد السلوك بالطاقة اللازمة، وتتعاون المثيرات الخارجية والداخلية في استثارة النشاط وتحديد الغرض من النشاط أو السلوك، والتنبؤ بالنتائج يكون بمنزلة تهيئة ظروف عمل الدوافع. [1]
اختلفت نظريات العلماء في تفسير السلوك العدواني: ففسرها البعض على اساس الغريزة, ويرى هؤلاء" ومنهم سيجموند فرويد" أن العدوانية شيء فطري تجاه الآخرين فيرى أن الإنسان قد يكره أخاه بالفطرة وأن وراء المحبة الظاهرة للناس عداء فطري داخلي, فالظلم والقهر من طبائع النفس وإنما وظيفة المجتمع تهذيب ذلك، وفسرها آخرون بالإحباط, ومنهم البروفيسورة الانجليزية " كايتن إل ", فهم يقولون أن الغضب هو سبب العدوان , وآخرون رأوا أن العدوان إنما هو سلوك متعلم من خلال التعايش والصراع المجتمعي للفرد أثناء حياته, ومن ابرز من قال ذلك باترسون و باندورا . [2]
فالعدوانية هي تحركات في النفس البشرية وهي سلوك يتوجه الى الغير غالباً ليضر به، كما قد يلحق الشخص العدواني الضرر بنفسه، وهي أنواع عدة يمكن قياس مستواها وتحديدها من أي نوع أو مستوى قبل القيام بعلاجها، من خلال العلاج السلوكي أو التحليل النفسي أو الحوار الديني المستنير، وقد صنفها العالم النفسي " جاشا " في اختباره الى عشر مستويات لملامح متلازم العدوانية وهي : (ذاتية العدوانية العاطفية، ذاتية العدوانية الفيزيائية، عدائية نحو الآخرين، ميول عدائية غير إدراكية، عدوانية منتقلة، عدوانية غير مباشرة، عدوانية لفظية، عدوانية فيزيائية، التحكم بالسلوك العدائي، ميول للأعمال الانتقامية). [3]

1) - **فاتح النور رحموني**،المرجع السابق، ص 90 .
2) - **خالد رُوشه**، الشخصية العدوانية وطرائق العلاج التربوي،2012/12/10، [http://almoslim.net/node/175202] ، 2019/06/08.
3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 90 .

هي من النظريات المعرفية وترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين، بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحوا أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزياً مرضياً ومع استمرار مكافأتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعالياً، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني إن هذا العنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء ,ولابّد أن يحظوا بالأهمية والانتباه. [1]

ويجد الشخص العدواني غالبا متنفسه في الاطلاع على بعض النصوص الدينية المحاكية لبطولات والشخصيات والأعلام، والتي تتجسد في مخيلته خاصة منها سير العنف التاريخي، فيميل الى تفسيرات النصوص البشرية حولها التي تدعو الى نشر مادة السلوك العنفي و إراقة الدماء عن تلك التي تدعو الى قيم التسامح والمحبة، فيظل يلازمه شعور بأن هناك نقصا يجب أن يشبع رغبته الملحة ذات الأصل الغريزي .وقد تكون الدوافع العدوانية والعنيفة ناتجة عن التعصب النفسي والعنصرية أو كردة فعل عن الإحساس بالتمييز العنصري والاضطهاد، ويقول في ذلك الدكتور فؤاد زكريا : " فالتعصب ضد اليهود تعصب مضاد أو هو في معظم حالاته رد فعل، أما الفعل الأصلي والتعصب الأساسي فيرجع الى خرافات و أساطير استفزازية عنيدة ظلت على الدوام تكون جزء لا يتجزأ من التراث اليهودي " . [2]

2-نظرية الحرمان النسبي(تيد روبرت كور):

تم طرح هذه النظرية في عام1970 م وعرضت مرة اخرى بعد احداث سبتمبر عام2001 م وتهدف الى تفسير السلوك الاجرامي من خلال تفسير الدعم والتأييد الشخصي والجماهيري للعنف السياسي، ويعتقد روبرت كور أن إحساس المرء بالحرمان الناجم عن التناقض المدرك بين ما يعتقد المرء بأنه يستحقه شرعيا(التقييم المتوقع) وبين ما هو قادر على إنجازه والحفاظ عليه (التقييم المبني على القدرة والكفاءة) يدعم هذا التنافر الشعور بالإحباط ويقود إلى العنف السياسي الموجه ضد من يعتبرهم مسؤولين عن هذا التعارض، وان احتمالية العنف الجماعي تتفاوت بقوة مع حدة ومدى الحرمان النسبي التي يعاني منها اعضاء الجماعة [3] .

3- مقترب تفسير الإحباط النفسي:

الإحباط النفسي هو خلل نفسي ناتج عن إعاقة الفرد عن بلوغ هدف ما، سواء كان سعيه نحو الهدف واعياً أم غير واع، فتطلق لفظة الإحباط مجازاً على كل أنواع العراقيل التي تحول دونّ الوصول لتحقيق الأهداف المنشودة، ويلعب الاحباط النفسي دوراً أساسياً عند الرشد في إبراز السلوك الارهابي الى العلن، خاصة عندما تنعدم أو تكاد تنعدم القنوات الشرعية أو الديمقراطية للتعبيرّ والمتنفس عن الرأي والفكر، أو في حالة الخضوع للقمع والشعـــور بالخوف، فالمتورطون في الأعمال الارهابية وبعض الأشكال المختلفة للعنف

1) - **سوسن شاكر مجيد**، المرجع السابق.
2) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 91 .
3) - **مظهر الشاكر** ،**المرجع السابق** ، ص 49.

ضد النظام المجتمعي أو النظام السياسي من كبار السن، هم في الحقيقة من الذين تشربوا أثناء سن المراهقة بدوافع الاحباط النفسي. [1]

و ينصب اهتمام هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني ، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، إذ يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة. كما يتمثل جوهر النظرية في أن كل الإحباط يزيد من احتمالات رد الفعل العدواني، وكل عدوان يَفترض مسبقاً وجود إحباط سابق. فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تُثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني، اللفظي، حيث يتجه العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط، فإذا ما انسد الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات. [2]

كما أن درجة العدوان والعنف للأشخاص ترتفع خطورتها كلما ارتفعت درجة الاحساس بالإحباط، فالأفراد الأكثر إحباطاً غالبا ما يكونون أكثر تعصباً وعدواناً من الذين هم أقل إحباطاً، خاصة إذا توافق ذلك مع زيادة في ضغوط البيئة الخارجية. [3]

ويُعرَّف "دولارد وزملاؤه (1939) Dollard et. Al . "الإحباط بأنه تلك الحالة التي تحدث عندما يكون هناك تدخل يحول دون تحقيق الهدف، وهو يرى أن الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي: 1- أهمية الهدف بالنسبة للفرد أو شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.

2- كون الطريق المؤدي إلى تحقيق الهدف مغلق تماماً.

3- عدد المرات التي تعاق فيها الجهود المبذولة من أجل تحقيق الهدف. [4]

ويرى " تيد روبرت جور " أن المغالاة في الاحباط قد يؤدي الى العنف، ويرجع ذلك الى وجود أو غياب العناصر التالية:

- القمع الذي تمارسه الدولة الشرعية الحكومية.
- الاثباتات التي تقدمها الدولة أو الحكومة للأشخاص الذين يثبتون ولائهم.
- الاستخدام الناجح للعنف في الماضي.
- درجة التماسك التنظيمي بين جماعات المعارضين. [1]

ويُؤخذ على هذه النظرية الآتي :

-تبين أن ردود الأفعال العدوانية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق .

-أن نظرية الإحباط تتجاهل فئة من الأفراد يتم تدريبهم وتنشئتهم من جانب الآباء، فالسلوك العدواني يعتمد على نوع من التدريب والتنشئة التي تلقاها الفرد من قبل، فالعدوان لا يتم ما لم تتوافر له منبهات ترتبط بعوامل انتقال الغضب إما في الماضي أو الحاضر.

-الإحباط ليس السبب الوحيد للغضب والعدوان.

-أن النظرية بتسليمها أن أي إحباط يؤدي إلى عدوان أهملت بذلك الجوانب المعرفية والذاتية للمواقف الإحباطية. [2]

---

1) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 91 .

2) - **ابتسام عبد الله الزعبي**، النظريات المفسرة للسلوك العدواني ،2019/05/05، [http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=3&id=1396]، 2019/06/08 .

3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 91 .

4) - **ابتسام عبد الله الزعبي**،المرجع السابق.

1) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 91-92 .

2) - **ابتسام عبد الله الزعبي**،المرجع السابق.

من ناحية الفاعلين للظاهرة الإرهابية في هذا النوع من النظريات ، فإن من يقوم بهذه العمليات الإرهابية هو الفرد ، و بالتالي فنوع الإرهاب هنا هو إرهاب فردي يولد مشاعر داخل الفرد عدائية ضد الآخرين ،فيقوم بأعمال عدوانية .

المبحث الثالث : النظريات السوسيولوجية في تفسير الظاهرة الارهابية

1- مدخل الاشراط الاجرائي:

وفق هذا الاتجاه فان تجذر السلوك الارهابي وانتشاره في المجتمعات مرتبط بنتائجه، فكلما ترتب عن النشاطات الارهابية نتائج إيجابية كان ذلك دافعا داعما لتكرارها واتساع مجالها، وكلما كانت نتائجها سلبية كان ذلك سببا في تراجع القائمين بها عن تكرارها، فهناك تفاعل إيجابي أو سلبي بين الجماعات الارهابية والمجتمعات، ونتائج هذا التفاعل هي محدد رئيسي لانتشار الارهاب أو تراجع مجال انتشاره. (1)

سكنر صاحب نظرية الاشتراط الإجرائي وينتمي إلى مدرسة ثورندايك واهتم بكتابات واطسون وبافلوف لفترة طويلة . تتلخص نظرية سكنر إن التعلم يحدث عندما تعزز الاستجابات الصحيحة بمعنى انه إذا تم تدعيم الاستجابة لمثير معين بشكل ما فان هذه الاستجابة ستقوى وتعزز وتكرر مرة أخرى في وجود المثير. فالسؤال الذي يوجه للمتعلم ويطلب من الإجابة يعد مثيرا في حين تعد إجابة المتعلم عن هذا السؤال استجابة وعندما يدرك المتعلم انه قد وفق في إجابته فان ذلك يعزز الاستجابة ويدعمها فيحدث التعلم بشرط أن يحدث التعزيز بعد الاستجابة مباشرة. (2)

فنموذج الاشراط الاجرائي يقوم على أساس أن الأنماط السلوكية مرتبطة وظيفيا بتوابعها أو بنتائجها، فالسلوكيات تزداد احتمالات نسب حدوثها في المستقبل عندما تكون نتائجها إيجابية، وتقل احتمالات نسب حدوثها أو تكرارها عندما تكون نتائجها سلبية، وهذا ما يفسر ويؤكد التحليل النفسي للسلوك العدواني، فعندما يقوم الانسان بالسلوك العدواني ويتعرض بعده مباشرة للعقاب، فإنه يتجنب القيام بمثل هذا السلوك مستقبلا، أما إذا حصل على مكافأة أو لقي دعما نفسيا أو معنوياً عن هذا السلوك فإنه يميل الى تكراره غالباً. (3)

2- مدخل الجماعة:

تعود الأسباب الجوهرية للعنف والسلوك الارهابي حسب هذا الاتجاه النظري الى التعصب الزائد للفرد الى الجماعة التي ينتمي اليها، فدرجة الولاء الكبيرة لهذه الجماعة والثقة الزائدة في قدرة قيادتها ورشادتهم فكريا، تجعل من المنتمين اليها ينظرون الى العالم الخارجي نظرة

---

1) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 93 .
2) - **احمد الحكمي**، نظرية سكنر ،[https://acofps.com/vb/23745.html] ، 2019/06/08.
3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 93 .

عدوانية، على أساس أنهم على حق و الغير على باطل، وكل ما يصدر عن جماعتهم يجب أن يتبع، وكلما يصدر عن غيرهم من الجماعات يجب أن يحارب.
فهناك تقسيم للعالم حسب هذا الاتجاه التعصبي الى قسمين: 01/ نحن(كل من ينتمي الى هذه الجماعة)، 02/هُـــم(كل من هو خارج هذه الجماعة حتى وان كان ينتمي الى جماعة أخرى)فالنظر الى من هم داخل الجماعة تكون إيجابية أما من هم خارجها فالنظرة اليهم سلبية . (1)

فالهوية الاجتماعية هي تصورنا عن أنفسنا (منْ نحن) وعن الآخرين (منْ هم) وكذلك تصور الآخرين عن أنفسهم وعن غيرهم. والهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي اثر عمليات التفاعل الانساني. هي تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي تؤسس اوجه التشابه والاختلاف بينهم. فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون انهم مختلفون ولا يشتركون بذات الهوية. (2)

وقام هنري تاجفيل (رفقة زملائه) بمجموعة من الدراسات في هذا المجال، واستحدث مفهوم الجماعات الدنيا Minimal groups أي الجماعة التي لا يتوفر لها إلاّ حد أدنى من التفاعل، واتضح أن رؤية الفرد لنفسه كعضو في جماعة ما يخلق لديه نوعا من التحيز لهذه الجماعة Ingroup bias فمجرد عضوية الفرد في الجماعة كاف لنشأة سلوك التحيز للجماعة الداخلية، مقابل التعصب والعدوان ضد الجماعة الخارجية حتّى ولو غاب التنافس الفعلي بين الجماعتين أو بواعث الصراع والصدام، ويبدو هذا التحيز عند تقييم الفرد لأداء أشخاص من جماعته وأشخاص من جماعة أخرى يؤدون نفس المهام ،(3)

اقترح هنري تاجفيل (1919 - 1982) عالم النفس الاجتماعي البولندي أننا نقوم بتصنيف أنفسنا والآخرين في عدة مجموعات, حيث تشكل مجموعاتنا مصدر فخر لنا وجزء لا يتجزء من هويتنا (جنسية, عقيدة دينية, عرق, قبيلة, عائلة....), وقد يؤدي هذا التصنيف لما يسمى بالمحاباة أو التحيز لأفراد الجماعة, من خلال شعور (نحن vs هم).

يرى تاجفيل أن مفهوم الشخص لذاته ينبثق من انتمائه للمجموعات, إذ ليس للإنسان هوية واحدة بل هويات متعددة بتعدد المجموعات التي ينتمي لها, وبالتالي فهو سيتصرف بشكل مختلف في كل مجموعة بناء على ما تتطلبه.(1)

حيث أظهرت الدراسات تحيزا مبالغا فيه في تقدير والاشادة بأداء الجماعة الداخلية مقارنة بأداء الجماعة الخارجية، إضافة الى التذكر الانتقائي للسلوكيات الايجابية لأعضاء الجماعة الداخلية و السلبي لسلوكات الجماعة الخارجية، والنسيان الانتقائي للسلوك السلبي لأعضاء الجماعة الداخلية في حين النسيان للسلوك الايجابي للجماعة الخارجية ويذهب في نفس الاتجاه تقريبا أصحاب نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory فبما أن

---

1) - المرجع نفسه، ص 93 .
2) - **حاتم حميد محسن**، طبيعة الهوية الاجتماعية في ضوء النظريات السوسيولوجية ،2018/08/13، [https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16219]، 2019/06/08 .
3) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 93-94 .
1) - **جواد**، نظرية الهوية الاجتماعية ،2018/04/27، [https://www.waqi3.com/2018/04/social-identity-theory.html] ، 2019/06/08.
2) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 94 .
3) - **حاتم حميد محسن**،المرجع السابق.
4) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 94 .

المجتمع يتكون أصلا من مجموعة من الجماعات، فإن الأفراد داخل الجماعة الواحدة يتقاسمون نفس الاحساس بالانتماء والشعور بالهوية المشتركة، فالهوية الاجتماعية تتحدد بالعضوية والانتماء للجماعة الداخلية وتتجسد في مصطلح مشترك(نحن) .[2]
يصل جنكيز للاستنتاج (لن يكون هناك مجتمع بدون هوية). وعلى الرغم من اتفاق معظم علماء الاجتماع مع جنكز حول اهمية الهوية في المجتمع الا انهم لا يتفقون حول العوامل التي تشكل الهوية في المجتمعات المعاصرة، اما الطريقة التي تطورت بها الهويات هي تلك التي طورها ستيوارت هول والتي تعرض ايضا البداية الملائمة في بحث الالتباسات المحيطة بقضية الهوية. [3]
ويتضاعف التحيز عندما ينخفض تقدير الذات ومنه يزداد التعصب ضد أعضاء الجماعات الخارجية، وذلك بموجب أن التحيز للجماعة دافعه الأساسي هو الحاجة الى دعم تقدير الذات، فالأفراد يسعون الى دعم تقديرهم لذواتهم وينجحون في ذلك بقدر إدراكهم لمدى تفوق جماعتهم مقارنة بالجماعات الأخرى، فالمحصلة النهائية أن كل جماعة تسعى الى رؤية نفسها بوصفها الأفضل بالنسبة الى منافسيها، وينشأ التعصب بسبب تصادم هذه الادراكات الاجتماعية، أي بسبب تصادم كل جماعة لنفسها على أنها الأفضل عن غيرها. [4]

3- مدخل التعلم الاجتماعي :

على عكس أنصار نزعة الدوافع النفسية والفطرية، يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن العنف غير متأصل في النفس البشرية، ولا يمكن أن يولد الانسان وهو يحمل كل هذه المقومات النفسية العدوانية ضد الآخرين، بل ظروف التنشئة الاجتماعية وطبيعة العوامل البيئية المحيطة به في طفولته، هي السبب الرئيسي في تغير سلوك البعض نحو العدوان والعنف، وذلك حسب درجة التأثر من شدة هذه العوامل الاجتماعية التي تحيط بهم. [1]

4-نظرية البناء الاجتماعي (روبرت ميرتون):

إن صاحب هذه النظرية هو(Robert Merton) وهدف هذه النظرية هو محاولة الكشف عن أثر الضغوط التي يمارسها البناء الاجتماعي على الأشخاص في المجتمع ودرجة تكيف الفرد للمتطلبات الاجتماعية الثقافية بحيث يؤدي الامتثال إلى سلوك منحرف. [2]
وهي محاولة الكشف عن أثر الضغوط التي يمارسها البناء الاجتماعي على الأشخاص في المجتمع، ودرجة تكيف الفرد للمتطلبات الاجتماعية والثقافية بحيث يؤدي الى الامتثال إلى سلوك منحرف، ويرى (ميرتون) في هذا الإطار، ومن خلال دراسته لظاهرة الانحراف ان هذه الظاهرة تنتج بشكل أساسي عن الفصل بين الأهداف الثقافية السائدة من جهة والوسائل المشروعة المتاحة أمام الفاعلين من جهة أخرى فالتأكيد على قيمة إيجابية للسلوك العلماني في مجتمع يقوم على أساس انتماءات غير علمانية (دينية أو عشائرية..) يعد انحرافا عن أهداف المجتمع ومساراته . [3]
فالسلوك الارهابي والعدواني متعلم في أغلبه من المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد، فالأطفال يتعلمون هذه السلوكات العدوانية من خلال ملاحظة ومعايشة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، أو من خلال تأثرهم بالبـرامج والأفـلام التلفزيونية والسينمائية

1) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 94 .
2) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 79 .
3) - **مظهر الشاكر** ، المرجع السابق ،ص 48 .
4) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 94 .

والقصص، ويمكن للطفل أن يتعلم هذا السلوك إذا لاحظ غيره –أخاه مثلا- يكافأ من طرف والديه على قيامه بسلـوك مماثل، أو إذا تـوقع بأن نتائج هذا السلوك ستكون إيجابية ومشجعة، أما إذا كانت توقعاته العكس فسيكون احتمـال قيامه بهذا السلوك ضعيفا . (4)

و يعتمد "ميرتون" في تفسيره لطبيعة الانحراف الاجتماعي في المجتمع الأمريكي على أسس نظرية ثلاثة :

- الأهداف التي يتلقنها الأفراد ويؤمنون بها من خلال الثقافة التي يعيشون فيها.
- المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم.
- الوسائل المؤسسية التي يهيئها المجتمع لأفراده وذلك من خلال جميع مؤسساته لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم . (1)

ومن أبرز العوامل والمشكلات الاجتماعية المؤثرة سلبا في التنشئة السليمة للفرد:

-التفكك الأسري الطلاق والخلافات العائلية الدائمة، الناتجة عن العادات و التقاليد أو عدم التوافق واهمال الرعاية في سن الطفولة، أو بالأحرى غياب دور الأسرة في التربية والمتابعة الارشادية و التوجيهية وتلبية الحاجات الضرورية وفق المراحل العمرية (الاشباع).

-نقص المهارات الاجتماعية الضرورية التعاونية والتفاعلية مع الآخرين نتيجة الانطواء وعدم القدرة على الاختلاط والتفاعل.

-التعرض الى الاضطهاد والقهر والتمييز العنصري سواء كان ذلك على أساس ديني أو سياسي أو أيديولوجي أو عرقي ولغوي.

-المشاكل الاجتماعية المعقدة المتعلقة بالفقر ومستوى المعيشة المتدني والتفاوت الاجتماعي وانتشار البطالة والادمان على المخدرات والجنس والحرمان والاحباط واليأس.

-تأثير وسائل الاعلام عند غياب المتابعة والمراقبة، كمشاهدة الأفلام والبرامج التي تشيد بالعنف والارهاب وتصوره على أنه بطولات وانتصارات لأصحابه. (2)

ويظهر مما تقدم أن "روبرت مرتون"في تفسيره لطبيعة السلوك المنحرف ينتهج منهجا اجتماعيا صرفا لا يقيم للبواعث الفردية وزنا في عملية اختيار الأفراد لإحدى البدائل دون الأخرى. ويبدو أن منطق نظريته الاجتماعية هذه أو انتهاجه هذا المنهج الاجتماعي في تفسير اثر النظام الاجتماعي على تكوين الانحراف الاجتماعي أو الجريمة رغم ما يحمله من حجة ومنهج علمي مقبول فإن "ميرتون" يعجز عن تيسير الإطار النظري الكامل لتفسير الجريمة أو الانحراف الاجتماعي في مجتمعه الأمريكي. (3)

5-نظرية الاختلاط التفاضلي(ادوين سذر لاند) :

وهي تمثل تطوير منهجي لشرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعلم من الآخرين عن طريق الاتصال بهم والتعلم منهم، والانحراف والجريمة وفق هذه النظرية سلوك اجتماعي يمكن ان يتعلمه الفرد من المجتمع كأي سلوك اخر. (1)

تعتبر هذه النظرية بحق أول نظرية اجتماعية ذات منهج علمي واضح وفرضيات علمية محددة في مجال تفسير السلوكين الإجرامي والجانح كسلوك اجتماعي يمكن أن يتعلمه الفرد

1) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 79 .
2) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 95 .
3) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 81 .
1) - **مظهر الشاكر** ، المرجع السابق ،ص 48 .
2) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 81-82 .
3) - **مظهر الشاكر** ، المرجع السابق ،ص 49 .

كأي سلوك اجتماعي آخر. وهي بلا شك تطوير منهجي لشرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعلم من الآخرين أو من خلال الاختلاط بالمجرمين وتعلم الأنماط الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة حميمة. وقد أظهرت أولى فرضيات هذه النظرية في كتاب "مبادئ علم الإجرام" للأستاذ الأمريكي "أدوين سذرلاند Sutherland" منذ عام 1939.(2)

والفرضيات الأساسية للنظرية هي-:

أ- أن السلوك الإجرامي سلوك في حقيقته سلوك غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم و عن طريق احتكاكه بالأخرين وتفاعله معهم مع وجود الرغبة في تعلم ذلك.

ب- مع أن السلوك الإجرامي يعد تعبيرا عن حاجات وقيم عامة؛ فإن هذه الحاجات لا تفسر هذا السلوك لأن السلوك غير الإجرامي تعبير عن نفس الحاجات والقيم.

ت- ترى النظرية أن الفقر و اللا تجانس العرقي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي الذي يؤدي للصراع الثقافي وإلى الارتباطات المختلفة الموضوعية للجريمة. (3)

وطبقا للمسلمات السابقة فإن السلوك الإجرامي يتم اكتسابه من خلال الاقتران بالمجرمين .

كما أخذ على النظرية تأكيدها المطلق على أن السلوك الإجرامي هو دائما ثمرة التعلم وحده، وأنه لا دخل للعامل الشخصي فيه ففي ذلك إنكار تام لدور العوامل الداخلية في مجال الإجرام وهي عوامل لا تقل في أهميتها عن العوامل الخارجية.

ولعل من أبرز الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية أنها تستخدم الكثير من المتغيرات والعمليات التي يتعذر قياسها علميا أو يتعذر اختبارها تجريبيا كعملية المخالطة ذاتها ومفهوم الأولوية و مفهوم العمق و مفهوم التكرار ومفهوم العلاقة الشخصية الحميمة أو غير ذلك.(1)

6-النظرية الاقتصادية:

وهي تركيب النظام الرأسمالي وهو الذي ينتج الجريمة وهي بمثابة رد فعل ضد اللاعدالة الاجتماعية السائدة .(2)

أسس كل من ماركس و انجلز في سنة (1850) المدرسة الاشتراكية في علم الإجرام وقد أكدت هذه المدرسة الرابطة بين ظاهرة الجريمة والأوضاع الاقتصادية السائدة وتعتمد هذه المدرسة كلية على الوسط المادي، فظاهرة الجريمة بمقتضى ذلك هي نتاج الظروف الاقتصادية، فانعدام المساواة الاقتصادية أو بتعبير أكثر دقة تركيب النظام الرأسمالي هو الذي ينتج الجريمة، وكانت الجريمة بحد ذاتها هي الوليد لهذا النظام الرأسمالي وهي بمثابة رد فعل ضد اللاعدالة الاجتماعية السائدة فيه. (3)

وهناك إشكال رئيسي بالنسبة للمهتمين بهذه الدراسات النظـرية المتعلقة بالبحث في الأسباب الحقيقية للعنف المجتمعي، من منطلق أصولها العميقة بين تأثير العوامل البيولوجية أو امكانية إرجاعها من جانب آخر لعوامل معيشية مجتمعية (اقتصادية، اجتماعية، سياسية)، ورغم تعدد جهود المفكرين والفلاسفة لإيجاد تفسيرات علمية مقنعة، ووضع حلول موضوعية لمشاكل الصراعات والحروب ومختلف أشكال العنف، إلا أن درجة تأثير ثمار هذه الجهود ظلت محدودة في وضع أطر وقواعد عملية ملموسة يمكن أن تساهمت في تحجيم

1) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 83 .
2) - **مظهر الشاكر** ، المرجع السابق ،ص 49 .
3) - **محمود عبد الله محمد خوالدة**، المرجع السابق ،ص 83 .
4) - **فاتح النور رحموني** ،المرجع السابق، ص 95 -96.

دائرة العنف، بل على العكس فان تطور المجتمعات وتطور وسائل العنف التقنية، ساهم في زيادة حدته وخطورته وتعدد أشكاله واتساعه على نطاق أكبر. [4]

وتوجد محاولات عدة لربط موضوع الإرهاب بالدين كما حصل في كتابات صاموئيل هنتجتون، وكذلك مع دافيد رابو بورت، وهي محاولات القصد منها النيل من الشريعة الاسلامية ولكن لم يقل لنا هؤلاء او يفسروا لنا ما يحصل من عمليات ارهابية في دول العالم الاخرى والتي قد يكون فيها المسلمون هم الضحية كما حصل ويحصل في ماينمار لطائفة الروهينجا، فأينما يوجد النفس الاجرامي والعنف والفساد والطائفية السياسية واللاعدالة يمكن ان يوجد الإرهاب، والذي يتم تغذيته من خارج الحدود بالمال والسلاح والرجال و الأفكار ايضا. [1]

من ناحية الفاعلين للظاهرة الإرهابية فإن من يقوم بالعمل الإرهابي هم الجماعة أو الفرد ،و بالتالي هو إرهاب الجماعات أو إرهاب الأفراد ، فهذا النوع يقوم بالعمليات الإرهابية .

1) - **مظهر الشاكر** ، المرجع السابق ،ص 51 .

خلاصـــــــــة :

تعددت الاتجاهات النظرية التقليدية المفسرة لظاهرة الارهاب سواء كانت راجعة لعوامل ايديولوجية او بسيكولوجية او سوسيولوجية. و مدى قدرة هذه النظريات على تفسير الظاهرة و معرفة اسبابها .لكن تبقى كل واحدة من هذه النظريات نسبية في تفسيرها خاصة مع التغيرات و التحولات الحاصلة و السريعة فمثلا ارهاب الامس ليس كإرهاب اليوم .هذه النظريات كانت صالحة في تفسيرها لظاهرة الارهاب في فترة معينة او في مكان معين لكن تفسيرها في الوقت الحالي يعتبر مشكوك فيه قليلا .

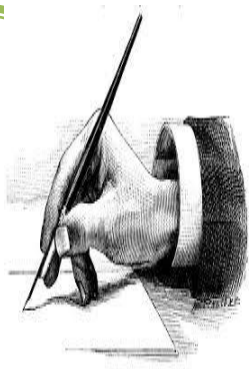

الفصل الثالث:

المشروع المعرفي النقدي للإرهاب

رغم الأهمية التي حظي بها الارهاب في الآونة الأخيرة ،سواء من خلال تزايد عدد الباحثين او عدد المقالات و الكتب المنشورة عنه ،إلا انه بالأمس القريب لم يكن له هذه الاهمية. و قد وصل الي ما هو عليه بسبب انتقال الارهاب من ظاهرة محلية داخلية الى ظاهرة دولية تمس امن دولة او مجموعة من الدول ،و ما حدث في هجمات الحادي عشر من سبتمبر اكبر دليل على ذلك. و مع فشل دراسات الارهاب التقليدية في فهمه و التنبؤ به و الحد منه أوجب على الباحثين و المفكرين اتخاذ نهج جديد كمحاولة منهم لدراسة الإرهاب من خلال اسس انطولوجية و ابستيمولوجية و منهجية ذات توجه نقدي .

المبحث الاول : تطور الدراسات النقدية للإرهاب

المقاربة النقدية لدراسة الإرهاب ليست جديدة كما يلاحظ جيفري، اعتمد علماء الأنثروبولوجيا لعقود طويلة وجهة نظر متشككة للخطاب المهيمن وطرائق دراسة أولئك "الإرهابيين"، ونتيجة لذلك، فإن الكثير من تحديات الأدب الأنثروبولوجي تؤكد عادة على الطبيعة وأسباب الإرهاب. خلال الحرب الباردة، استكشف عدد من العلماء اليساريين بشكل أساسي كيف كان مجال دراسات الإرهاب الناشئ متحيزاً سياسياً تجاه الغرب فهو يعمل أيديولوجيًا لإضفاء الشرعية للحكومات الغربية في قمع الحركات اليسارية في أجزاء من العالم النامي.[1]

منذ 11 سبتمبر 2001، لعب الإرهاب دورًا بارزًا في السياسة الخارجية والأمنية، والشرطة، وجمع المعلومات الاستخبارية، وسن القوانين، والهجرة، والخدمات المصرفية، والأمن الداخلي، ووسائل الإعلام، والفن، والأدب. والعلاقات الدولية والأبحاث الأكاديمية، من بين العديد من الجوانب الأخرى للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .في كثير من النواحي، أصبح نقطة ارتكاز لسلسلة من التحولات العميقة في العلاقات الدولية ، وسلوك الدولة والثقافة والمجتمع. كان صعود وتوحيد المجال الأكاديمي الجديد لدراسات الإرهاب النقدي (CTS) جزءًا من هذا التاريخ الاجتماعي منذ عام 2001.[2]

و قد تجسد المشروع النقدي لدراسة الارهاب مجموعة من النشاطات المختلفة. أولاً ، فيما يتعلق بالأنشطة التعليمية ، تم تطوير عدد من الوحدات والدورات ذات التوجه النقدي في المرحلة الجامعية والدراسات العليا . وقد شملت الخطوة الثانية عقد عدد من المؤتمرات والندوات حول هذا الموضوع. على سبيل المثال ، في أكتوبر 2006 ، عُقد مؤتمر بعنوان "هل حان الوقت لدراسات الإرهاب النقدية؟" في جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة. وقد شمل النشاط الثالث إنشاء شبكات من العلماء ذوي التوجه النقدي. [1]

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,78.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 20.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,2.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 21.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,3.

4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 21-22.

في العقد الأول من وجودها كحقل فرعي محدد ، حققت الدراسات النقدية للإرهاب عددًا من الإنجازات المهمة جدًا .أولاً ، شهد مشروع الدراسات النقدية للإرهاب مناقشة موسعة ومعمقة حول دراسات الإرهاب. كحقل للبحث والتدريس والمشاركة العامة بما في ذلك المناقشات حول شروطها المحتملة ،ونظريتها المعرفية، وممارساتها في إنتاج المعرفة، وعلاقتها بالسلطة السياسية، وخبرائها وخبراتها. في هذا الصدد ، يمكن القول أن الدراسات النقدية للإرهاب زادت من وعيها الذاتي بالتسميات، والتعاريف، والفئات، والافتراضات، والقيم، والنظريات، والمقاربات، والعلاقات المؤسسية، والتحيزات الإعلامية. **(2)**

توسعت الشبكة لتشمل حوالي 100 عالم من المملكة المتحدة وأوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا ، وأصبحت لديها الآن روابط مع شبكات أخرى مثل شبكة العلماء الناشطين في السياسة والعلاقات الدولية (NASPIR) ، وجامعة شبكة دراسات مقاومة جوتبورغ ، ومبادرة أبحاث الإرهاب (TRI). يتمثل المشروع في إنشاء مركز لدراسة التطرف والعنف السياسي المعاصر (CSRV) في عام 2005 في قسم السياسة الدولية بجامعة أبيريستويث. **(3)**

نجحت الدراسات النقدية للإرهاب في الانفتاح ،واتسعت وتعمقت، مناقشات رئيسية في هذا المجال حول طبيعة الإرهاب وتعريفه ، واستخدام التسمية "الإرهابية" ولغة الإرهاب، والصمت بشأن إرهاب الدولة، والمبالغة في تهديد الإرهاب، وتقييم مكافحة الإرهاب والحرب على الإرهاب، والبعد المعياري لبحوث الإرهاب، وجانب الجندر لأبحاث الإرهاب... من المعقول أن نقترح أن العديد من هذه الموضوعات كانت ستظل غير معترف بها نسبيًا أو تعاني من نقص في المجلات والمنشورات والاجتماعات في هذا المجال دون إبرازها من قبل علماء وأنشطة الدراسات النقدية للإرهاب. **(4)**

نشر مجموعة من المقالات والأوراق في أشكال ومواقع مختلفة، بما في ذلك أوراق المؤتمرات

والمقالات الصحفية على الإنترنت، والتي تستكشف مقاربة نقدية لدراسة الإرهاب السياسي .

كما عقدت ثم نشرت بعد ذلك ندوتين رئيسيتين حول دراسات الإرهاب النقدي. جمعت هذه الندوات مجموعة متنوعة ومتميزة من العلماء لاستكشاف بعض القضايا والتحديات الرئيسية التي يثيرها هذا المشروع الناقد. **(1)**

لعبت منحة الدراسات النقدية للإرهاب دورًا مهمًا في جلب أنواع النظريات الاجتماعية والمناقشات التأسيسية التي انخرطت فيها العلاقات الدولية وغيرها من مجالات العلوم الاجتماعية في مجال دراسات الإرهاب قبل ذلك بكثير. قبل ظهور الدراسات النقدية للإرهاب ، مع استثناءات قليلة فقط ، كان من المستحيل تقريبًا العثور في المجلات أو المنشورات أو المؤتمرات في دراسات الإرهاب على أي مناقشة جادة حول علم الوجود ، نظرية المعرفة ، المنهجية ، والتطبيق العملي. ويرجع ذلك جزئياً إلى الدراسات النقدية

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,3.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 22.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,4.

للإرهاب أن أعداداً متزايدة من المنشورات في هذا المجال تتعامل بجدية الآن مع النظرية الاجتماعية وتظهر تعدد الأساليب المنهجية والمعرفية في أبحاثهم. (2)
ولتحقيق هذه الغاية من المشروع، تم الاستعانة بمجموعة من علماء في جميع التخصصات كالعلوم السياسية ، والأنثروبولوجيا ، وعلم النفس ، والعلاقات الدولية ، وحل النزاعات ، والدراسات النسوية ، والباحثين الناقدين والعلماء الأرثوذكس. كان القصد من ذلك إثراء وإحياء التحليلات بوجهات نظر متعددة ومتنوعة. (3)
نجحت الدراسات النقدية للإرهاب في ترسيخ نفسها كنهج فريد ومعترف به في مجالات دراسات الأمن والإرهاب الأوسع. تم الاعتراف بها الآن بسبب نظريتها النقدية الخاصة المؤثرة في علم الأنطولوجيا، وشواغلها المعرفية، وتعدديتها المنهجية، وتشككها في الثقافة والممارسات الرسمية لمكافحة الإرهاب، ونقدها المعياري المستمر للحرب على الإرهاب.
لقد وفر هذا النهج المميز مجموعة من المفردات ومجموعة من الأدوات والافتراضات النظرية للباحثين الراغبين في دراسة الإرهاب ومكافحة الإرهاب من منظور ما بعد الوضعية والإلهام
المعياري. (1)
أن نوايا هذا المشروع لا تتمثل في تقسيم الحقل أو إنشاء خطوط فاصلة سياسية أو أيديولوجية أو إنشاء مجموعة من الفصائل الفكرية المتنافسة. كما أنه ليس الهدف استبدال الأرثوذكسية القائمة بأرثوذكسية جديدة. بل رغبة في إنشاء حوار ومناقشة حقيقية .
تواجد الدراسات النقدية للإرهاب يستلزم خطوتين متزامنتين. أولا، فإنه يتطلب إثبات أن هناك نقاط ضعف كافية ومشاكل في أنماط البحث الحالية لتبرير نهج جديد. ثانياً ، والأهم من ذلك ، أنه يستلزم صياغة مجموعة جديدة من الالتزامات الأنطولوجية و الإبستمولوجية والمنهجية والبحثية التي تشكل مجتمعة مقاربة تحليلية جديدة لدراسة الإرهاب السياسي. (2)
قبل ظهور الدراسات النقدية للإرهاب، كان من المسلم به عمومًا أن تشير أي مناقشة حول "الإرهاب" حصريًا إلى جهات فاعلة من غير الدول. اليوم ، جزئيًا نتيجة الدراسات النقدية للإرهاب، من الطبيعي تحديد ما إذا كان المرء يشير إلى إرهاب الدولة أو غير الدولة والإشارة إلى الأدبيات المتنامية حول إرهاب الدولة.
قامت مجموعة من العلماء بإنشاء مجموعة عمل منها BISA للدراسات النقدية حول الإرهاب (CSTWG) ؛ مجلة أكاديمية جديدة بعنوان الدراسات النقدية على الإرهاب ؛ سلسلة من المنشورات ؛ سلسلة كتب الدراسات النقدية للإرهاب مخصصة نشرتها "Routledge" ؛ العديد من المؤتمرات والندوات. (3)
تقتصر المناقشات الأساسية على عشرات العلماء الأساسيين من جميع أنحاء العالم، فليس من المستغرب إن كان هناك غياب نسبي للمناقشات والتحديات النقدية من الافتراضات اللازمة لدفع المجال إلى الأمام مع موجات جديدة من البحوث المبتكرة. هذا لا يعني التقليل من شأن

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 22.
2)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,4-5
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 21-23.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,19.

الجهود الهائلة التي يبذلها عدد قليل من المتخصصين الأكاديميين الذين يتقدمون بثبات إلى الأمام على طول الطريق الأكاديمي "الطريق الأقل سفرًا". فقد نجحوا في ترسيخ حدود الحقل و تحقيق بعض الافتراضات والمفاهيم والنظريات والأساليب الأساسية[4]

فقد وفرت الدراسات النقدية للإرهاب "بيتًا" فكريًا معترفًا به ومشروعًا للباحثين ذوي التوجه النقدي الذين يرغبون في الانخراط في بحوث الإرهاب. لذلك فإن الكلمة الناقدة أمام دراسات الإرهاب توفر هوية مطمئنة نفسياً ومشروعة مهنيا مع مجتمع يمكن التعرف عليه من العلماء ومجموعة مرافقة من الأنشطة. كما يوفر مجموعة من الموارد لكل من التدريس والبحث ومسار للتطوير المهني والتقدم. نمت صورة هذا العمل المشار إليها هنا باسم دراسات الإرهاب النقدية بسرعة من عام 2006 ، واكتسبت قوة دفع بمبادرات مثل إنشاء مجلة أكاديمية جديدة ، الدراسات النقدية حول الإرهاب . [1]

لمدة ثلاثين عامًا تقريبًا ، شغل مجال دراسات الإرهاب موقعًا هامشيًا في الأوساط الأكاديمية الرئيسية. حفنة فقط من الأكاديميين يسعون على انفراد لتقديم بعض المعنى العلمي الاجتماعي. كان هذا الجهد الفكري منشغلاً إلى حد كبير بالأحداث العاجلة، حيث غمر الأكاديميون بمعرفة الاتجاهات المتطورة ومحاولة التنبؤ بما ستظهره موجات الإرهاب الجديدة في الأفق. لتحقيق هذه الغايات ، طور الباحثون نظريات مختلفة للإرهاب. ركزوا بشكل أساسي على أسباب هذه الظاهرة ، وتطور وديناميات الجماعات الإرهابية ، وكيفية التعامل معها من منظور الدولة. جادل البعض بأن "حقيقة أن موضوع الإرهاب يدرس من زوايا مختلفة كثيرة قد يكون ميزة وليست عيبًا في هذا المجال".[2]

مع ظهور الإرهاب كطريقة لفهم العنف السياسي ، بدأ الخبراء يواجهون صعوبة متزايدة في تقديم أنفسهم وعملهم كمشروع. لكي يكون المرء خبيراً موثوقاً في الإرهاب ، يجب ألا يقترب المرء من الإرهابيين الفعليين أو فهم وجهات نظرهم العالمية ، خشية أن يُعتبر المرء متعاطفًا وبالتالي ملوثًا. استذكرت عالمة السياسة "مارثا كرينشو" أن "الناس سيشعرون بالغضب الشديد ، وسيشعرون بالضيق عندما قلنا إن عليك أن تفهم دوافع الإرهابيين".

تعد ندرة الدراسات التي تستند إلى الاتصال المباشر بأولئك الذين يطلق عليهم "الإرهابيون" نقدًا شائعًا للمجال. "براين جنكينز" ، يرى إن معظم أبحاث الإرهاب المعاصرة تُجرى بعيدًا عن الإرهابيين الفعليين أنفسهم ومن ثم لا يعرفون إلا القليل. [3]

تعرضت أدبيات ما قبل 11 سبتمبر حول الإرهاب لانتقادات بسبب اعتمادها المفرط على المصادر الثانوية المعاد تدويرها، بدلاً من البحث الميداني والتحدث مع الإرهابيين الفعليين. كما أظهر "أندرو سيلك" ، فإن ما يقرب 11% فقط من المقالات المنشورة في الفترة 1990-1999 تحتوي على كميات كبيرة من مقابلات المصدر الأساسي؛ اعتمدت غالبية المقالات بشكل حصري على المصادر الثانوية. [1]

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP,21-69 .

2)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,13.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 60.

1)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,17.

ويعود الاهتمام الى دراسات الارهاب إلى الأحداث التي جرت في ميونيخ بقتل لاعبين و جرح تسعة أخرين، على إثر ذلك أنشأ الرئيس نيكسون لجنة وزارية لمكافحة الإرهاب، وهي أول هيئة حكومية أمريكية مخصصة للإرهاب على وجه التحديد.
كانت إحدى نتائج هذا النشاط أنه في غضون بضع سنوات، تم تحويل الإرهاب إلى مشكلة تم تنظيم معاهد ومجلات ومؤتمرات بأكملها حوله، عقد أول مؤتمر أمريكي حول الإرهاب في عام 1972. بحلول عام 1978 كان قد تم عقد تسعة وعشرون من هذه المؤتمرات ، بمشاركة أكثر من 400 شخص مميز. ولم تكن هذه مجرد زيادة كمية ، ولكن أيضًا نمو مجموعة من العلاقات بين أولئك الذين كانوا يأخذون هوية جديدة ، وهي هوية "خبير الإرهاب". بحلول أواخر سبعينيات القرن الماضي ، ظهرت مجموعة مترابطة من علماء الإرهاب . [2]
في عام 1977 ، أشارت مجلة جديدة ، "الإرهاب: مجلة دولية" ، التي حرّرها يونا ألكساندر ، إلى وصول منطقة تحقيق متخصصة. [3]
بعض الأبحاث المبكرة عن ظهور دراسات الإرهاب وتطويرها تأتي من إدنا فيرجسون ريد، الذي خلصت رسالة أطروحة الدكتوراه لعام 1983 إلى أن الحقل "يبدو أنه يتطور إلى مجموعة غير متجانسة من المعرفة ذات حدود غير محددة ...غير واضحة بسبب العدد الكبير من المؤلفون، عدد قليل من المتخصصين. في الآونة الأخيرة، جادل ريد بأن أبحاث الإرهاب في الولايات المتحدة قد تأثرت بشكل كبير من قبل وسائل الإعلام والحكومة. [4]
كما حددها مؤخرًا " أليكس شميد " ، فهو لم يأخذ سوى عدد قليل من العلماء الإرهاب على محمل الجد في أوائل السبعينيات ، لكن "كل من هؤلاء العلماء جلبوا شيئًا جديدًا لدراسة الإرهاب" في عام 1971 الذي كان يربط الدين و الإرهاب ، إلى مقالة " مارثا كرينشو " حول " مفهوم الإرهاب الثوري " في عام 1972 و إنشاء برنامج أبحاث الإرهاب" RAND" من قبل "براين جينكينز" في نفس العام ، كان من بين الأكاديميين الأكثر نفوذاً بول ويلكينسون و كتابه " الإرهاب السياسي " الذي نُشر عام 1974 و الذي جلب " الوضوح المفاهيمي المطلوب و عمقًا تاريخيًا " كان إلى حد كبير في عداد المفقودين حتى ذلك الحين ".[1]
على الرغم من أن دراسة الإرهاب كانت ولا تزال مجالًا مزدهرًا ، سواء تم قياسه من حيث التمويل أو المنشورات أو عدد من الخبراء الطامحين ، فقد تحدت التوقعات الاجتماعية لما يجب أن يبدو عليه مجال أو تخصص. علاوة على ذلك ، يتميز هذا الفضاء من دراسات الإرهاب بصراع مستمر بين أولئك الذين سيضفون عليه الطابع المؤسسي باعتباره "علمًا" وقوى تميل إلى سحبه إلى المجال السياسي. [2]

---

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 50.
3)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,19.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 47.
1)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,19.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 56.
3)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,21.

وبالمثل ، عملت مؤتمرات الإرهاب على إنشاء شبكات جديدة وتشكيل مجتمع اهتمام بين علماء الإرهاب الناشئين من خلفيات العلوم الاجتماعية المختلفة. سيصبح العديد من الحاضرين في مؤتمرات حول الإرهاب باحثين محوريين ، يؤسسون المجال لأنهم كتبوا كتبًا ومقالات عن الظاهرة الإرهابية ، وسعوا إلى تمويل البحوث ، وأشرفوا على كادر متنامٍ من طلاب الدكتوراه المتخصصين في الموضوعات المتعلقة بالإرهاب. **(3)**

تقوم البحوث الخاصة بالدراسات النقدية للإرهاب على أربعة أنواع من الانتقادات ذات أهمية. الأول هو سلسلة من الانتقادات المفاهيمية والتعاريف لهذا العمل، أدى إلى إهمال واسع النطاق للسياقات والقضايا التاريخية. هنا الحجة التي مفادها أن دراسات الإرهاب تميل إلى اعتبار الإرهاب حقيقة موضوعية وليس بناءًا اجتماعيًا ،و كشكل من أشكال العنف أو التكتيك الذي يكون معناه بديهيًا وليس نتيجة للتمثيل، غالبًا ما يُنظر إلى هذا على أنه يمنع مناقشة إرهاب الدولة شكل من أشكال العنف.

ثانياً ، القيود المنهجية المتصورة لكثير من الأعمال التقليدية في مجال الإرهاب. جزء من المشكلة هنا هو عدم تحدث الباحثين مباشرة مع من تم تصنيفهم كإرهابيين من أجل حماية استقلالهم العلمي. تلعب المخاوف المتعلقة بالسلامة الشخصية للباحث دورًا في هذه المشكلة.

يركز النقد الثالث ، يُنظر إلى الباحثين في الإرهاب على أنهم يفتقرون إلى المسافة النقدية من اهتمامات وجداول أعمال الحكومات أو مراكز الفكر التي تربطها غالبًا روابط مهنية أو مالية وثيقة. على الرغم من أن هذه الشبكات ليست فريدة من نوعها لأبحاث الإرهاب ولا هي في حد ذاتها دليل على عدم وجود النزاهة العلمية ، إلا أن النقاد يقولون إن هذه العلاقات كانت أساسية في تشكيل تطور أبحاث الإرهاب.

يشير النقد الرابع إلى أهداف أبحاث الإرهاب. هنا ، يُنظر إلى البحوث التقليدية المتعلقة بالإرهاب على أنها محدودة للغاية من خلال مفهوم ضيق للغاية للمسؤولية العلمية يصل إلى حد إنتاج البحوث المتعلقة بالسياسات وحل المشكلات. **(1)**

من نواح كثيرة ، أصبح هذا التطور بذرة لإنشاء "مجتمع معرفي" مؤثر وحصري ، وهي شبكة من المتخصصين ذوي نظرة عالمية مشتركة حول العلاقات بين السبب والنتيجة والتي ترتبط بمجال خبرتهم ... ". **(2)**

عملت المساهمات اللاحقة في الأدبيات على تطوير إطار البحث البديل هذا من خلال مناقشة أوفى للقضايا المنهجية وكذلك لجعلها في متناول القادمين الجدد لأبحاث الإرهاب في شكل كتب مدرسية تمهيدية.

تتمثل المساهمة الرئيسية الثانية للدراسات النقدية للإرهاب في تشجيعها لمجموعة كبيرة من الأعمال التي تفكّكت من بناء وعواقب الخطابات على الإرهاب ومكافحة الإرهاب.

المجال الثالث الذي كانت فيه الدراسات النقدية للإرهاب مثمرة بشكل خاص هو استكشاف أهمية ودور إرهاب الدولة في السياسات الوطنية والإقليمية والعالمية. فقد كان للعلماء النقديين المعاصرين أهمية حيوية في العمل على " إعادة الدولة إلى " أبحاث الإرهاب .

(1)

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 71-72.

2)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,21.

منذ الحادي عشر من سبتمبر ، دخل مجال دراسات الإرهاب في ما أطلق عليه بعض المراقبين العصر الذهبي. ظهر انفجار في الأدب الأكاديمي وغيرها من الأدبيات التي تتناول الإرهاب في جميع أنحاء العالم في عام 2001 ، وفقًا لمؤشر العلوم الاجتماعية ، تم نشر أكثر من 100 مقال في المجلات الرئيسية و "زاد هذا الرقم بمقدار ثلاثة أضعاف تقريبًا في العام التالي واستمر في الارتفاع منذ ذلك الحين. أشار " أندرو سيلك" إلى ظهور كتاب جديد كل ست ساعات تقريبًا. **(2)**

حدث شيء مشابه في أعقاب هذه الهجمات مباشرة ، حيث ظهرت مجموعة أخرى من الأبحاث لاستكشاف أطر ونتائج "الحرب على الإرهاب" التي شنها جورج دبليو بوش. وعلى الرغم من أن هذا العمل لم يكن موجهًا بشكل خاص للمناقشات داخل "دراسات الإرهاب" ، إلا أن هذا العمل كان مهمًا أيضًا للتطورات اللاحقة لأنه تضمن استكشافات مستمرة للخطابة المستخدمة لوصف وتبرير هذا النموذج الأمني الجديد. **(3)**

فمنذ الحادي عشر من سبتمبر ، ازدهرت أبحاث الإرهاب بشكل كبير ، مستقاة من علماء متنوعين من تخصصات اجتماعية و سلوكية مختلفة . حجم الأدب المرتبط بالإرهاب مذهل و يصعب مواجهته ، حيث يتم نشر الكتب و المقالات الصحفية و المختارات الجديدة كل يوم. هذا التزايد الحقيقي للدراسات قد نجح في تنشيط مجال دراسات الإرهاب بمواهب فكرية جديدة تقدم زوايا تحليلية جديدة و عمقاً سياقياً و ثقافياً. **(4)**

تم انتقاد الدراسات النقدية للإرهاب بـ : اولا ، أن وجود دراسات إرهابية سائدة أو أرثوذكسية في حد ذاته أمر مشكوك فيه . تكشف مراجعة سريعة لأدبيات الإرهاب أن محاولات التعميم حول شيء يسمى الدراسات الإرهابية الأرثوذكسية تمثل مشكلة كبيرة ...

ثانيا، أن القيود المنهجية و المفاهيمية المتصورة لأبحاث الإرهاب التقليدية مثل مركزية الدولة قد تم الاعتراف بها بالفعل ومعالجتها قبل وصول للدراسات النقدية للإرهاب .

هناك نقد ثالث وهو أن الدراسات النقدية للإرهاب، على الأقل في مفاهيمها الأولى كانت متحمسة في محاولاتها للتمييز عن أبحاث الأرثوذكسيين أو الإرهاب التقليدي. من المهم هنا أن نتذكر أن دراسات الإرهاب التقليدية كانت تشتهر بالنقد الذاتي لسجلها البحثي.

يتعلق الأمر الرابع بهوية الدراسات النقدية للإرهاب ما إذا كان يمثل مصطلحًا شاملاً لمجموعة من الأساليب غير التقليدية في أبحاث الإرهاب. **(1)**

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 74-75.

2)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,17.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP,69.

4)-**RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,17.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP,77-78.

المبحث الثاني : انطولوجيا الظاهرة الارهابية عند النقديين

المطلب الاول : ارهاب الدولة و لغة الخطاب :

على مر التاريخ ، استخدمت نسبة كبيرة من عنف الدولة لإجبار السكان على الامتثال لجداول أعمال النخب السياسية والاقتصادية لغرس الخوف في جمهور يتجاوز الضحية المباشرة. يهدف عنف الدولة من هذا النوع إلى تحقيق أهداف سياسية معينة ، خاصة الحد من المعارضة السياسية. ولا تهتم الأدبيات الأكاديمية حول الإرهاب إلا قليلاً نسبياً بالإرهاب الذي ترتكبه الدول، على الرغم من أن إرهاب الدولة ينتج عنه وفيات أكثر بكثير من الإرهاب من غير الدول. (1)

إن اضفاء الشرعية على استخدام الدولة للعنف ،و الطريقة التي يبنى بها الارهاب كمشكلة اجتماعية يجب ان تحلها الدولة و لكن ليس كمشكلة عنف الدولة نفسها. من وجهة النظر هذه ،فان الصمت فيما يتعلق بإرهاب الدولة داخل الخطاب ،ولاسيما حجة العديد من علماء دراسات الارهاب بان افعال الدولة لا ينبغي تعريفها على انها ارهاب، يعمل في الواقع على تزويد الدول بمبرر أكاديمي رسمي لاستخدام ما قد يكون في الواقع اشكال ارهابية من العنف ضد خصومهم و المواطنين . (2)

فعند مناقشة إرهاب الدولة ، يميل التركيز إلى الأنظمة الشمولية، مع إيلاء اهتمام أقل بكثير لاستخدام إرهاب الدولة من قبل الدول الديمقراطية الليبرالية. من المؤكد أن أنظمة ستالين وهتلر وبول بوت كانوا مسؤولين عن عنف الدولة على نطاق واسع، وارتكاب الإبادة الجماعية و ترويع السكان على الخضوع للنظام. واستخدمت القوى الاستعمارية الأوروبية الإرهاب على نطاق واسع لإقامة إمبراطورياتها والحفاظ عليها ومحاولة إحباط حركات الاستقلال في مستعمراتها. استمرت الدول الديمقراطية الليبرالية في استخدام الإرهاب

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 340.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,78.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 340-341.

ورعايته خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين وحتى القرن الحادي والعشرين كجزء من عملية ضمان الوصول إلى الموارد والأسواق في جميع أنحاء العالم. (3)
من خلال ابطال و اخفاء امكانية ارهاب الدولة ذاتها ، و كحقل ذو سلطة اكاديمية و سياسية يمكن اعتبار خطاب دراسات الارهاب جزءا من الشروط التي تجعل ارهاب الدولة ممكنا بالفعل . (1)

قام عدد قليل من العلماء بعمل ممتاز يدرس إرهاب الدولة من قبل الدول الديمقراطية الليبرالية القوية. كان التركيز في الغالب على الإرهاب الذي ترعاه الولايات المتحدة أو الغرب خلال الحرب الباردة. مهد تشومسكي وهيرمان الطريق في تطوير حجة مفادها أن دعم الولايات المتحدة لإرهاب الدولة خلال الحرب الباردة كان جزءًا من عملية تنظيم نظامًا استعماريًا جديدًا للدول العميلة يحكمها الإرهاب ويخدم المصالح. (2)

علاوة على ذلك ، فان الخطاب ايديولوجي عميق في الطريقة التي تعمل بها الافتراضات الاساسية و السرد و الممارسات المنتجة للمعرفة لإضفاء الشرعية على هياكل السلطة القائمة و الممارسات السياسية المهيمنة بشكل خاص في المجتمع . (3)

قدم "بلاكلي"في 2009 تحديثًا شاملاً لأعمال تشومسكي وهيرمان السابقة من خلال تتبع الاستخدام التاريخي لإرهاب الدولة كجزء من المشاريع الأوروبية، ثم الأمريكية.حيث وثق كيف أن الجهود المبذولة لطرح الليبرالية الجديدة في جميع أنحاء العالم كانت مصحوبة غالبًا بالعنف والإرهاب الكبيرين من قبل الدول والقوات شبه العسكرية التي ترعاها الدولة. في صميم هذا المشروع الإمبراطوري الجديد من قبل الدول الرأسمالية الرائدة هو هدف لضمان الوصول غير المقيد إلى الأسواق الرئيسية والموارد الاستراتيجية، مثل النفط. (4)

من خلال تعزيز "المعرفة" المهيمنة بان الارهاب من غير الدول يمثل تهديدا امنيا اكبر بكثير من ارهاب الدولة، ومن خلال حجب الطرق التي يمكن ان تتحول بها مكافحة الارهاب الي ارهاب الدولة فان الخطاب يعمل لإضفاء الشرعية على الحرب العالمية على الارهاب وما يرتبط بها من سياسات التدخل العسكري و تغيير النظام، والتوسع العسكري في مناطق جديدة و برامج المساعدة العسكرية ، و عزل الحركات السياسية المعارضة و ما شابه ذلك . (1)

موضوع استخدام الدول الغربية لإرهاب الدولة يقود عددًا من العلماء الناقدين إلى مواصلة

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,78.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 341.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,78.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 341.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,79
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 342.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,80.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 342.

استكشاف العلاقة بين سلطة الدولة ومصلحة النخبة الرأسمالية واستخدام العنف الإرهابي التأديبي "من الأعلى". قدم بعض هؤلاء العلماء مساهمات نظرية كبيرة في النقاش، في حين قدم آخرون تحليلات تجريبية مفصلة لحالات معينة من إرهاب الدولة باسم الليبرالية الجديدة. بدأت هذه الأعمال معًا في معالجة الفجوة الكبيرة في الأدب من خلال إبراز الحقيقة المزعجة المتمثلة في استخدام الإرهاب من قبل الدول الديمقراطية القوية في المقدمة. (2)

يبدو من الواضح ان الخطاب يعمل على تشجيع اعادة الهيمنة و توسيع هيمنة الدولة على الصعيدين الدولي والمحلي، ويخدم مباشرة مجموعة من المصالح السياسية والاقتصادية. (3)

ان تحديد فهمنا لطبيعة وأهداف إرهاب الدولة الغربية ، يظهر أنه ينطوي على الاستخدام غير القانوني للقوة ضد الأشخاص الذين يقع على عاتق الدولة الواجب حمايتهم. الغرض من هذا العنف ليس فقط التسبب في ضرر، ولكن إرسال رسالة إلى جمهور مستهدف أوسع.

سرد الاستخدامات التاريخية والغرض الأساسي لإرهاب الدولة الغربية يبين ان إرهاب الدولة في العصر المعاصر ليس مجرد أداة تستخدم للحد من المعارضة السياسية من قبل الأنظمة القمعية. بل جزء من عملية تأمين والحفاظ على الوصول إلى الموارد والأسواق. (4)

للإرهاب استخدامات متعددة كما يراه المنظرين النقديين بوصفه انه " مشروع الهيمنة للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الوسط .و يلعب دورا رئيسيا في الصراع بين الدول الغربية و

الدول المعادية للغرب . (5)

لا يختلف إرهاب الدولة عن الإرهاب من غير الدول من حيث سماته المكونة، هناك ثلاثة عناصر أساسية مشتركة في معظم تعريفات الإرهاب. أولاً، أنه ينطوي على عنف مهدد أو مرتكب ضد بعض الاشخاص. ثانياً، يعتزم الفاعل العنيف على إثارة الرعب لديهم. ثالثًا، يتوقع الفاعل ان العنف الذي مارسه يؤدي بالأشخاص إلى تغيير سلوكهم بطريقة ما.

والفرق الوحيد بين الإرهاب من قبل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية هو العامل الذي يرتكب الفعل. لذلك، لكي يشكل الفعل إرهاب الدولة، يوجد عنصر رابع: يرتكب الفعل عملاء نيابة عن الدولة أو بالاشتراك معها، بما في ذلك الأمن شبه العسكري والخاص الوكلاء، ضد الأفراد الذين على الدولة واجب حمايتهم. (1)

على المستوى المحلي يمكن للخطاب السياسي المسيطر، وقد استخدمه النخب السياسية لتبرير و تشجيع مجموعة كاملة من المشاريع السياسية ، مثل : توسيع و تعزيز مؤسسات الامن القومي و المجمع الصناعي العسكري ، بناء انظمة المراقبة و الرقابة الاجتماعية الواسعة ،تطبيع الاجراءات الامنية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية ، توسيع صلاحيات اجهزة امن الدولة و السلطة التنفيذية ، السيطرة على المعارضة الاجتماعية و السياسية الاوسع نطاقا ، و تقييد حقوق الانسان ،.....الى غير ذلك . (2)

---

5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,131.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 343.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,79.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 343-344.

سواء كان إرهاب الدولة يُمارس من قِبل عملاء رسميين أو مجموعات شبه عسكرية تابعة، فهي غالبا ما تذهب الدول إلى إخفاء تواطؤهم في الإرهاب ضد شعبهم، ويهدف التعذيب إلى إرسال رسالة إلى عدد أكبر من السكان حول المخاطر التي يواجهها الأفراد إذا لم تمتثل لرغبات النظام. غالبًا ما يعرف السكان الذين تحكمهم أنظمة التعذيب مواقع غرف التعذيب ، ومن هم الجلادين ، وأنواع الأنشطة (مثل التنظيم السياسي) التي يجب تجنبها حتى تبقى آمنة. تم استخدام التعذيب لإرسال رسالة إلى جمهور أوسع بهذه الطريقة من قبل الدولة الغواتيمالية خلال حرب مكافحة التمرد في السبعينيات والثمانينيات ، حيث سُمح للصحف خلال تلك الفترة بنشر صور لضحايا التعذيب . (3)

اولا يمكن القول ان الدراسات الاساسية حول الارهاب يستمر استنساخها باستمرار لان طبيعتها و شكلها يعكسان القيم السائدة و الروايات الثقافية القائمة. من ناحية يوفر استطراديا متماسكا و مألوفا للنقاش السياسي الداخلي ، و يؤكد وجهات نظر الدولة و اساليبها و يبسط مجموعة من التحديات المعقدة لمشكلة محددة .بالنسبة للجمهور ، تقوم روايات الخطاب ببناء فهم عام واسع للإرهاب ومكافحة الارهاب، او شبكة من الوضوح يمكن من خلالها تفسير الاحداث و التصرفات و ادراكها . (1)

بشكل عام، يتخذ إرهاب الدولة شكلين، الأولى تتضمن عمليات صغيرة تستهدف أهداف محددة ،والتي نشير إليها على أنها إرهاب الدولة المحدود. يتضمن هذا أحداث لمرة واحدة و إرهابًا صغيرًا موجهًا لمجموعة أو قطاع واحد أو سلسلة من العمليات الصغيرة. على سبيل المثال، قد يتم إجراء محاولات اغتيال لشخصيات سياسية بارزة، خاصة قادة المعارضة، أو في حالة إرهاب الدولة الدولي ضد قادة الدول الأخرى. في مثل هذه الحالات، يكون الجمهور المستهدف هو حلفاء القادة السياسيين الذين يتم تحذيرهم من مخاطر استمرار معارضتهم وأنشطتهم السياسية. (2)

من ناحية اخرى ، يعتمد خطاب دراسات الارهاب على سلسلة من الاطر الثقافية القوية و الهياكل الخطابية القائمة، مما يجعلها مثالية لتوليد الشرعية العامة وبناء الحدود السياسية. (3)

ومن الأمثلة على ذلك الاستخدام الأولي للاختفاء والاحتجاز غير القانوني والتعسفي والتعذيب على أيدي دول الأمن القومي لأمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة. في ولايات مثل شيلي تحت حكم بينوشيه والأرجنتين تحت الحكم العسكري، اختفى في البداية خصوم سياسيون محددون وصحفيون ناقدون وقادة نقابات عمالية ، ولم تُعَد جثثهم أبدًا. وكان الهدف المحدد هو غرس الخوف بين الجماعات التي كانوا ينتقدون النظام. (4)

قد يكون النشاط الارهابي مسالة امنية او تقنية يمكن حلها من قبل خبراء مكافحة الارهاب متجاهلين ان تكون المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية . (5)

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,80

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 344.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,80.

4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 344.

5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,133.

الشكل الثاني لإرهاب الدولة هو الذي يهدف إلى غرس الخوف بين قطاعات كبيرة من السكان. يمكن أن يسمى هذا تعميمًا أو حكمًا أو إرهابًا جماعيًا للدولة، مع الإشارة إلى استخدامه كأداة للسيطرة على السكان بأكملهم أو للاستخدام أثناء وقت الحرب. ومن الأمثلة على ذلك القصف الجوي والاحتجاز الجماعي والاستجواب والتعذيب. وقد تم تنفيذ برامج محددة لهذه الأغراض من قبل الدول في الماضي. يجادل المخططون العسكريون بأن القصف الجوي يهدف إلى مهاجمة أهداف ذات أهمية استراتيجية. يمكن أن يشمل ذلك استهداف السكان المدنيين بقصد إرهاب السكان لإثارة رد سياسي.

سواء إذا كان إرهاب الدولة ينطوي على أعمال تقتصر على عدد صغير من الضحايا وجمهور محدود، أو كان يستهدف شريحة أوسع من السكان، فإن الأساليب المستخدمة تشمل دائمًا الاستهداف المتعمد للأشخاص المحميين بموجب القانون الدولي. وتشمل هذه الأساليب الاختطاف والاختفاء والاحتجاز التعسفي أو السري والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة والعقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة والاغتيالات والقتل الجماعي. [1]

اخيرا ، ان استمرار و هيمنة الدراسات الارهابية الاساسية (المعرفة) هي نتيجة لطبيعة العضوية للعديد من الخبراء و علماء الارهاب ،اي مدى ارتباط علماء الارهاب ارتباطا مباشرا بمؤسسات الدولة و مصادر القوة بطرق تجعل من الصعب التمييز بين الدولة و المجالات الاكاديمية . [2]

إن إرهاب الدولة قد استخدم على نطاق واسع من قبل الأنظمة القمعية كأداة للحد من المعارضة السياسية. نادراً ما يتم الاعتراف باستخدام الإرهاب من قبل الدول التي تعتبر الآن قادة العالم من حيث أوراق اعتمادهم الديمقراطية وحقوق الإنسان ، في الماضي والحاضر على حد سواء. أن استخدام هذه الدول للإرهاب مفهوم بشكل أفضل فيما يتعلق بأهداف سياستها الخارجية الأوسع. على وجه التحديد ، كان هناك دافع ثابت من قبل هذه الولايات لضمان الوصول إلى الموارد والسيطرة عليها في ولايات الجنوب .إرهاب الدولة ، قد عزز الجهود المبذولة لتحقيق هذه الأهداف. [3]

ثانيا ، يحافظ الخطاب على هيمنته من خلال مجموعة دائمة من ممارسات توليد المعرفة. [1]

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 345-346.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,81.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 347.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,80.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 347.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,71.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 292.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,71.

سيطر الإكراه على الممارسات الاستعمارية للقوى الأوروبية ، أثناء عملية الاستعمار وكجزء من الجهود للحفاظ على السيطرة على المناطق التي تم فتحها، وكذلك الإمبريالية الأمريكية المبكرة. كانت الإمبراطورية، كما تمارسها الدولة الأوروبية ما بعد الإقطاعية، تهدف إلى الهيمنة على التجارة واستخراج الموارد من خلال استغلال العمالة الأصلية، وفي بعض الحالات، من خلال شحن عمال الرقيق من منطقة غزت إلى منطقة أخرى من الإمبراطورية. غالبًا ما أرهب المستعمرون السكان الأصليين لتحقيق أهدافهم. (2)

المطلب الثاني : فك الارتباط بين الدين و الارهاب :

شكل من اشكال الارهاب و هو الخاص بربط الارهاب بالدين . يطلق عليه اسم " الارهاب الجديد " ، يشير ان الدافع وراء هذا النوع هو الكراهية و التعصب و التطرف بدلا من الايديولوجية السياسية . (3)

على الرغم من أن العديد من الدراسات أظهرت مغالطة الربط بين الإرهاب والدين بشكل سببي ، تهيمن المنظمات الإسلامية المتطرفة على الأبحاث الانتباه ، مع ما يقرب من 40 في المائة من المقالات المخصصة لهذه المجموعات. وكما قال ، "في تاريخ أبحاث الإرهاب ، لم تحظ فئة واحدة من الجماعات الإرهابية بالكثير من الاهتمام بهذه الطريقة". هذا التركيز المهيمن في دراسات الإرهاب يعكس جزئياً التصورات العامة والأكاديمية حول الإسلام باعتبارها السبب الرئيسي للعنف الإرهابي. (4)

جادلت "جيسيكا ستيرن " بان الجماعات الارهابية الدينية هي اكثر عنفا من نظيراتها العلمانية و ربما اكثر استخداما لأسلحة الدمار الشامل . (5)

على الرغم من أنه قد ثبت بالفعل أن تبني مثل هذه المصطلحات بشكل غير نقدي هو"ذو نتائج عكسية" و"قابل للفكر"، فإنه يساهم أيضًا في زيادة الفجوة الثقافية بين المجتمعات العرقية والدينية المختلفة و تعزيز العلاقة بين رهاب الإسلام والتطرف. ساهم التمييز الذي أعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر والشك العام ضد الأشخاص ذوي المظهر الخاص أو الهوية (المفترضة) من قبل الأجهزة الأمنية وعامة الناس على حد سواء في السخط والتغريب المتجذرين أصلاً اللذين يعيشهما المسلمون في الغرب. (1)

تم استبدال تركيز الحرب الباردة على الايديولوجية اليسارية بما اصبح الأن ادبا واسعا و متزايدا عن الاصول الدينية للإرهاب ، لا سيما فيما يتعلق بالإسلام . (2)

الصراع ليس نتيجة المعتقدات الدينية وحدها. فقد تمت الدعوات لتجنب ربط الدين بالإرهاب قبل ظهور دراسات الإرهاب النقدية، لكنها لم تتأثر بعد أحداث 11 سبتمبر. فقد تعلق الأمر بمنحة نقدية حول الإرهاب لإثارة هذا التصور والتشكيك فيه وانتقاده مرة أخرى. (3)

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 292-293.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,73.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 293.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,76.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 294.

والاهم ان عددا من الدراسات التجريبية الرئيسية القت شكوكا على التأكيد الاوسع نطاقا على وجود صلة سببية مباشرة بين الدين و الارهاب ، و بالأخص العلاقة بين الاسلام و الارهاب . (4)

لقد كان فحص دور الدين في العلاقات الدولية غير متناسق إلى حد ما ، حيث يُنظر إليه على أنه أثر تاريخي غير ذي صلة بشكل متزايد ، وكذلك كمصدر متزايد للعنف والصراع.

لأنهم ينظرون إلى الدين "إما كرد فعل عكسي ضد التحديث والعولمة أو كدليل على الصراع الثقافي ".أظهر تحليل نقدي للطرق التي درس بها العلماء حروب الدين في أوروبا في العصور الوسطى، أن تطبيق مفهوم الدين كان بأثر رجعي وبالتالي مظلل. (5)

يقول "دانييل بيمان " ان استرضاء القاعدة امر صعب من الناحية النظرية و مستحيل في الممارسة بسبب نظرتها الدينية العالمية .

يجادل " دافيد رابو بورت " : خطاب الارهاب الاسلامي بان جذور و اسباب الكثير من الارهاب المرتبط بالقاعدة اليوم يمكن العثور عليها في التطرف الاسلامي .

عملت دراسات الارهاب التقليدية في الحفاظ على الوضع الراهن مما ادى الى تقليص السياسة الى ادارة الشؤون الاجتماعية . (1)

أن المعرفة هي أيضًا قوة في دراسة الدين. ينطوي "التشغيل الاستراتيجي للدين" على التمييز

بين الدين "السلمي" و "العنيف". من جهة اخرى العلاقة بين المعرفة والسلطة هو أن التمييز المذكور أعلاه بين الدين "الجيد" والدين "السيئ" ، وكذلك الإدارة العامة للدين ، يتم الإشراف عليه وإملائه وإدارته بواسطة أطراف علمانية في الغالب ، مثل الليبراليين الغربيين.

منذ اللحظة التي تم فيها فصل الدين عن السياسي في أوروبا الغربية وإخضاعه له ، تم تأمين الدين وتم بناء بنيته كتهديد وجودي "كأداة لإضفاء الشرعية على حسابات الأمن المتمحورة حول الدولة". (2)

لاحظ " جون اسبوزيتو " :ان المفهوم الحديث للدين كنظام من المعتقدات الشخصية يجعل الاسلام(او اي دين عالمي ...) شاملا في نطاقه ،حيث الدين جزء لا يتجزأ من السياسة و المجتمع ،غير طبيعي...ولا معنى له. و هكذا يصبح الاسلام غير مفهوم و غير عقلاني و متطرف و يهدد . تؤكد" جيسيكا ستيرن " بالمثل : الدين كسبب للإرهاب . (3)

إن هذه المناقشة الموجزة حول بناء الدين والعلمنة في الغرب قد تفسر قلق العالم السياسي الغربي من مظاهر العنف التي تعلن عن نفسها أنها مرتبطة بالدين. وبشكل أكثر وضوحًا ، فإنه يوضح الأسباب التي تجعل مثل هذا القلق يزداد بشكل غير متناسب مقارنة بالتهديدات الأكثر بروزًا والملموسة التي تهدد أمن الإنسان (بدلاً من أمن الدولة أو أمن النخبة) . علاوة

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,PP,71-91.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 295-296.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,PP,90-129.

4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 297.

على ذلك ، فإنه يشير أيضًا إلى كيف أن الإرهاب والعنف يولدان اهتمامًا أكبر وردود فعل أمنية مميزة عندما ترتبط بالدين. [4]

ركزت الدراسات المعاصرة بشكل متزايد على الدين ، و على الاسلام بشكل خاص ،" للإرهاب الجديد " . بيان "بروس هوفمان" نموذجي لهذا الاتجاه :"الضرورة الدينية للإرهاب هي السمة المميزة الاكثر اهمية للنشاط الارهابي " و الاكثر من ذلك يقول ان الارهاب الذي يحفزه الدين يستخدم وسائل مختلفة عن الارهاب العلماني و اكثر تدميرا . [1]

على الرغم من أن "الإرهاب بدافع التعصب الديني قد ارتكب عبر التاريخ" ، فقد تراجع طوال القرن العشرين واستبدله العنف بدافع من الضرورات العلمانية أو الإيديولوجية. [2]

يشير "والتر لاكوير " : الى انه في الوقت الذي لا يوجد فيه " احتكار اسلامي او عربي في مجال التعصب الديني ...فان تواتر الارهاب الذي يستلهم المسلمون و العرب لا يزال ملفت للنظر" . [3]

ومع ذلك ، فإن ظهورها مرة أخرى في التسعينيات قد أعطى أهمية لمفهوم "الإرهاب الديني" كفئة مميزة من العنف السياسي. يرتبط ظهور المفهوم ارتباطًا وثيقًا بالتمييز بين الحروب "القديمة" والحروب "الجديدة" ، التي تقود إلى الأمام انتقال تاريخي من صراع بين الولايات إلى صراع داخلي متزايد ، وكذلك تغيير من دور إلى سياسة الهوية. وفقًا للعلماء ، تعد الفتك المتزايدة والدوافع غير الواضحة والافتقار إلى الإيديولوجيا هي الخصائص الرئيسية الثلاثة التي تميز الإرهاب "الجديد" عن الإرهاب "القديم". [4]

هناك على كل حال العديد من الامثلة لمجموعات مستوحاة من الدين و التي لم تعد عنيفة او اقل براغماتية من نظيراتها الاثنية العلمانية (هذا اذا كان بوسع المرء التمييز ، بالنظر الي تداخل الدين و الاثنية في كثير من الاحيان . [5]

ومع ذلك، فإن الهدف العام للجماعات الدينية هو "عدم تثبيت نظام سياسي جديد، أو متابعة إصلاحات سياسية محدودة، أو حتى تعزيز التغييرات في تخصيص الدولة للموارد السياسية والاقتصادية".

علاوة على ذلك ، فيما يتعلق بعدم وضوح الدوافع أو عدم وجود أيديولوجية ملموسة ، فإن العديد من الجماعات التي تحمل علامات دينية قد انخرطت في نشاط سياسي وإرهابي أقرب إلى الطابع والاستراتيجيات العلمانية للإرهابيين القدامى: حماس ، حزب الله ، و الهوية المسيحية. [1]

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,128.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 298.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,73.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 298.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,90.
1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 298-300.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,72.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 300.

هناك عدد كبير من نصوص دراسات الارهاب التي تدعم الراي القائل بان جذور الارهاب و اسبابه تكمن في خلل نفسي و التطرف الديني او العقائدي الناجم عن عمليات التطرف . [2]
على العكس من ذلك ، كانت الجماعات الإرهابية العلمانية القديمة مثل الجيش الجمهوري الايرلندي في أيرلندا الشمالية، وجبهة نمور تحرير تاميل إيلام في سريلانكا حاضرة في النزاعات التي كان فيها "أعداؤهم" من ديانة أو اعتراف ديني مختلف ، لكن الدين لم يبرز في التحليلات الأكاديمية أو الخطابات المضادة للإرهاب بنفس الطريقة التي تعمل بها حاليًا. والأكثر من ذلك ، حتى عندما لا ينتمي "العدو" إلى مجموعة دينية مختلفة ، غالبًا ما لعب الدين دورًا مهمًا ووفر الأساس لنشوء المنظمة وبقائها. [3]
يجادل منشور بارز في مركز ابحاث مكافحة الارهاب بانه " في العالم الاسلامي ، لا يمكن التمييز بين العنف السياسي للجماعات الاسلامية و دعمها الشعبي المستمد من الدين ...الارهاب الحالي من جانب العالم العربي و الاسلامي هو اسلام في طبيعته .
يقول "مارك ساجيمان" فيما يتعلق بتنظيم القاعدة : الايديولوجية السلفية تحدد مهمتها و تضع اهدافها و توجه تكتيكها . [4]
تشير هذه الحجج إلى انعكاسين مهمين على العلاقة المستمرة بين الدين والإرهاب. الأول هو أن مثل هذه الروابط والسببية هي في أحسن الأحوال إشكالية. هذا لأنه ، على الرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه عالميًا ، فإن الأهداف الإرهابية تخدم وظيفة استراتيجية ، وطبيعتهم السياسية مقبولة على نطاق واسع من قبل الباحثين.
التضمين الثاني لعلاقة الارتباط المستمرة بين الدين والإرهاب هو أنه في أسوأ الأحوال شرير. كما يجادل "جودوين" ، لا يخدم المصطلح أي فائدة أخرى سوى النهوض "بالمصالح الحزبية لبعض العناصر الفاعلة الرئيسية في العديد من النزاعات المعاصرة" ، أو على حد تعبير "هيرد" ، "غالباً ما يتم استخدام الدين بقوة من قبل هؤلاء في السلطة ".[1]
الدراسات النقدية للإرهاب تحدت الخطاب و شككت في الآراء التي تخدم النظام العامي السائد و بالتالي اعادة انتاجه . [2]
بالنظر إلى الدعوات العديدة الأخرى التي يجب إيلاء الاهتمام للأهداف السياسية للمنظمات التي تبدي طابعًا دينيًا، فإن استمرار الخطابات والروايات التي تسعى إلى ربط الدين بالإرهاب أمر مؤسف، على الرغم من الأبحاث المبكرة التي تشير إلى الخلفية السياسية للإرهاب الديني. تشير دراسة" شميد و جونجمان" المذهلة للإرهاب السياسي، إلى عدد من المؤلفين الذين تتضمن نماذجهم الإرهاب الديني تحت فئة "الإرهاب السياسي". قام "شميد" بنفسه بإعادة ضبط نمطه الأصلي ليعكس هذا أيضًا. في كتابه "الإرهاب باسم الدين" . [3]

---

4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,73.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT, P, 300-301.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,91.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 301.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,129.
5)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 302.

المتخصصون في المجال الذين يقدرون السياق المحلي و الظروف التاريخية المحددة للحركات الاسلامية المتطرفة هم في وضع افضل لمواجهة الفكرة القائلة بان الدين على هذا النحو يدفع الافراد او الجماعات الى ممارسة الارهاب . (4)

ربما يمكن إعادة صياغة هذا البيان للإشارة إلى نفس التصنيف عندما يتعلق الأمر بالعلاقة بين الدوافع الدينية لبعض الأفراد والدوافع السياسية لجماعة دينية: عضو في جماعة دينية ذات دوافع سياسية يشارك فقط لمجرد أنه يعتقد أن له إن الدين يملي عليه أنه لا يزال إرهابيًا ، لأن أعماله العنيفة هي جزء من النشاط العنيف المعلن عنه ، وفي معظم الحالات ، ذو دوافع سياسية للجماعة الدينية. (5)

حسب راي علماء الارهاب التقليدين الذين يعتبرون الارهاب الديني اكثر عنفا و اكثر فتكا و اقل استعداد للتسوية ، و غير مفهومة بطريقة او بأخرى مقارنة بالإرهاب الملهم عرقيا .لكن بمجرد بدأ النقديين في البحث سرعان ما ظهر ان هذا الفهم ليس كذلك . (1)

حتى عندما يتم فحص الدين كمصدر للصراع الأوسع ، وليس فقط للإرهاب ، فقد أظهرت الدراسات وجود عوامل أخرى تحل محل الدين كسبب له . توصلت دراسة إحصائية حديثة أجراها معهد الاقتصاد والسلام إلى أنه "لا توجد علاقة إحصائية واضحة بين وجود أو غياب المعتقد الديني والصراع. حتى في أقصى الحدود ، فإن أقل البلدان سلماً ليست دينية بالضرورة ، والعكس صحيح ". تداعيات ذلك ، وفقًا لمنطق هورد ، هي أن الافتراضات المعرفية لنظريات العلمانية والإرهاب ،العلمانية تكشف أكثر عن المجالين ما تفعل عن الدين نفسه. (2)

المطلب الثالث : الجندر و دراسة الارهاب :

عرفت العلاقات الدولية على مر السنين العديد من الحروب (حروب عالمية ، حرب العصابات ،حروب الاستقلال ، الحروب الانفصالية ،الحروب الاهلية ...) التي نتج عنها خسائر ومشاكل اجتماعية ونتائج انمائية وبيئية وخيمة، لكن ما لم يعرف هم الاشخاص العاديون المتورطون في الحروب، وخاصة النساء اللائي يمارسن اعمال عنف ارهابية ذات دوافع سياسية او اعمال ارهابية باعتبارها تشريعا للرجولة او كأفعال وكالة تم اعتبارها . (3)

إن العديد من الروايات السائدة حول "الإرهاب" كما يفهم تقليديًا إما ضمنيًا أو صريحًا تفترض أن أي شخص إرهابي هو رجل. لقد أوضح العمل السابق المتعلق بالمرأة والجنس والإرهاب أن هذا الافتراض يتم تحديده بشكل مبالغ فيه من خلال القوالب النمطية الجندرية السائدة ،فكرة أن النساء أكثر سلمية من الرجال، وأن النساء ضحايا أبرياء للحروب ، وأن العنف الخارج عن القانون يتطلب مستوى القوة التي لا تملكها النساء فقط. مثل هذه الصور النمطية ، فإن الافتراض القائل بأن المرأة لا تشارك في الإرهاب كما هو معرف تقليديًا غير دقيق تاريخياً. (1)

---

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,90.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 302.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,178.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 319.

كان هذا هو الحال مع النسوية التي قد تعاملت مع الحرب والارهاب بحذر شديد مع شعور ان المرأة و النساء خارج الحرب و نادرا ما يتحملن المسؤولية عنها .
يتم تهميش الجندر بشكل مفرط بحيث يظهر الارهاب ضمنيا كشخصية ذكورية واسلوب و مجال للنزاع .بالنسبة للنساء هم وراء الكواليس بوصفهم المضرورين في الارهاب والحرب، انها السبب في تبرير الارهاب ومكافحة الارهاب والحرب لحماية النساء. (2)
وعلى نفس القدر من الأهمية ، أثبت عدد من الباحثات النسويات أن معظم التعاريف الفنية للإرهاب ستشمل عددًا من أعمال العنف التي يضعها علماء الإرهاب التقليديون عمومًا خارج الفئة. ولا سيما فيما يتعلق بالنقاش النسوي "أوجه التشابه بين العنف المنزلي والإرهاب" ، حيث يواجه من يرتكبون العنف المنزلي "عنفًا أو تهديدًا بالعنف لغرس الخوف وإكراههم وترهيبهم" .
زعمت "شارلاخ" أن "فهم الإرهاب يجب توسيعه ليشمل أنواع العنف التي تتعرض لها النساء في معظم الأحيان". (3)
في عالم الارهاب والحروب اليوم، تتعرض المرأة للعديد من الانتهاكات ،حيث يتم اخذ النساء كرهائن من قبل الجماعات المتمردة او يتم اغتصابهن.
لكننا نعلم اليوم ان المرأة يمكنها القيام بدور نشط في حروب الدولة على الارهاب و كذا بالانضمام الى جماعات الارهاب ،فمثلا تقاتل نساء بريطانيات و امريكيات و يجرحن و يموت البعض في الحروب ضد الارهاب في العراق و افغانستان ،و هناك نساء اخريات تنضم الى الجماعات الارهابية التي تقاتل الدول ذات السيادة . (4)
إننا نتطلع إلى ذلك جزئياً لأنه يتم إهماله في معظم الأعمال التقليدية المتعلقة بإرهاب المرأة ، ولكن أيضًا لأن لدينا مصلحة سياسية في فهم النساء بوصفهن عناصر عنف.
في هذا السياق، واحدة من المساهمات الرئيسية العمل على تمثيل الإرهاب النسائي والتشدد هو أن كل المعرفة حول مشاركة المرأة في تلك الأنشطة هي منظور سياسي. وقد حثت الانتباه إلى "السياق السياسي للجهات الفاعلة" الإرهابية"، وترابطها، ودور العاطفة في إطلاق سلوكهم والرد عليه". وقد أدى هذا الاهتمام إلى إجراء مزيد من البحوث المتطورة حول تمثيل الإرهاب النسائي والتشدد. (1)
اذا المرأة في كل مكان و في كل الادوار حتى و ان كانت ادوار ذكورية، و مع ذلك نادرا ما تظهر اصواتهم في الدراسات التقليدية او النقدية للإرهاب .

---

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,178-179.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 317.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,181.
1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 324.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,PP,181-183.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 325.

تم تهميش الجندر في بعض التحليلات الامنية النقدية بالرغم من ظهورها بشكل مثير للإعجاب في طليعة مجموعة من قضايا الامن. هناك حاجة ملحة لاستكشاف التقاطعات بين الجنسين في دراسة الارهاب النقدي. (2)

أدت الانتقادات النسوية للمفاهيم التقليدية لكيفية اتخاذ القرارات الإرهابية إلى استكشاف العلاقة والسياق الاجتماعي. وقد أدت الانتقادات النسوية للإنتاج الاجتماعي للإناث من الإرهابيات كمواضيع سياسية إلى استجواب فائدة الأطر القائمة على الوكيل لفهم الإرهاب.

اهتمت الأبحاث حول النساء الإرهابيات بالسياق الاجتماعي الذي تحدث فيه أعمال الإرهاب ، وخاصة الديناميات العرقية والطبقية والجندرية. لقد فعلت ذلك بدافع من فكرة أن الإرهابيين (النساء) ليسوا فقط ممثلين شخصيين أو فقط ممثلين سياسيين، أو حتى ممثلين يمكن دراستهم بشكل صحيح دون الاهتمام بالفرص والقيود والخبرات التي يقررونها ثم الانخراط في العنف السياسي. (3)

ومع ذلك ، فمن النادر العثور على دراسات تقارن بين أنشطة مكافحة الإرهاب للمرأة وبين ردودها على الحروب المعاصرة تؤكد "سيمونا شاروني "(1994) ان جميع النساء اراض محتلة ،بمعنى انه يمكن استدعاء اجسادهن وعقولهن وعواطفهن و ولاءاتهن للعب ادوار داعمة في الكفاح الارهابي او مكافحة الارهاب ،تستخدم بعض الحركات الثورية النساء كرموز للتحرير و التحديث، وتشجعهم على ارتداء ما يحلو لهم، والتطلع الى المناصب المهنية ، وحتى المشاركة في الجيش. (1)

كما بدأ تحليل الجندر يشكك بجدية في فكرة "المشاركة" في الإرهاب. الكثير من الكتابات حول أسباب الإرهاب ومنطقه يعامل الإرهابيين كما لو كانوا صناع قرار مستقلين يتصرفون بعقلانية دون قيود، الذي يتناقض مع أدبيات التطرف التي تؤكد السياق الاجتماعي والقضايا النفسية. مما يترك للعلماء والطلاب ثنائياً بين الأوتوماتيكية العقلانية والمتطرفين الذين تحركهم العاطفية. يترجم هذا الثنائي إلى حجتنا القائلة بأن تفهم مستوى وكالة "المشاركين" في الإرهاب هو الجندر أي أن حسابات إرهاب الرجال من المرجح أن ينظر إليهم كمشاركين نشطين وعقلانيين أكثر من روايات عن الإرهاب الذي تحركه النساء عاطفياً. (2)

يصعب على الكثير من النسوة أن يعتقلن بوصفهن عميلات للحرب أو الإرهاب كأشخاص أصحاء وعقلانيين ، بدلاً من تشويه القوة الأبوية ويمكن تبرير أعمالهم. لكن عملاء تلك الأفعال يمكن رفضهم في نسخة طبق الأصل من تلك الخطابات التي تربط بين سياسات الإرهاب والهويات الجندرية.

ان ما تحصل عليه المرأة في المشاركة في السياسة يكون اقل انتشارا ، لا ينبغي ان يكون الجندر مجالا محظورا بالنسبة للدراسات الارهابية الهامة . (3)

بحجة أن النساء اللواتي يرتكبن العنف السياسي الخارج عن نطاق القانون "يتم القبض عليهن في خيال طائفي يحرمان الوكالة النسائية وتعيد النظر إلى القوالب النمطية الجندرية والتبعية"

.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,184.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 318.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,186.

في الوقت الحالي ، تتمثل وجهة نظرنا في أنه يوجد على الأقل طريقتان مختلفتان للغاية للبدء في معالجة مسألة مشاركة المرأة في الإرهاب.
الأول هو أخذ التعاريف التقليدية للمرأة والإرهاب كأمر مسلم به ومعاملة فكرة المشاركة كما لو كانت تمثل مستويات متنوعة من الوكالات دون أي مشاكل. والثاني هو إشكالية أفكار المرأة والمشاركة والإرهاب. [1]
لا غرابة إذن في أن العديد من الجندر لم يرغبن في إصدار بيانات أو إجراء أبحاث حول النساء والإرهاب: يمكن أن يبدو أن النساء الإرهابيات العنيفات يتبعن النصوص القديمة من التشويش ، بدلاً من مقاومتهن. إن الاعتراف بالمرأة الإرهابية وتحليل قوتها بطريقة مفصلة قد تكون قريبة بشكل خطير من تأييد أساليبهم. هناك ميل نسوي مماثل للتعامل مع مؤسسة الحرب بالطرق المنهجية المطبقة على مؤسسات ما وراء التاريخ وعبر الثقافات مثل الجندر والأسرة والدين. لدينا دراسات عن العسكرة والتأنيث ، والنساء في النضالات المسلحة ، وصور الجندر في الحرب. [2]
بالنظر إلى مجموعة واسعة من التغطية الإعلامية لمشاركة المرأة في أعمال الإرهاب عبر مختلف الأوقات والأماكن والثقافات والصراعات، وجدنا قواسم مشتركة في الطرق التي تم بها تصوير النساء اللائي ارتكبن العنف السياسي. العنصر الشائع الأول الذي اكتشفناه هو أن جنس النساء اللائي ارتكبن أعمال إرهابية تم التأكيد عليه في النقاشات حول سلوكهن أكثر من تركيزه في مناقشات سلوك الرجال الذين ارتكبوا أعمال عنف سياسي مماثلة. في قصص النساء الإرهابيات، غالباً ما يتم وصف الجناة على أنهن نساء أولاً وكإرهابيات ثانياً. [3]
في الآونة الأخيرة ، قامت "لورا سيوبيرج" ، الكتابة وحدها (2006) ومع "كارون جينتري" (2007) ، بدفع العتبة في الكتابة النسوية من خلال تناول موضوع العنف والمرأة ، والقيام بذلك بطرق لا يمكن أن تفسر على أنها موافقة. كما قال "سيوبيرج و جينتري": ليس من المفترض أن تكون المرأة عنيفة ... فالتفسير المحافظ للجندر يرى أن المرأة سلمية وغير سياسية، وهي نظرة ليبرالية تتفهم المرأة على أنها تأثير سلبي على السياسة. [4]
باستخدام فهم "نانسي هيرشمان" (1989) للناس على أنهم مستقلون ذاتيا ، فقد جادلنا بأن الإرهابيات، مثل الإرهابيين الذكور، وبالفعل مثل كل الفاعلين السياسيين، يشاركون في صنع القرار ، لكنهم يقومون بذلك داخل مصفوفة من القيود الاجتماعية، والضغوط السياسية التي تشكل جزءًا من دستور عملية صنع القرار، وليس مجرد تأثير عليها. هذا يلهم، باستخدام التحليل الجندري ، فهم الإرهاب هذا الإدراك على وجه التحديد هو الذي ألهم الأبحاث الحديثة حول الإرهاب النسائي والتشدد للوصول إلى أبعد من المناقشات المتعلقة بالتمثيل والوكالة لمحاولة فهم دستور موضوع الإرهاب المتشدد للإناث. [1]

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 318.
2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,189.
3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 322.
4)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,189.
1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 325-326.

الحاجة إلى بحث الروابط بين الجندر والإرهاب التي لها علاقة. قد لا يكون لدى الجندر استراتيجية ، لكن استراتيجية الإرهاب هي "جندرية". المرأة ضحية للإرهاب ، وحامل الهويات الوطنية والثقافية في الحروب الإرهابية تشارك المرأة في "الحروب غير المكتملة" وتدعم الأنشطة الإرهابية كمخططات ومرتكبات للعنف.

"يان جيندي بيتمان" ترى في ذلك الطبيعة المتناقضة للقومية: إنها تزعزع الأدوار والعلاقات الأقدم من خلال تسييس النساء وتطرفهن ، بينما تسعى في الوقت نفسه إلى تعزيز أدوار المرأة وأنسيتها الجندرية. (2)

ارتكبت النساء أفعالاً تصنف بسهولة على أنها إرهابية لمجموعة من المنظمات المتنوعة في جميع أنحاء العالم من منظمات يسارية. عندما يقوم الباحثون بتحليل جندري للجماعات المسلحة أو الجماعات الإرهابية، وجدوا أن النساء يلعبن أدوارًا متعددة في تلك المنظمات.

من بين العناصر الشائعة الأخرى التي وجدناها نشر روايات معينة حول النساء اللائي يرتكبن العنف السياسي والتي تركز في وقت واحد على أنوثة المرأة العنيفة ، ويعني أنه حتى النساء اللواتي يرتكبن العنف السياسي لا تشارك بنشاط في عملية صنع القرار التي تؤدي إلى أعمالهم العنيفة. (3)

أما بالنسبة للمنظمات الإرهابية نفسها فقد يكون هناك أسباب عسكرية استراتيجية وليس مجرد دعاية لإدراج اهتمامات المرأة في استراتيجياتها. تشكل النساء جزءًا من الحركات الثورية في عدد من المواقع في الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا ، تمامًا كما كان الحال في الاستقلال أو صراعات ما بعد الاستعمار في جنوب إفريقيا وزيمبابوي وموزمبيق وأنغولا ونيكاراغوا وتشياباس والشيشان. منذ 11 سبتمبر ، اتخذت "القاعدة" قرارًا بضم النساء ، كموظفات دعم ومقاتلات جهاديات "، بينما قبل ذلك الوقت استبعدت النساء من المنظمة وأنشطتها . (1)

جادلت "كاثرين مون" ذات مرة ، "دون القفز من قطبين متقابلين من الذات الذاتية والضحية ، يجب إيجاد أرضية متوسطة". نقترح أن تكون هذه الأرضية الوسطى هي أساس المستقبل البحث ليس فقط حول الإرهاب النسائي والتشدد ، ولكن أيضًا حول معانيه وأهميته في السياق الأوسع لفهم العنف السياسي في الساحة الدولية تقع في مناقشات أوسع حول ارتكاب الإرهاب الفردي ، ضمنيًا أو صراحة تصف "الإرهابيين" على أنهم دوافع سياسية و"النساء الإرهابيات" على أنها مدفوعة بالاضطرابات النفسية ، إذا كان لديهم خيار في الكل. غالبًا ما يُفترض أن "الإرهابيين" يقررون بعقلانية، بينما يتم وصف "النساء الإرهابيات" في كثير من الأحيان على أنهن عاطفيات، أو خارج نطاق السيطرة، أو كليهما. (2)

---

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,189.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,PP, 319-322.

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,189.

2)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 326.

3)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,CRITICAL TERRORISM STUDIES,A NEW RESEARCH,OP.CIT,P,188-189.

تقتل النساء رجال مكافحة الإرهاب وأنفسهم ومجموعة عشوائية من المدنيين لأسبابهم. لا يمكن لدراسات الإرهاب النقدية أن تتجاهل هذا الأمر أو تعطيه أهمية ثانوية بالنسبة للدول والأفراد والمنظمات التي تتمتع برؤية أكبر ومركزية تاريخية في العلاقات الدولية .
ينصح دراسات الإرهاب النقدي بإعطاء مساحة كبيرة لما يمكن تسميته "مسألة الهويات والدوافع في الإرهاب" .[3]
العمل الميداني هو محاولة لفهم كيفية تجربة النساء للمشاركة في الصراع والتشدد و الإرهاب. المساهمة الرئيسية الأولى هي لفت الانتباه إلى وجود النساء اللائي يرتكبن العنف السياسي، هذا بمثابة تصحيحية لافتراض أن المرأة إما أقل قدرة على العنف من الرجل أو بطبيعتها أكثر سلمية من الرجال. تتمثل المساهمة الرئيسية الثانية في إيلاء اهتمام جاد من خلال الاهتمام بعنف المرأة في السياسة العالمية. وقد أشار إلى رد الفعل المثير لبعض عنف النساء. لقد أثبت أن العنف الذي تمارسه المرأة قد تم قراءته وتلقيه وحتى نشره وإنكاره بطرق جندرية. وهذا يؤدي إلى المساهمة الرئيسية الثالثة وهي أن إرهاب المرأة وعنفها يحدث في سياق تقوم فيه الهياكل الجندرية بتشكيل المنظمات المتشددة التي تشارك فيها ، والصراعات التي تشارك فيها هذه المنظمات ، والسياقات السياسية التي تندرج بها هذه النزاعات المنتجة والساحة الدولية التي تستمر فيها تلك النزاعات أو تتوسط فيها.
إذن ، فالمساهمة الرئيسية الرابعة حول تشدد النساء والإرهاب هو العمل الذي يساعد على إعادة التفكير في الطرق التي نفهم بها مشاركة الناس في العنف السياسي.
إن إغفال النساء والجندر في العديد من الكتب والمقالات الصحفية التي يُفهم أنها "أحدث" في دراسات الإرهاب ، ومن صنع السياسات التي تشكل الإرهاب وسياسة مكافحة الإرهاب ، ومن صفوف الإرهابيين كما فهمت تقليديًا تأثير تمثيلي وتأثير جوهري.
المساهمة الرئيسية الخامسة حول الإرهاب الإناث والمقاتلات ، إذن ، هي نقد واستجواب وإعادة بناء نشر كلمة الإرهاب ومعانيها في كل من الخطابات الشعبية والأكاديمية.[1]

خلاصـــــــــــة :

1)- **RICHARD JACKSON AND OTHERS**,ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES,ROUTLEDGE HANDBOOK,OP.CIT,P, 327-328.

تعتبر هجمات الحادي عشر من سبتمبر منعطفا حاسما في تاريخ تطور الدراسات النقدية للإرهاب، حيث بعد هذه الهجمات ازداد اهتمام الباحثين و المفكرين و المنظمات و حتى الدول بموضوع دراسة الارهاب ، تجسد هذا في نشر أعداد هائلة من الكتب و المقالات و الصحف ..بالإضافة الى تشكيل هيئات و شبكات متنوعة تحاول دراسة الارهاب و فهمه و الحد من نتائجه و قد درس النقديين الارهاب على اسس و منطلقات تناقض الدراسات التقليدية ،تمثلت هذه الاسس و المفاهيم في ان الدول و منذ فترة طويلة تستخدم الارهاب من اجل تعزيز مصالحها حيث ينفي التقليديين استخدام الدول للإرهاب و يرون انه يستخدم من جهات فاعلة من غير الدول ، الاساس الثاني يرى التقليديين بارتباط الارهاب بالدين و بالأخص الاسلام فهو مستهدف من طرف الغرب بغية تشويهه، في حين يرى النقديين انه من الخطأ ربط الارهاب بالدين .أيضا الاساس الثالث هو دور الجندر في دراسة الارهاب ،حيث يرى التقليديين أن المرأة هي ضحية من ضحايا الارهاب و ليس لها اي دور ، في حين يجادل النقديين ذلك بأن المرأة تلعب دورا في الجماعات الارهابية كما تلعب دورا في مكافحته .

الخاتمة

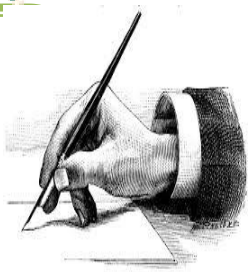

الخاتمة

لا يزال مفهوم الإرهاب مفهوما غامضا و معقدا ، بسبب تعدد أبعاده و فواعله و أشكاله. خاصة مع تناميه و تفشيه في جميع بقاع العالم ،مما يؤكد لنا أنه لا موطن و لا حدود له ، و ليس له نشاط محدود أو مكان محدد ينشط فيه .

لقد ساهم في صعوبة تحديد تعريف شامل للإرهاب ديناميكية الظاهرة و تغيرها عبر الزمن ،بالإضافة الى عامل التكنولوجيا الذي يستعمله الإرهابيين ، و الذي عقد أكثر مهمة مراقبته و منع انتشاره و التنبؤ به ، وهذا ما يظهر الفرق بين الإرهاب القديم و الإرهاب الجديد ،فالأول كان يسعى إلى كسب التعاطف و التأييد ،في حين الثاني يسعى إلى تحقيق أكبر عدد من الضحايا و الدمار لإحداث الفوضى و جعل الدول تقدم تنازلات .

إلى جانب هذا الغموض الذي يميز الإرهاب ،هناك اختلاف كبير بين الباحثين و المفكرين من حيث دراستهم و تفسيرهم له ،و من حيث منطلقاتهم ، نتج عنه تعدد في النظريات و التحليلات .

ومع حدوث هجمات الحادي عشر من سبتمبر أعطي للإرهاب أهمية كبيرة ، وتصدر أجندة الدراسات و البحوث و استحوذ على قدر كبير منها ،كما نال الإرهاب اهتمام الباحثين و المفكرين و المتخصصين و حتى الدارسين الناشئين منهم فاختلفوا في تعريفاتهم و في تقديم تفسيرات له .

و قد تجلت الدراسات التقليدية في ربط مفهوم الإرهاب بالعنف و تجاوز مفهوم إرهاب الدولة كون أن الإرهاب لا يستخدم من طرف الدولة بل يستخدم من طرف فواعل من غير الدول .و قد أرجعته إلى عدة عوامل منها : عوامل إيديولوجية ، نفسية ، اجتماعية . في حين الدراسات النقدية فقد جاءت على نقض الدراسات التقليدية ، فهي تقوم على نقد الاسس و المنطلقات الإبستمولوجية و الأنطولوجية و المنهجية لها ، و قد أكد النقديين على ضرورة إعادة فهم و تحليل الظاهرة الإرهابية من زوايا مختلفة ، و تفعيل النقاش حول تجاوز مفهوم إرهاب الدولة و المبالغة في تهديد الإرهاب ، و كذا دور الخطاب في مكافحة الإرهاب و الحرب عليه ، فالنقديين يرون أن الدولة تستخدم الإرهاب من أجل تحقيق مصالحها. وكذا ربط الإرهاب بالدين (الاسلام) خاصة من طرف الدول الغربية التي تسعى جاهدة الى تشويه الاسلام و المسلمين ، فالتقليديين يرون أن الإرهاب المرتبط بالدين أكثر عنفا من غيره و أنه هو سبب الصراع ، في حين النقديين شككوا في ذلك و قاموا بفك الارتباط الموجود بين الارهاب و الدين ، بالإضافة إلى دور الجندر في دراسة الإرهاب فالتقليديين يهملون دور المرأة في دراسة الإرهاب و يعتبرونها ضحية ، في حين أن النقديين يرون أن لها دور كبير سواء في الانضمام إلى الجماعات الإرهابية و بالتالي تستخدم العنف و تقوم بعمليات إرهابية ، أو في محاربة الإرهاب بمعنى مشاركتها مع القوات و المؤسسات التي تسعى للقضاء على الإرهاب مثلها مثل الرجل .

و قد خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية :

- ✓ صعوبة الوصول إلى تعريف شامل و موحد للإرهاب ، و بالتالي فشل كل من الدراسات التقليدية و النقدية في إعطاء تعريف واحد .
- ✓ يعود أصل الإرهاب إلى بداية حياة الإنسان أي من حادثة قابيل وهابيل .و قد تطور مع مرور الزمن بتطور فواعله و أهدافه و أساليبه و أشكاله ، إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن .

- ✓ تعددت تفسيرات التقليديين للظاهرة الإرهابية و تنوعت ، فهناك من ربطها بأسباب نفسية ، أو إيديولوجية ، أو اجتماعية . لكن هذه النظريات فشلت نوعا ما لأنها ارتبطت بسياق ما و مكان ما ، فهي صالحة في فترة ما ،و هذا راجع إلى التغيرات السريعة و الحاصلة للظاهرة الإرهابية .
- ✓ ساهمت الدراسات النقدية للإرهاب في إحداث قفزة نوعية في طريقة دراسة الإرهاب خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، من خلال تزايد عدد الباحثين والدارسين و المهتمين بموضوع الإرهاب ، أيضا تزايد عدد الكتب و المنشورات و المقالات التي تتحدث عن الإرهاب ، أيضا ساهمت في تطوير أسلوب البحث من خلال إجراء لقاءات مع الإرهابيين .
- ✓ ركز النقديين في دراستهم للإرهاب على تقديم أسس أنطولوجية مخالفة لما هو عليه عند التقليديين ، من خلال توسيع النقاش حول طبيعة الإرهاب وتعريفه ،و الصمت بشأن إرهاب الدولة ، و المبالغة في تهديد الإرهاب ، و الجندر في أبحاث الارهاب ...و بالتالي أكدوا على استخدام الدول للإرهاب و فككوا الارتباط بين الإرهاب و الدين ،و بينوا دور الجندر في دراسة الارهاب .

و في الأخير يمكن القول بأن النظرية النقدية للإرهاب عبارة عن نظرية جديدة أتت على إثر هجمات الحادي عشر من سبتمبر تسعى إلى إضفاء مفهوم جديد و تقديم تفسير أكثر دقة في دراسة الإرهاب ، بعكس المفهوم و التفسير التقليدي له .
لكن بالرغم من هذه الجهود إلا أن النظرية النقدية لم تتمكن من إيجاد حلول عملية لمحاربة الإرهاب ، أو الحد منه ، أو التنبؤ به .

قائمة المصادر و المراجع المعتمدة :

1/- المصادر :

- القرآن الكريم

2/- المراجع :

أولا/ باللغة العربية :

أ- الكتب:

1) - الهزايمة محمد عوض ، **قضايا دولية**،(ط1؛عمان:دائرة المكتبة الوطنية ،2005) .

2) - العاني عامر وهاب خلف ، **الإعلام و دوره في معالجة ظاهرة الإرهاب و الموقف من المقاومة** ،(ط1؛ عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،2013) .

3) - العلوي محمد جمال الدين ، **منهج البحث العلمي في علم السياسة**،(ط2؛العراق:دار الكتب و الوثائق ،2012) .

4) - الشاكر مظهر ،**الارهاب الدولي بين التعريف والتوصيف** (بغداد :ب.د.ن،2015)_.

5) - دويدي رجاء وحيد ، **البحث العلمي ،اساسياته النظرية و ممارساته العملية** ، (ط1؛ دمشق: دار الفكر ، 2000) .

6) - هارون فرغلي ،**الارهاب العولمي و انهيار الامبراطورية الامريكية**،(القاهرة: دار الوافي للطباعة و النشر،2006) .

7) - صادق يوسف محمد ،**الارهاب و الصراع الدولي**،(د.م.ن: دار سردم للطباعة و النشر،2013) .

8) - شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم ،المناهج،الاقترابات و الادوات** ،(ط4؛ الجزائر: دار هومة ، 2002) .

9) - تاونزند تشارلز ، تر: محمد سعد طنطاوي، **الارهاب(مقدمة قصيرة جدا)**، (ط1؛القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012) .

10) - خوالدة محمود عبد الله محمد ، **علم نفس الإرهاب**،(ط1؛عمان: دار الشروق ، 2005) .

ب- الدوريات

11) - الغانمي خيضر ياسين ،« **ظاهرة الارهاب الدولي ..العوامل الدافعة و كيفية معالجتها**»،مجلة بوابة البحوث، جامعة اهل البيت عليهم السلام، العدد 16 ،العراق، د.س.ن .

12) - وهبان احمد محمد ،«**اتجاهات تحليل ظاهرة الارهاب تطورها، مدلولها، بواعثها "دراسة مسحية للأدبيات المعاصرة"**»، مجلة جامعة الملك سعود، م27 ،الحقوق و العلوم السياسية ،الرياض،2015 .

ج- البحوث الجامعية :

13) - النجار وئام محمود سليمان ، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001-2008)** ، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية – جامعة الأزهر– غزة ،2012 .

14) - العمري منصور معاضة سعد ، **الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973)** ،(مذكرة ماستر عير منشورة)، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – السعودية، 2006 .

15) - العريفي عبد الله بن ابراهيم ،**الإرهاب بين الشريعة و النظم المعاصرة** ،(مذكرة ماجستير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1998.
16) - بوازدية جمال ، **الاستراتيجيات المغاربية لمكافحة الإرهاب**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية –جامعة الجزائر3- ، 2012/ 2013 .
17) - بيلوم عمر ، **التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب 1992 – 2015**،(مذكرة ماستر غير منشورة)،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – الجزائر 3-،2014-2015 .
18) - برباش رتيبة ، **الأمن و الإرهاب في المغرب العربي- مقاربة استراتيجية**،(مذكرة ماجستير غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية و الإعلام-الجزائر 03- ،2012 .
19) - حكتيتن نجيم ،**الولايات المتحدة الامريكية و مكافحة الارهاب الدولي بعد 11 سبتمبر 2001** ،(مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية العلوم السياسية والاعلام-جامعة الجزائر03- 2010/2009 .
20) - عيساوي سفيان ، **مكافحة الإرهاب الدولي في منطقة الساحل**،(اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم- ،2018/2017 .
21) - علالي حكيمة ، **البعد الأمني في السياسة الخارجية – نموذج الجزائر–** (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية -جامعة منتوري قسنطينة –، 2011/2010 .
22) - رحموني فاتح النور ،**تأثير الإرهاب على الحوارات الأمنية في منطقة المتوسط منذ نهاية الحرب الباردة**،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)،كلية الحقوق و العلوم السياسية – جامعة باتنة –،2016/2015 .

د- المواقع الالكترونية :

23) - الزعبي ابتسام عبد الله ،« **النظريات المفسرة للسلوك العدواني**» ،2019/05/05 ،[http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=3&id=1396] ، 2019/06/08.
24) - الحياري إيمان،« **تعريف الفاشية**»،2018/04/11 ،[تعريف الفاشية/https://mawdoo3.com] ، 2019/06/08.
25) - الحكمي احمد ، « **نظرية سكنر**» ،[https://acofps.com/vb/23745.html] ، 2019/06/08.
26) - جواد، « **نظرية الهوية الاجتماعية** »،2018/04/27 ،[https://www.waqi3.com/2018/04/social-identity-theory.html] ، 2019/06/08.
27) - مجيد سوسن شاكر ،« **العدوان، مفهومه، نظرياته، اشكاله، والفروق بين الجنسين**» ، الحوار المتمدن ،ع=3702 ،2012/04/19 ،[http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=304037&r=0] ، 2019/06/08.
28) - مولينو جون ، كوستيك كونور ، «**الفوضوية، نقد ماركسي** »،2012/02/28، [http://syria.frontline.left.over-blog.com/article-100447975.html] 2019/06/08.

29) - محسن حاتم حميد ،« **طبيعة الهوية الاجتماعية في ضوء النظريات السوسيولوجية** »، 2018/08/13 ،[https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16219] ، 2019/06/08.
30) - رُوشه خالد ، «**الشخصية العدوانية وطرائق العلاج التربوي**»،2012/12/10 ،[http://almoslim.net/node/175202] ، 2019/06/08.

ه/ المعاجم و القواميس :

31) - الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسة**،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1985) .
32) - مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، (ط4 ؛مصر: مكتبة الشروق الدولية ، 2004).
33) - معلوف لويس ، **المنجد في اللغة** ، (ط1؛ بيروت: المطبعة الكاثوليكية ، د.س.ن).

ثانيا/الكتب الاجنبية:

34)- JACKSON RICHARD AND OTHERS,**CONTEMPORARY STATE TERRORISM**,THEORY AND PRACTICE,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2010).
35)- JACKSON RICHARD AND OTHERS,**CRITICAL TERRORISM STUDIES**,A NEW RESEARCH,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2009) .
36)- JACKSON RICHARD AND OTHERS,**ROUTLEDGE HANDBOOK OF CRITICAL TERRORISM STUDIES**,ROUTLEDGE HANDBOOK,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2016).
37)- LUCINI BARBARA,**THE OTHER SIDE OF RESILIECE OF TERRORISM**,A PORTRAIT OF A RESILLENT-HEALTHY CITY,(ITALY: SPRINGER,2017).
38)- LUTZ JAMES M. AND BRENDA J.LUTZ , **GLOBAL TERRORISM** ,SECOND EDITION,(LONDON AND NEW YORK: ROUTLEDGE,2008).
39)- TAYLOR ROBERT,**THE HISTORY OF TERRORISM**,(US:THE LUCENT TERRORISM LIBRARY,2011).

ملخص الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة في تناول مفهوم الإرهاب و حقل دراسات الإرهاب ،و كذا التطور التاريخي لكليهما، و أبرزت التغيرات و التحولات التي شهدها مفهوم الإرهاب من منظوره التقليدي إلى منظور جديد نقدي . و تم عرض أهم الاتجاهات النظرية التقليدية المفسرة للظاهرة الإرهابية ،حيث ركزت هذه الدراسة على كل من النظريات الإيديولوجية ، النفسية و الاجتماعية . و كذا استعراض المشروع المعرفي النقدي للظاهرة الإرهابية .و قد تمحورت هذه الدراسة حول النظرية النقدية و ما كان لها من إسهامات في دراسة الظاهرة الإرهابية .و قد تم تحديد مشكلة الدراسة تحت سؤال رئيسي : ما هي أهم المفاهيم التحليلية التي قدمتها النظرية النقدية للظاهرة الإرهابية ؟

و قدمت الدراسة تحليلا معمقا للإجابة عن أسئلة الدراسة الفرعية من خلال فصولها .

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النقاط أهمها : أن مفهوم الإرهاب لايزال مفهوما معقدا و يثير جدلا و اختلافا كبيرا حوله ، خاصة على مستوى تحديد طبيعته و النظريات المفسرة له . و قد قدمت النظرية النقدية إسهاما كبيرا في دراسات الإرهاب خاصة في الجوانب الأنطولوجية ،عن طريق إبراز مجموعة من المفاهيم التحليلية في دراسة الظاهرة الإرهابية تجسدت في كشف استخدام الدول للإرهاب و دور لغة الخطاب في إضفاء الشرعية لذلك ،و كذا محاولة فك الارتباط بين الدين و الإرهاب ، بالإضافة إلى إبراز دور الجندر في دراسة الإرهاب .كل هذا جاء مناقضا للمفاهيم و النظريات التقليدية للإرهاب ليصل بنا إلي حقل يسمى : الدراسات النقدية للإرهاب.

Study Summary:

This study deals with the concept of terrorism and the field of terrorism studies, as well as the historical development of both. The changes and transformations witnessed by the concept of terrorism from its traditional perspective to a new critical perspective were highlighted. The main theoretical trends of the terrorist phenomenon were presented. The study focused on ideological, psychological and social theories. The study focused on the critical theory and its contribution to the study of the terrorist phenomenon. The problem of the study was identified under the main question: What are the most important analytical concepts presented by the critical theory of the terrorist phenomenon?

The study provided an in-depth analysis of the answers to the questions of the sub-study through its chapters.

The study concluded with a number of points, the most important of which is that the concept of terrorism is still a complex concept and raises a great deal of controversy around it, especially at the level of determining its nature and the theories that explain it. The critical theory has been a major contribution in the study of terrorism, especially in theological aspects, by highlighting a set of analytical concepts in the study of the terrorist phenomenon, which was manifested in the detection of the use of terrorism by the states and the role of speech language in legitimizing it. , As well as to highlight the role of gender in the study of terrorism. All of this contradicts traditional concepts and theories of terrorism, bringing us to a field called: Critical Studies of Terrorism